

غَازِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَصِيبِيِّ



مجموعة رسائل

# مقدمة النسخة الإلكترونية

## بقلم سهيل بن غازي القصبي

بسم الله الرحمن الرحيم  
والحمد لله رب العالمين  
والصلوة والسلام على سيد المرسلين

### أزمة الخليج واحتياح الكويت:

بدأت قصة كتاب "حتى لا تكون فتنة" في ممعنة أزمة الخليج في أواخر سنة ١٩٩٠ م. كنت في السابعة عشرة من عمري عندما غزا صدام الكويت، ولأول مرة أعيش "فترة حرب"، وكانت صواريخت "سكود" و"باتريوت" تدوي في سماء الخليج، وكنا نتابع الأخبار أول بأول على قناة CNN التي كانت تبث الأحداث المشاهد على الهواء مباشرًةً، مطلقةً بذلك عصر القنوات الإخبارية العالمية الجديد.

كانت فعلاً أوقاتاً مثيرةً ومخيفةً لشاب في عمري: صفارات إنذار، ومنع تجول، وأقنعة غاز خوفاً من الهجوم الكيماوي، ومناقشات طويلة مع الأصدقاء حتى الفجر، ومعارك إعلامية ومعنوية يومية في وسائل الإعلام، لم أكن أقدر ذلك آنذاك، لكنها كانت فترة قيمة تعلمت منها ومن سيدي الوالد - رحمة الله - الكثير من الدروس.

كان والدي - رحمة الله - آنذاك سفير خادم الحرمين الشريفين في البحرين، وكانت مقالاته اليومية الساخرة (في عين العاصفة) في صحيفة "الشرق الأوسط" تثير الكثير من الجدل في الخليج والعالم العربي، وقيل أن حتى صدام حسين نفسه كان يقرأها. وكشفت بعض التقارير الاستخبارية أن الوالد كان مستهدفاً من قبل النظام العراقي، مما دفع الملك (الأمير حينها) عبدالله بن عبد العزيز - رحمة الله - والذي كان ولیاً للعهد، إلى إرسال سيارة مرسيدس مصفحة إلى الوالد في البحرين خوفاً على سلامته، وكانت مصحوبة برسالة خطية رقيقة من الأمير تحثه على توخي الحذر، وبادرت الحكومة البحرينية بتوفير فريق أمني للوالد، ورافقت السيارة ومجموعة الحرس الخاص الوالد طيلة الفترة المتبقية من إقامته في البحرين.

كانت هذه الفترة مثيرةً للوالد أيضاً، فقد كان يجتمع مع الأصدقاء باستمرار للحديث عن آخر تطورات الأزمة وخاصة مع الأستاذ يوسف الشيراوي رحمة الله، والتي كانت تربطهما صداقة حميمة، وكان يزور جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة (الذي كان ولیاً للعهد) باستمرار في مجلسه الخاص مع مجموعة صغيرة من المقربين لنقاشات طويلة حول الأزمة وسبل الخروج منها.

ومع مرور الأسابيع، وبدء تدفق قوات التحالف إليها أصبحت المملكة العربية السعودية محط أنظار العالم، وقررت مجموعة من النساء السعوديات في نوفمبر ١٩٩٠ م استغلال وجود الإعلام العالمي في السعودية، وقيادة سياراتهن احتجاجاً على منع المرأة لقيادة السيارة، وأشارت هذه الحادثة ضجة إعلامية كبيرة محليةً وعالمياً، وألهمت والدي لكتابة مقال "قضية القضايا ... وبقية القضايا" والتي مفادها أن الخلافات لا تُحل إلا بالحوار البناء، بعيداً عن التشنج والانفعال، وأن الفتوى تتغير بتغير الزمان، وأنه يجدر بالشعب السعودي التركيز على مواجهة خطر صدام حسين الذي كان يهدد كيان المملكة، وأن هذه هي قضية القضايا حالياً. ويبدو أن هذا المقال سبب ارتياح السلطة، حيث إن التلفزيون الرسمي أذاعه بالكامل.

وإثر نشر المقال، تفاجأ الوالد - وتفاجأنا نحن أفراد أسرته - بعده من رجال الدين الذين يهاجمونه هجوماً شرساً على أشرطة (الكاسيت) يتهمونه فيها بالعلمانية، ويستخدمون ألفاظاً ساخرة وبذيئة لوصفه، وظهرت الأشرطة وكأنه قد تم التخطيط والتنسيق لها مسبقاً. وقرر الوالد - رحمة الله - الرد على مهاجميه بالتي هي أحسن، وكتابة مجموعة من الرسائل جمعت لاحقاً في كتاب "حتى لا تكون فتنة".

### هل كان غازي القصبي علمانياً؟

ما زال هذا الموضوع يثار بين الحين والآخر، وأحسب أن البعض لا يعرف الفرق بين العلمانية واللبرالية (أو لا يرى فرقاً بينهما أصلاً). فوالدي لم يكن علمانياً قط، ويوضح ذلك في هذا الكتاب، ولكنه كان ليبرالياً، ولا يعني ذلك أنه كان ينتمي إلى تيارات أو مدارس فكرية ليبرالية معينة، بل كانت له نظرة ليبرالية لتفسير القرآن الكريم وتأويل معاني ديننا الحنيف، وكان قد شكل نظرته الليبرالية هذه بعد قراءة مئات الكتب عن الفقه والتفسير والسيرة النبوية. وكان يؤمن بأهمية معرفة وفهم ظروف نزول الآيات الكريمة لكي يتسلّى للقارئ فهمها بالطريقة الصحيحة.

ووصلت الرغبة به إلى حد أنه كان يفكّر في كتابة تفسير للقرآن الكريم، وكانت الفكرة الأساسية أن يكتب التفسير حسب ترتيب نزول آيات القرآن الكريم، أي تبدأ بسورة "العلق" بدلاً من "الفاتحة". ولكنه ترك الفكرة بعد أنقرأ كتاب "التفسير الحديث" لـ محمد عزة دروزة، وهو تفسير مبنٍ على نزول آيات القرآن الكريم.

### أهمية هذا الكتاب:

أعدّ كتاب "حتى لا تكون فتنة" من أهم ما كتبه والدي - رحمة الله - لأنّه يشرح ويوضح أمور كثيرة قد لا يعرفها شباب اليوم مثل: مسألة تغيير الفتوى مع تغير الزمان، وخطر التكفير في الإسلام ، ورأي الأئمة القدامى في قضية الحلال والحرام، وتعاملهم الإيجابي لمن يختلف معهم، وغيرها من الأمور، وكذلك يشجع الكتاب الشباب على التعمق في تعلم دينهم، إضافة إلى أن الوالد أظهر أنه بالإمكان الرد على المترددين الذين يستخدمون الدين ذريعة وسلاحاً لمحاجمة كل من يختلف معهم، وهو بذلك قدوة حسنة للشباب، وأن يكون أسلوب الرد "بالتالي هي أحسن" دون اللجوء إلى التكفير وتأجيج نيران الفتنة.

### وماذا عن الأشخاص المذكورين في الكتاب؟

يجب أن أقف هنا لحظة لأذكر القارئ الكريم أن الكتاب صدر منذ ٢٥ سنة، وأن الظروف تغيرت، وأن الاختلاف بين الوالد - رحمة الله - والأشخاص المذكورين في الكتاب قد احتفى تماماً، ولا توجد أية مشاعر سلبية من الوالد نحو الأشخاص المذكورين في الكتاب قبل وفاته، وأحسب أن هذا الشعور كان متباولاً، والله أعلم. والجدير بالذكر أن العلاقة مع الشيخ الدكتور سلمان العودة تحولت إلى صداقة حميمة، وتبادل الوالد والشيخ المكالمات والمراسلات الهاتفية والزيارات. وحزن الشيخ العودة عندما سمع عن وفاة الوالد - رحمة الله - وقال عنه أنه كان "موسوعة شاملة في الأدب والشعر والثقافة والإدارة ومجالات أخرى كثيرة"<sup>(١)</sup>. ووصل احترامه للوالد بأنه سماه "الشيخ الدكتور غازي" في برنامج (الحياة)، الذي كانت تذيعه قناة MBC آنذاك.

وأكرر أن الهدف من توفير الكتاب على موقع GhaziAlgosaibi.com هو استفادة الجيل الجديد من العبر والدروس القيمة التي حواها بين دفتيه - خاصة في ظل التطرف الديني والطائفي الشديدين الذي

تشهدما المنطة حالياً - وليس إلحاقي أي ضرر للأشخاص المذكورين في الكتاب. وفي الختام أتقدم باسمي وأسم الوالدة وإخوتي يارا وفارس ونجاد بجزيل الشكر والعرفان لكل محبي غازي القصيبي رحمة الله، للعبارات الطيبة والرقية التي نراها بشكل شبه يومي في الإعلام الاجتماعي والتقليدي عن سيدى الوالد، وأسائل الله أن يوفقهم وإيانا لما يحب ويرضى، وجزاكم الله خيراً.

سهيل بن غازي بن عبد الرحمن القصيبي  
المنامة  
أكتوبر ٢٠١٥ م

(١) العربية. نت تاريخ ١٦ أغسطس ٢٠١٠، ٦ رمضان ١٤٣١ هـ.

**حتى لا تكون فتنة**

الطبعة الثانية  
١٤١١هـ / ١٩٩١م

غازي بن عبد الرحمن القصبي

حتى لا تكون فتنة !!

مجموعة رسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

## الاهداء

أهدى هذه الرسائل الى ابني، من الشباب  
ال سعودي الصاعد، ومن الشباب المسلم في كل مكان،  
لأبين لهم خطر الغلاة الجدد الذين تدفعهم شهوة السلطة  
الى تكفير المؤمنين والتحريم بلا دليل، تقولاً على الله عز  
وجل بلا حق، وعلى رسوله الامين صلى الله عليه وسلم  
بلا برهان، وبعض هؤلاء الغلاة من انصاف المتعلمين  
وبعضهم من اشباه الاميين. وأمل من ابني، الشباب  
المسلم، في كل مكان، ان يتأملوا هذه الرسائل بعناية،  
وان يدرسوا بعمق، حتى لا تكون فتنة، وحتى لا  
يكونوا مخالب القط في هذه الفتنة، «وما توفيقي الا  
بإله عليه توكلت وعليه انيب».

## الرسالة الاولى

يا أخي  
ناصر العُمر ! !  
اتقِ الله ! !

مجادلة بالتي هي أحسن

{إِذْ تَلَقُونَهُ بِالسَّنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا  
لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيْنَاً وَهُوَ عِنْدَ  
الله عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا  
يَكُونُ لَنَا أَنْ تَسْكُلَمْ بِهِذَا سُبْحَانَكَ هَذَا  
بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)}

القرآن الكريم  
سورة النور

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
أن النبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «سباب  
المسلم فسوق وقتاله كفر».

متفق عليه

## الرسالة الاولى

### أخي المسلم ناصر العمر يتهمني بالعلمانية

أنا لا أعرف إنساناً يُسمى ناصر العمر، ولا أذكر أنني لقيته قط، أو تبادلتُ معه كلاماً أو سلاماً، ولذلك كانت دهشتي باللغة عندما جاءني من يقول أنه استمع إلى شريط منسوب إليه اسمه ((السكينة... السكينة») <sup>(١)</sup> يقول فيه عنِّي أنني من «العلمانيين»!!! ولم أصدق ما سمعتُ، خصوصاً بعد أن قيل لي أن ناصر العمر هذا أستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، بل أنه عميد كلية من كلياتها!! <sup>(٢)</sup> لم أصدق ما سمعت، فالعلمانية، إذا رُمي بها مسلم، تهمة عظمى، وتکاد تكون التهمة العُظمى...

---

(١) ناصر العمر، شريط «السکینة... السکینة» رقم ٥٤٧١، تسجيلات ابن الجوزي الاسلامية، الدمام، شارع ابن خلدون، هاتف: ٨٤٣٣١٠٠.

(٢) بعد كتابة ما تقدم أخبرني مسؤول كبير في الجامعة ان ناصر العمر ليس عميداً لأي كلية من كلياتها.

حتى لا تكون فتنة

ما هي «العلمانية»...

تقول الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ما نصه: «العلمانية هي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين» ... وتضيف أن «معتقدات العلمانية في العالم الإسلامي هي:

- \* الطعن في حقيقة الإسلام والقرآن والنبوة.
- \* الزعم بأن الإسلام استنفذ أغراضه وهو عبارة عن طقوس وشعائر روحية.
- \* الزعم بأن الفقه الإسلامي مأخوذ عن القانون الروماني.
- \* الزعم بأن الإسلام لا يتلاءم مع الحضارة ويدعو إلى التخلف.
- \* الدعوة إلى تحرير المرأة وفق الأسلوب الغربي.
- \* تشويه الحضارة الإسلامية وتضخيم حجم الحركات الهدامة في التاريخ الإسلامي والزعم بأنها حركات إصلاح.

## الرسالة الاولى

- \* إحياء الحضارات القدمة.
- \* اقتباس الأنظمة والمناهج اللادينية عن الغرب ومحاكاته فيها.
- \* تربية الأجيال تربية لا دينية<sup>(١)</sup>.

بهذا المفهوم الاصطلاحي المحدد، تصبح «علمانية» المسلم كفراً يخرج عن الملة، قوله، قوله واحداً - على ما أحسب!

أجب يا أخي المسلم: هل تتهم أخاك المسلم بالكفر<sup>١١٩</sup>؟

ها أنذا قد بيّنت لك يا أخي ناصر العمر أن العلمانية تعني بالمفهوم الاصطلاحي المحدد، الكفر المخرج عن الملة، أما عندما تقال دون مفهوم أو اصطلاح محدد فهي لا تعني إلا ما يريد القائل أن تعنيه.

---

(١) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م - ص ص ٣٧٠ - ٣٧١.

حتى لا تكون فتنة

وها أنذا يا أخي ناصر العمر أسألك سؤالاً علنياً،  
في رسالة علنية مطبوعة، مهدأة إلى مفتى المسلمين،  
وسترسل نسخة منها إلىولي أمرهم، أن تجيب: ماذا  
قصدت، بالضبط، عندما وصفتني بأنني من  
«العلمانيين» ... ولا أقبل منك إلا أحد جوابين:  
إما أن تقف على المنبر نفسه الذي وصفتني من  
فوقه بـ «العلمانية» وتعلن أنه لم يكن في ذهنك عندما  
استخدمت تلك الكلمة أن تتهمني بالكفر.  
وإما أن تقف وتقول ما نصه:

«ها أنذا أمامكم، بعد أن ذكرني أخي المسلم  
غازي بن عبد الرحمن القصبيي بالحديث الصحيح المتفق  
عليه عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أيا رجل قال  
لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما»، ها أنذا ناصر  
العمر،أشهد أمامكم أنني أدين الله بوصمة أخي المسلم  
غازي بن عبد الرحمن القصبيي بوصمة الكفر، وأدين  
الله بأن ألقاه وقد باء بالكفر أحدهما».

## الرسالة الاولى

تربيت يا أخي ناصر العمر... قبل أن تتخذ قرارك  
(١) فأنت مقبل على هول عظيم.

ويلك يا أخي ناصر العمر يوم القيمة إن عجزت  
أن تبين لله عز وجل ما دفعك إلى وصمي بالكفر...  
ويلك يا أخي ناصر العمر!؟

## المقالة التي استند إليها أخي ناصر العمر

استمعت إلى شريط أخي ناصر العمر فلم أجده ذكر دليلاً واحداً على «علمانيتي»... ووجدته أشار إلى فقرات من مقالة كنت نشرتها قبل أسابيع في «الشرق الأوسط»، الغراء باسم «قضية القضايا... وبقية القضايا...».

ولا بد أن ننشر المقالة بأكملها ليطلع عليها العلماء والفقهاء... أملاً أن يبيّنوا لي ما قد أكون قد وقعت فيه من زلات، جعلتني من «العلمانيين» عند أخي ناصر العمر... فقد يزد المقالة... ويُعذر اللسان... ويكتبوا

---

(١) انزال بعد أسابيع وشهور من توجيه الرسالة العلنية إلى ناصر العمر في انتظار قراره... فعسى أن يكون آثر السلامه!!

حتى لا تكون فتنة

الجواد... وفيما يلي النص الكامل:

التحولات التي شهدتها المملكة خلال ربع القرن الأخير تحولات مذهلة بكل المقاييس، هائلة بكل المعايير. قبل ربع قرن، تقريباً لم يكن بالمملكة مدرسة بناة واحدة واليوم يوجد قرابة مليون طالبة. كانت المملكة معزولة عن العالم، واليوم يوجد في أصغر قراها إتصال مباشر مع كل مكان في العالم. كان عدد الأجانب في البلاد يُقدر بالآلاف وهو اليوم يحسب بالملايين. كان من النادر وجود مواطن يقتني سيارة واحدة فأصبح اليوم من النادر وجود مواطن يكتفي بملكية سيارة واحدة.

ولم يكن من الطبيعي ولا المعقول أن تتم هذه التحولات الحضارية الخارقة دون أن تتبعها تغيرات نفسية وفكرية واجتماعية تؤدي إلى تفاوت في النظرة إلى بعض الأمور بين شتى شرائح المجتمع، وبين شتى الأفراد في الشريحة الواحدة. التغيير هو سنة من سنن الله في الحياة فالأشياء الميتة وحدها هي التي تجمد على حالها. والسؤال ليس عن مبدأ التغيير... ولكن عن اتجاهه وسيره... وسلبياته... وایجابياته.

وأزعم أن في المملكة إجماعاً يوحد بين ملوكها

## الرسالة الاولى

وأصغر طفل فيها ألا وهو أنه لا نقاش ولا جدال حول الشريعة، لا تحليل لما حرّمت ولا تحريم لما حلّت، وأن ماعدا ذلك من أمور يظل قضية مفتوحة للنقاش، سواء كان النقاش معجلًا أو مؤجلًا، قضية يحسمها الحوار بمساعدة الزمن، أو يحسمها الزمن بمساعدة الحوار، أو يحسمها الزمن وحده.

وعن هذا الطريق - ذي النكهة السعودية الخاصة - حسمت قضايا عديدة لم يعد يذكرها أحد... بل لعل معظم أبناء جيلنا الصاعد لم يسمع عنها: حسمت قضية «اللسلكي» وقضية «المذيع»... وقضية «التلفزيون»... وقضية «تعليم المرأة»... وقضية «عمل المرأة»<sup>(١)</sup> - وأصبحت، الآن، أموراً تهم المؤرخ وحده. على أن منطق الأمور يقضي أنه في الوقت الذي تحسّم فيه بعض القضايا تجد قضايا أخرى تنتظر دورها. وعلى سبيل المثال، حسمت قضية التلفزيون ولكن قضية البرامج الملائمة للعرض تبقى قضية مفتوحة؛ وحسمت قضية تعليم المرأة، ولكن قضية المناهج الملائمة تبقى

---

(١) كل هذه الأشياء - «اللسلكي»... و«المذيع»... و«التلفزيون»... و«عمل المرأة»... كانت ذات يوم في نظر البعض حراماً!!!

حتى لا تكون فتنة

قضية مفتوحة، وحسمت قضية عمل المرأة ولكن مجالات العمل المناسبة تبقى قضية مفتوحة.

والحوار الذي يدور حول القضايا المفتوحة يجب أن يتم في جو هادئ بعيد عن التشنج والانفعال، بعيد عن استعداء السلطة على الرأي الآخر، وبعيد عن الاتهامات التي تلقى جزافاً وبلا مبالاة. واحسينا نحسن صنعاً إذا فرقنا بين ما تحرمه الشريعة، وهذا أمر لا يقبل الأخذ والرد، وبين ما تستنكره التقاليد والعادات، وهذا أمر يحسن تركه لهذه التقاليد والعادات ذاتها. واحسينا نحسن صنعاً إذا فرقنا في المسائل الشرعية بين الأمور الخلافية، وهي موضع يقبل الخلاف في الاجتهاد والفتوى، وبين ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وهو لا يحتاج إلى اجتهاد أو فتوى، ولا يقبل خلافاً في اجتهاد أو فتوى. ولم يكن علماؤنا الأفضل بمعزل عن تطورات المجتمع، فقد أفتوا بمنع الرق بعد انتفاء شروطه الشرعية؛ ولم يروا غصافة في تعليم المرأة ولا عملها بعيدة عن الاختلاط؛ ولم يجدوا ما يمنع ولـيـ الأمر من تنظيم شؤون المجتمع الادارية والاقتصادية بـأنـظـمة وـتـعلـيمـات لا تعارض كتاباً وسنة. ولا يزال «تغير الفتوى بتغير

## الرسالة الاولى

الزمان» في الأمور الاجتهادية حيث لا نصوص قاطعة، من الملامح التي تمتاز بها شريعتنا الفراء كما اوضح ذلك العلامة ابن القيم في كتابه الرائد «اعلام الموقعين عن رب العالمين».

إلا أننا، هذه الأيام، لا نعيش ظروفاً طبيعية... بل نخوض أزمة كبرى لم تعهد لها المملكة عبر تاريخها كله، وهي أزمة تهدّد الكيان ذاته... وتهـــدد أغلى ما في الكيان وهو عقيدته. ولعلنا نحسن صنعاً إذا ركزنا كل طاقاتنا وجهودنا الفكرية لمواجهة الخطر الداهم، التي تتطلب منا ان نقف كالبنيان المرصوص.

ذلك أنه لا يمكن أن يتم حوار بناء حول الصغيرة والكبيرة من قضائانا وبقربنا دولة شقيقة اغتصبت وابتلعت بين عشية وضحاها، وعلى حدودنا تختشد خمسة آلاف دبابة ونصف مليون رجل، وعلى مدننا يصوب ألف صاروخ<sup>(١)</sup>، وفي انتظار الانقضاض علينا تتأهب ألف طائرة. وعلى أراضينا يقف أبناءنا الشجعان ومعهم الاشقاء والأصدقاء لردع العدوان ودحره. لا

---

(١) كتب الي احد «الاذكياء» يقول «هل رأيت هذه الصواريخ بنفسك؟»... ونرجو ان يكون الآن قد آمن بوجودها!!!

حتى لا تكون فتنة

مجال الآن لحوار في قضايا وإن رآها البعض كبرى، إلا أنها تظل صغرى عندما نقارنها بقضية: نكون أو لا نكون.

ولقد أحسن خادم الحرمين الشريفين صنعاً عندما أشار، ونحن في غمار الأزمة، إلى منبر الحوار القادم... وقناته الصحيحة... فأعلن عن اعتزامه إعلان النظام الأساسي للحكم وما ينص عليه هذا النظام من مجلس الشورى. ولم يعد ثمة شكّ، بعد تصريحات الملك الريّان الأخيرة، أن المجلس قادم حال الاتهاء من دراسته النهاية عن قريب.

تحت قبة المجلس يمكن أن يدور الحوار المثمر حول قضايانا كلّها... حوار الكلمة... والحجّة... والبرهان... لا حوار الاستفزاز... والاستفزاز المعاكس... حوار الباحثين عن الحكمة، وهم يسيرون على المحجة البيضاء، يستنيرون بكتاب الله عز وجل وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، في أحضان المحجة المتبادلة... والاحترام المتبادل.

فإلى قضية القضايا... حتى يكن أن تفرغ لبقية القضايا... ذلك أنه بدون أن تحسّم قضية القضايا... لن

## الرسالة الاولى

نوجد نحن... ولن توجد أية قضايا.  
يا علماء المسلمين في كل مكان!  
هذه مقالتي بحذافيرها... أفتوني - هل توجد فيها  
«علمانية» من قريب أو بعيد؟! هل يوجد فيها ما يمس  
الشريعة من قريب أو بعيد؟! هل فيها ما يؤخذ على  
قوله المسلم من قريب أو بعيد؟!  
هذه مقالتي... فلنر كيف أزعجت أخي ناصر  
العمر.

أخي ناصر العمر يعتبر الاحتكام إلى الكتاب والسنة  
(خدعة علمانية)... (١)

أسرف أخي ناصر العمر على نفسه، وأحسبه كان  
يتحدث ارتجالاً، ويجدر بالعلماء ألا يتتحدثوا في الجليل  
من الأمور ارتجالاً، فقال أنه يعتبر مطالبتي بالاحتكام إلى  
الكتاب والسنة حيلة من حيل العلمانيين.

---

(١) بينما يقول الإمام التوسي، رحمة الله «ينبغي لمن قال له غيره بيبي وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم... أن يقول سمعنا والمعنا، او سمعاً وطاعة، او نعم وكراهة»... راجع الافكار التووية، الطبعة الثانية، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ص ٤٩١.

حتى لا تكون فتنة

أيتها المسلمون!

هل سمعتم من قبل بدعـاية جـليلـ، وأـسـتـاذـ فـاضـلـ،  
يـرىـ في طـلبـ الـاحـتكـامـ إـلـىـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ «ـمـؤـامـرـةـ  
عـلـمـانـيـةـ»ـ؟ـ

إنـيـ أـكـتـبـ هـذـهـ السـطـورـ وـأـنـتـيـ أـنـتـيـ أـنـ يـكـوـنـ  
الـكـلـامـ الـمـنـسـوـبـ إـلـىـ أـخـيـ نـاـصـرـ الـعـمـرـ مـكـذـوـبـاـ عـلـيـهـ...ـ  
فـهـوـ كـلـامـ لـاـ يـلـيقـ بـجـاهـلـ مـنـ عـامـةـ الـمـسـلـمـينـ فـضـلـاـ عـنـ  
عـالـمـ مـنـ عـلـمـائـهـ:ـ هـذـاـ بـالـنـصـ مـاـ يـقـولـهـ أـخـيـ نـاـصـرـ الـعـمـرـ  
فـيـ شـرـيـطـهـ:

...ـ أـخـيـاـ...ـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـالـعـلـمـانـيـيـنـ...ـ أـشـيرـ  
إـلـىـ نـقـطـةـ مـهـمـةـ جـدـاـ...ـ مـنـ وـسـائـلـهـمـ...ـ  
وـأـسـالـيـبـهـمـ...ـ أـفـرـدـتـهـاـ اـفـرـادـاـ خـاصـاـ لـأـهـمـيـتـهـاـ:  
إـنـهـمـ يـبـدـأـوـنـ كـلـامـهـمـ وـمـشـارـيعـهـمـ وـأـنـظـمـتـهـمـ  
بـأـنـهـاـ وـفـقـ الشـرـيـعـةـ الـاسـلـامـيـةـ...ـ  
عـلـىـ هـونـكـ يـاـ أـخـيـ نـاـصـرـ الـعـمـرـ!!ـ  
دـعـنـاـ...ـ مـاـ «ـيـقـولـونـ»ـ ...ـ

هـلـ «ـمـشـارـيعـهـمـ وـأـنـظـمـتـهـمـ وـفـقـ الشـرـيـعـةـ  
الـاسـلـامـيـةـ»ـ فـعـلـاـ؟ـ إـذـاـ كـانـتـ كـذـلـكـ -ـ فـلـاـ بـدـ أـنـ نـقـلـهـاـ  
جـمـيـعـاـ؟ـ

## الرسالة الاولى

وإذا لم تكن «وفق الشريعة الاسلامية» فيجب أن  
ترفض لهذا السبب... ولهذا السبب وحده...  
ثم يزول لسان أخي ناصر العمر زلة شنيعة فيقول:  
... حتى بعض الطيبين... بعض السذاج...  
يقول كلام صحيح... أي أمر يتعلق بالشريعة  
غير قابل [للبحث]... في الكتاب والسنّة  
خلاص... أما غيره فهو قابل للنظر... كما  
يقول كثيرهم الذي علمهم السحر <sup>(١)</sup> [أي]  
كاتب هذه السطور... قضايا الكتاب والسنّة  
غير قابلة [للبحث]...  
إي والله يا أخي ناصر العمر!!  
إي ورب الكعبة يا أخي ناصر العمر!!  
وهذا ليس ما يقوله «الطيبون»... و«السذاج»...  
فحسب... هذا ما يقوله كل مسلم في شرق الأرض  
وغربيها... وهذا ما يجب أن تقوله أنت... لو لا زلة  
اللسان!

---

(١) يشير أخي ناصر العمر إلى عبارة أوردها القرآن الكريم على لسان فرعون، لعنه الله، مخاطباً  
السحرة المؤمنين، قاصداً موسى عليه السلام، غفر الله لأنّي ما في شريطيه من عثرات اللسان!! وفي  
الشريط العجيب نفسه يسمى ناصر العمر مجلة «سيأتي» مجلة «سيأتي»!! وقانا الله واياه شرور  
السيئات!!

حتى لا تكون فتنة

إي والله يا أخي ناصر العمر !!

كل أمر حسمه الكتاب والسنة غير قابل للبحث،

وكل ماعدا ذلك من امور قابل للبحث ...

إي والله يا أخي ناصر العمر !!

هذا موقفنا الذي ندين به الله، ونلقاه عليه إن شاء

الله، ونطمع بسببه في مغفرته ورضوانه.

كيف يكون الاختكام إلى الكتاب والسنة مؤامرة

علمانية؟!!

إنني أعيذك بالله، يا أخي المسلم، من أن تكون من

الذين تنطبق عليهم الآية الكريمة :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ  
آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ  
قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى  
الْطَّاغُوتِ وَقَدْ أَمْرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ  
وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًاً  
بَعِيدًاً (٦٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى﴾

## الرسالة الاولى

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَيِّ الرَّسُولِ رَأَيْتَ  
الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا  
(٦١)

هل يرفض أحد الاحتكام إلى الكتاب والسنة،  
نكاية بالعلماني؟!!

هل يرفض أحد الاحتكام إلى الكتاب والسنة حتى  
يحطط مؤامرات العلمانيين؟!

وماذا بعد الكتاب والسنة يا أخي ناصر العمر -  
سوى الطاغوت الذي أمرنا أن نكفر به؟!  
فلنفترض يا أخي ناصر العمر، أن الذين يطالبونك  
بالاحتكام إلى الكتاب والسنة، من «العلمانيين»، أعداء  
الله، أعداء شريعته، لماذا لا تأخذهم إلى الكتاب  
والسنة... وتفحّهم؟!

أم يخشى أستاذ في كلية شريعة أن يفهمه أحد  
عند الاحتكام إلى الكتاب والسنة؟!!

ثم أضاف أخي ناصر العمر إلى سقطته الأولى...  
سقطة أشنع وأفظع عندما بين السبب الذي يدفعه إلى  
رفض الاحتكام إلى الكتاب والسنة فقال... .

حتى لا تكون فتنة

... لأنهم يريدون أن يأتوا في النهاية بقضايا

ما وردت في الكتاب والسنة ...

أصبحت تعرف ما في الصدور يا أخي ناصر

العمر؟!! ولكن دعنا من ذلك إلى ما هو أدهى وأمرّ.

لا حول ولا قوة إلا بالله!!

لا حول ولا قوة إلا بالله!!

لا حول ولا قوة إلا بالله!!

لو غيرك قالها!!

ماذا فعلت بنفسك يا أخي؟

هل توجد يا أخي ناصر العمر قضايا لم يرد  
حكمها في الكتاب والسنة، إما مباشرة أو غير مباشرة؟!  
أفدا يا أخي ناصر العمر «بقضية واحدة». نكتفي  
بواحدة فقط، لا يمكن استنباط حكمها من الكتاب  
والسنة؟!

نعود بالله من زلة لسان كهذه... ومن شر  
الشيطان الرجيم الذي ينزع... المسلمين... المؤمنين...

أذرك يا أخي الأستاذ، الدكتور، المعلم، بما تعلم  
طلبتك - بما نرجو أن يكون مما تعلم طلبتك أبناءنا في  
كلية الشريعة - فنقول :

## الرسالة الاولى

إن لم يوجد حكم في الكتاب المجيد، وجد في السنة المطهرة، وإنما في الأجماع، وإنما استنبط بالقياس، وإنما بحث عنه في الاستحسان، أو المصلحة المرسلة، أو العرف، أو الاستصحاب، أو شرع من قبلنا، أو مذهب الصحابي، ... أو الاجتهد من القادر عليه ...

وكل هذا في النهاية، يا أخي ناصر العمر، كل هذا مستقى من الكتاب والسنة... فهل أنت تجهل هذا... أم تتجاهله؟!

هل أكتفى أخي ناصر العمر بهاتين «الزَّلَتينِ»؟!  
قاتل الله الانفعال الذي دفعه إلى زلة ثلاثة جعلته يورد النكـ... والطرائف... في مجال لا يسمح بنـكت وطرائف...

قال أخي ناصر العمر :

حدثني أحد الأخوة من بلاد عربية... قال لي أن رئيس دولتنا «ما يشرب الخمر»... رئيس فاجر... قلت له «ما يشرب الخمر؟!» قال «أبداً لأنه وجد الخمر محرماً... ولكنه يستخدم الأفيون والخشيش»... قلت له «كيف ذلك؟!» قال

حتى لا تكون فتنة

«ما ورد في الكتاب والسنة... الخمر ممنوع خلاص ما دام قد ورد في الكتاب وفي السنة... أما الأفيون والخشيش فهو غير ممنوع»... مثلهم كالذي يضرب أباه فنقول له «كيف تضرب أباك» يقول «ما ورد المنهي... قال تعالى {ولَا تقل لهما أَفْ...} [!]».

هل يوجد، يا أخي ناصر العمر، مسلم واحد عاقل يعتقد حل الخشيش والأفيون لعدم ورود ذكر لهما في الكتاب والسنة؟ وهل أصبح «الرئيس الفاجر» مضرب المثل في الفهم؟

وهل يوجد، يا أخي ناصر العمر، مسلم واحد عاقل يضرب أباه لأن القرآن لم يمنعه من ضربه؟  
لو غيرك قالها يا أخي ناصر العمر!!

لو غيرك قالها... لقلنا له:

{ولَئِنْ سَأَلْتُهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ.. قُلْ أَبِإِللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهِزُؤُونَ}

نحن لا ننزع معك يا أخي ناصر العمر، عندما نطلب الاختمام في كل شيء إلى الكتاب والسنة، فلا

## الرسالة الاولى

تُمْرَحُ مَعْنَا، وَفَقَكَ اللَّهُ، بِنَوَادِرِ الْخَشَاشِينَ الْمُسْتَهْزِئِينَ  
بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

أخي ناصر العمر يعتبر «الحوار»... مؤامرة «علمانية»

لَا تَنْتَهِي غَرَائِبُ هَذَا الشَّرِيطِ لَا عَجَائِبُهُ!  
أَخِي نَاصِرُ الْعُمْرِ، الدَّاعِيَةُ، الْأَسْتَاذُ، الْمَعْلُومُ يَطَالِبُ  
بِمَنْعِ «الْحَوَارِ»؛ وَيَقُولُ مَا نَصَّهُ:

... أَيْضًاً مِنْ أَسَالِيْبِهِمْ... وَمِنْ مِبَادِئِهِمْ... مَا  
يُسَمِّي بِمَبْدَأِ الْحَوَارِ... عِنْدَهُمْ مَبْدَأُ الْحَوَارِ... حَاوِرٌ وَهَذَا  
المَبْدَأُ... خَطِيرٌ... خَطِيرٌ... خَطِيرٌ...  
مَبْدَأُ الْحَوَارِ خَطِيرٌ؟!

مَبْدَأُ الْحَوَارِ خَطِيرٌ يَا أَخِي نَاصِرُ الْعُمْرِ؟!

لَمْ تَخَافْ الْحَوَارَ؟

أَسْتَ تَقُولُ أَنْكَ تَؤْمِنُ بِالْمَجَادِلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ... حَسَنًاً يَا أَخِي «جَادَلَنَا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»!  
لَا تَحَاوِرْنَا... «جَادَلَنَا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ».

يَا أَخِي هَلْ اتَّهَامُ النَّاسِ «بِالْعُلَمَانِيَّةِ»، مِنْ  
«الْمَجَادِلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»؟!

حتى لا تكون فتنة  
كيف تكون، إذن، المجادلة بالتي هي أسوأ...  
إطلاق النار عليهم؟!!

ويعتبر «الدرج»... «مؤامرة علمانية»!!

قيل لنا في سنوات الطلب أن التدرج في التشريع من محسنات الشريعة الإسلامية. وها هو ذا أخي ناصر العمر يحول المبدأ إلى «مؤامرة» علمانية... تنضم إلى «مؤامرة» الاحتكام إلى الكتاب والسنّة... و«مؤامرة» الحوار...!!

واستشهد أخي ناصر العمر بمقالتي :  
يقول أحدهم [يعني كاتب هذه السطور] وهو من كبارهم... وهذا منظرهم... وفي لسوف من فلاسفتهم... <sup>(١)</sup> على أن منطق الأمور يقضي أنه في الوقت الذي تحسّم فيه بعض القضايا تجد قضايا أخرى تنظر دورها..

---

(١) ومن هو هذا الشخص يا أخي ناصر العمر؟! قاتل الله الجين يا أخي ناصر العمر، قاتل الله الجين!!

## الرسالة الاولى

إي والله يا أخي ناصر العمر... هذا ما أقوله - فما  
الذي تقوله أنت؟!!

أليست كل محاضرتك عن قضايا تعتقد أنت أنها  
لم تحسن؟!

أم ترك تجيئ لنفسك... ما لا تجيئه لي...  
ولغيري... من مناقشة القضايا؟!

ويمضي أخي ناصر العمر مستشهدًا بمقالتي:  
وعلى سبيل المثال حسمت قضية التلفزيون  
ولكن قضية البرامج الملائمة للعرض تبقى  
مفتوحة...

إي والله يا أخي، ناصر العمر، حُسمت قضية  
التلفزيون... وبفضل الله دخل التلفزيون كل بيت،  
ودخلت معه دروس من القرآن الكريم، ومن السنة  
المطهرة، ودخلت معه البرامج الدينية النافعة، والأسئلة  
والاجوبة، فهل يضيرك شيء من هذا؟!

هل يبلغك علم في التلفزيون لم يبلغنا؟!  
هل ترك تعتقد أن التلفزيون حرام؟! وتخفي رأيك  
تقية؟!

ولماذا يزعجك قولي أن قضية البرامج الملائمة

حتى لا تكون فتنة

للعرض تبقى «مفتوحة»؟!

هل تريد أن تبقى كل برامج التلفزيون الحالية،  
على حالها، إلى ما شاء الله؟!

ألا يتلأ شريطك نفسه شكوى من البرامج  
التلفزيونية؟

ألا يعني ذلك أنك، بدورك، تعتبر قضية البرامج  
التلفزيونية قضية مفتوحة؟!

أم أنك تريدها مفتوحة لك... مغلقة علىّ!!  
ويضي أخِي ناصر العمر مستنكرةً ما أوردته في  
مقالاتي :

... ثم يقول وحسمت قضية تعليم المرأة...  
ولكن قضية المناهج الملائمة تبقى قضية  
مفتوحة... أي أن المناهج الموجودة الآن لا  
تناسبهم... يريدون مناهج أخرى...

إي والله، يا أخي ناصر العمر، حسمت قضية تعليم  
المراة وأصبح لدينا، بفضل الله، أكثر من مليون طالبة  
ونأمل، بإذن الله، ألا تبقى فتاة سعودية واحدة غير  
متعلمة... ولا واحدة... يا أخي ناصر العمر!!  
فهل يضيرك يا أخي ناصر العمر شيء من ذلك؟...

## الرسالة الاولى

هل يسأوك شيء من ذلك؟! وهل ترى أن تعليم المرأة حرام؟!

ثم ما وجه اعترافك على قولي أن قضية المناهج الملائمة تبقى قضية مفتوحة؟!

هل تعتبرها أنت قضية أقفلت دون النقاش؟! وإذا كنت ترفض اعتبارها قضية مفتوحة للنقاش فلماذا قلت:

... فعلاً مناهج التعليم في مستوى التعليم العام عموماً طيبة ولا عليها كثير من المأخذ... أما في الجامعات فإن خللاً كبيراً في كثير منها ...

أتجيز لنفسك يا أخي ناصر العمر نقد المناهج على هذا النحو المتعجل المليء بالتعيم، بعيد عن الدقة، وتدينني لأنني قلت أن قضية المناهج «مفتوحة للنقاش»؟!

مرة أخرى يا أخي ناصر العمر تجيز لنفسك ما لا تجيزه لي!!

وتخسي، يا أخي، ناصر العمر، مستنكراً قولي أن قضية عمل المرأة حسمت وبقيت قضية المجالات المناسبة لعمل المرأة.

حتى لا تكون فتنة

إي والله، يا أخي ناصر العمر، حسمت قضية عمل المرأة، بفضل الله، وأصبح لدينا قرابة مائة ألف موظفة، يعلمنـ فلذات أكبادنا بدل الأجنبيات، ويعنين بنسائنا في المستشفيات عوضاً عن الغريبات، ويواسين الفقيرات والمعوزات في العمل الاجتماعي النسائي.

فهل يضيرك شيء من ذلك يا أخي أو يسوقك؟!  
أم ترك ترى أن عمل المرأة حرام؟! وتخفي رأيك  
تقية؟!

ثم ماذا يضيرك من قولـي أن مجالـات العمل «تبـقـى  
قضـية مـفـتوحة للـنقـاش»؟

ألم تـدـلـ أنتـ بـدـلـوكـ فيـ هـذـهـ «ـالـقـضـيـةـ»ـ عـنـدـمـاـ  
انتـقـدتـ فيـ الشـرـيـطـ نـفـسـهـ تـلـكـ الجـهـةـ التـيـ لـمـ تـسـمـهـاـ  
وـالـتـيـ اـكـتـفـتـ بـالـفـصـلـ بـيـنـ الرـجـالـ وـالـنـسـاءـ.ـ بـلـوـحـ مـنـ  
«ـالـابـلـكـاشـ»ـ؟ـ مـاـذـاـ تـرـيـدـ «ـالـسـدـ الـعـالـيـ»ـ؟ـ؟ـ  
أـلـيـسـ هـذـاـ نـقـاشـاـ لـلـقـضـيـةـ؟ـ

أمـ أـنـكـ،ـ مـرـةـ أـخـرىـ،ـ تـبـيـحـ لـنـفـسـكـ مـاـ تـحـرـمـهـ عـلـيـ؟ـ؟ـ

## الرسالة الاولى

ويعتبر «نظام المرافعات».. «مؤامرة علمانية»

ويقول أخي ناصر العمر أن «نظام المرافعات» الذي أوقف العمل به مؤخراً مؤامرة علمانية. وحتى لا أتورط في الحديث عما لا أعلم، أقول أنني عندما كنت عضواً في مجلس الوزراء كان هناك مشروع للمرافعات مقدم من وزارة العدل ووزارة الداخلية لم يدرسه سوى مستشارين شرعيين... ولم يكن فيه سوى ما يضمن حقوق المتقارضين وفق شريعة الله..

فإن كان النظام الذي يتحدث عنه هو النظام الذي أعرفه فهو نظام لا يستهدف سوى تطبيق شريعة الله... في مجال القضاء على أفضل نحو...

ألم يكن الأولى بأخي ناصر العمر أن يدرس النظام مادة... مادة... ويناقشه فصلاً... فصلاً... ويبين ما فيه من مخالفة للشريعة؟!

أيجوز لك يا أخي ناصر العمر أن تقول أمام الملأ أن نظام المرافعات الشرعية «مؤامرة علمانية»... دون أن تلقي على ما تقوله دليلاً واحداً؟ فهل قرأته؟! وما

حتى لا تكون فتنة  
الذي استنكرت منه؟!  
هل من خلق العلماء إطلاق الأحكام دون برهان؟

و«مؤامرات نظامية مفروعة»<sup>(١)</sup>

وتحدث أخي ناصر العمر عن «مؤامرة علمانية» أخرى هي «سلب» المحاكم الشرعية اختصاصاتها...  
ولقد كنتُ يا أخي ناصر العمر عضواً في مجلس الوزراء عندما تقرر إنشاء محاكم «متخصصة» تعمل ضمن إطار «ديوان المظالم».

وها أنذا يا أخي ناصر العمر أروي لك، وللمسلمين، حقيقة أمر عاصرته: كل الاختصاصات التي نقلت من وزارة العدل نacula إلى ديوان المظالم بناء على إتفاق بين الجهتين... ومحاضر درسها وأعدها المستشارون الشرعيون في الجهتين...

فهل القائمون على شؤون وزارة العدل من «العلمانيين»؟

(١) تتمتع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة بصلاحيات هائلة لم تكن عبر تاريخنا كله مخولة لأي هيئة مختصة بالحساب ومع ذلك يقول أخي ناصر العمر «نطالب باستعادة الصلاحيات للهيئات... التي انتزعها العلمانيون»!!!

## الرسالة الاولى

وهل القائمون على شؤون ديوان المظالم من «العلمانيين»؟

وهل القضاة الشرعيون الذين ينظرون الآن في القضايا التي «سلبت»... هل هؤلاء بدورهم من «العلمانيين»؟

ألا تعيش في قلب الرياض يا أخي ناصر العمر؟!  
أليس بوسفك أن تطلب كل ما دار في الموضوع  
قبل أن توغر صدور سامعيك حمية على اختصاصات  
«سلبت» من المحاكم الشرعية؟!  
هل أصبح كل المواطنين، يا أخي ناصر العمر، من  
«العلمانيين»... سواك؟!!

كلمة أخيرة: يا أخي ناصر العمر: اتق الله!!

يا أخي ناصر العمر، أنت تعيش في الدولة الوحيدة  
على وجه الأرض كلها، التي تلتزم بشرع الله، وتقيم  
حدود الله، فاتق الله... ولا تصمها بوصمة العلمانية،  
فقطعنها في المقتل!

حتى لا تكون فتنة

ويا أخي ناصر العمر، أنت تعيش في مجتمع يوقر العلماء ويقدمهم على الأمراء والوزراء، ويعرف لهم مكانتهم... فاتّق الله، ولا تنزل من مقام العالم الجليل إلى درك الجهلة من الغلابة من يلقي الكلام على عواهنه.

ويا أخي ناصر العمر، أنت تعيش في أمّة من المسلمين الموحدين المؤمنين، تجمعهم قبلة واحدة، وبيعة لامام واحد، فاتّق الله ولا تقسّمهم إلى «علمانيين» و«مسلمين» ...

ويا أخي ناصر العمر، أنت تدرس طلاباً وتربّي أجيالاً فاتّق الله قبل أن تقف وراء «الميكروفون» توزع من التهم ما يشعر له جسد كل مؤمن دون دليل.

ويا أخي ناصر العمر، اتق الله... وتنبه قبل اشعال حرب أهلية بين المسلم والمسلم، والمؤمن والمؤمن، أتريد أن تعينا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاراً يضرب بعضنا رقب بعض؟!

يا أخي ناصر العمر، اتق الله، ولا تدمر وحدة المسلمين، فتحرض المسلم على المسلم، والمؤمن على المؤمن، بهذا الكلام غير المسؤول عن «مؤامرات علمانية» تقودها جيوش من «الأشباح» لا

## الرسالة الاولى

وجوههم... ولا أسماء لهم... ولا وظائف لهم؟! (١)  
يا أخي ناصر العمر، اتق الله... أكل شيء  
«مؤامرة علمانية»... من الاحتکام إلى كتاب الله وسنة  
رسوله... إلى الحوار؟!

ويا أخي ناصر العمر، اتق الله... ولا تشقّ عصا  
الطاعة على ولی الأمر، الذي يدرك كما يقدر كل  
العلماء، ويفتح لك بابه، ويستمع إليك، فتزعم أن رجال  
دولته من العلمانيين، وأن أنظمته علمانية، وأن إعلامه  
يحارب الدعوة إلى الله. (٢)

يا أخي ناصر العمر :

{وَاتَّقُوا فَتْنَةً لَا تُصِيبَنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ  
خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥)  
وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ  
تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ

---

(١) يقول أخي ناصر العمر في شريطه أن المنشير التي تطرقت إلى أسماء من سمعتهم «العلمانيين» هي من وضع العلمانيين أنفسهم!!!

(٢) يتحدث أخي ناصر العمر عن «فساد الاعلام كما قلت وانحرافه» ... ويقول «نظام الاعلام يطبق من نظام المطبوعات تطبيقاً صارماً على جهة من الجهات... التسجيلات الاسلامية» ...

حتى لا تكون فتنة

بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون

{٢٦}

يا أخي ناصر العمر. لقد أعزنا الله بكلمة التوحيد، ومكنا من بناء دولة التوحيد وأوأنا وأيدنا بنصره ورزقنا من الطيبات، فاتق الله وكن من الشاكرين...

اتق الله يا أخي ناصر العمر... فالرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل...

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم.

الرسالة الثانية

نعم ... تتغير الفتوى !!!

{مَا يَوْدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا  
الْمُشْرِكُينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ  
رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ  
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (١٠٥) مَا نَسْخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ  
نُسِّخَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلْمَ تَعْلَمُ  
أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦)}

القرآن الكريم  
سورة البقرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
من حديث عمرو بن العاص، رضي الله عنه، «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب، فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ، فله أجر». متفق عليه

«ولا ينعنك قضاء قضيت من اليوم...  
فراجعت فيه رأيك... فهديت فيه  
لرشدك... إن تراجع فيه الحق... فإن الحق  
قديم لا يبطله شيء... ومراجعة الحق خير  
من التمادي في الباطل».

عمر بن الخطاب

## وسائل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة

الله :

عمن يقلد بعض العلماء في مسائل  
الاجتihad فهل ينكر عليه أم يهجر؟ وكذلك  
من يعمل بأحد القولين؟

فأجاب:

الحمد لله، مسائل الاجتihad من عمل  
فيها بقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم  
يهجر، ومن عمل بأحد القولين لم ينكر  
عليه، وإذا كان في المسألة قولان: فان كان  
الانسان يظهر له رجحان أحد القولين عمل  
به، وإلا قلد بعض العلماء في بيان أرجح  
القولين، والله أعلم.

... على المفتى ألا ينسب الحكم إلى الله ولا إلى رسوله إلا بنص قاطع.

لا يجوز للمفتى أن يشهد على الله ورسوله بأنه أحل كذا أو حرمه أو أوجبه أو أكرهه إلا لما يعلم أن الأمر فيه كذلك مما نص الله ورسوله على إباحته أو تحريمه أو إيجابه أو كراحته وأما من وجده في كتابه الذي تلقاه عمن قلده في دينه فليس له أن يشهد على الله ورسوله به، ويغير الناس بذلك، ولا علم له بحكم الله ورسوله.

قال غير واحد من السلف: ليحذر

أحدكم أن يقول أحل الله كذا، أو حرم الله كذا، فيقول الله له كذبت، لم أحل كذا، ولم حرمه.

وثبت في صحيح مسلم عن حدیث بریدة بن الحصیب أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال: «إذا حضرت حسناً فیسألوك أن تنزلهم على حکم الله ورسوله... فلا تنزلهم على حکم الله ورسوله، فإنك لا تدری أتصیب حکم الله فيهم أم لا، ولكن أنزلهم على حکمك وحکم أصحابك». وسمعت شیخ الاسلام يقول: حضرت مجلساً فيه القضاة

وغيرهم، فجرت حكومة حكم فيها أحدهم بقول زفر [أحد فقهاء الحنفية من أصحاب أبي حنيفة رحمه الله]، فقلت له ما هذه الحكومة؟ فقال: هذا حكم الله، فقلت صار قول زفر هو حكم الله الذي حكم به وألزم به الأمة؟! قل هذا حكم زفر...

ابن القيم<sup>(١)</sup>

---

(١) إعلام الموقعين، الجزء الرابع، ص ١٧٦

إن إجراء الأحكام التي مردّها العوائد [أي العادات] مع تغيير تلك العوائد : خلاف في الاجماع وجهاً في الدين بل كل ما هو في الشريعة يتبع العوائد : يتغيّر الحكم فيه عند تغيير العادة إلى ما تقتضيه العادة المتجددة ، وليس هذا تجديداً للاجتهداد من المقلدين حتى يشترط فيه أهلية الاجتهداد ، بل هذه قاعدة اجتهد فيها العلماء وأجمعوا عليها ، فنحن نتبعهم فيها من غير استئناف اجتهداد .

بل ولا يشترط تغيير العادة ، بل لو

خرجنا نحن من ذلك البلد إلى بلد آخر، عوائدهم على خلاف عادة البلد الذي كُنّا فيه أفتيناهم بعادتهم بلدهم، ولم نعتبر عادة البلد الذي كنا فيه. <sup>(١)</sup>

---

(١) القرافي، الأحكام في تبييز الفتوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والامام (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٢٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) ص ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

... وقد كان بعض السلف يفتى سائله،  
فإذا تبيّن خطأه بأمر ينادي في السوق  
بأن فلاناً الفقيه أفتى اليوم خطأ، ولا  
يالي بما يقول الناس... ومن أخلاقيات  
المفتى أن يفتى بما يعلم أنه الحق،  
ويصرّ عليه، ولو أغضب من أغضب  
من أهل الدنيا، وأصحاب السلطان،  
وحسبه أن يرضي الله تبارك وتعالى، وكل  
الذي فوق التراب تراب.

ولقد أمحن شيخ الإسلام ابن تيمية  
من أجل فتاويه التي خالف بها  
المأثور لدى المقلديين الجامدين،

فكانوا له لدى أولي السلطة، حتى  
دخل السجن أكثر من مرة، وظلّ في  
محنته الأخيرة إلى أن وافاه الأجل، رضي  
الله عنه. (١)

---

(١) يوسف القرضاوي، الفتوى بين الانضباط والتسبيب، (القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٨١).

... أحكام الشريعة الإسلامية  
المبنية على النصوص قليلة جداً  
بالنسبة إلى الأحكام المبنية على  
اجتهاد الفقهاء ... فالنصوص وضعـت  
المبادئ العامة والقواعد الكلية ...  
أما الفرعـيات والجزئيات فمعظمها  
مبني على اجتهاد الفقهاء في الاجماع  
والقياس وغيرهما ... وقد ملأت هذه  
الفرعـيات والجزئيات مجلدات ضخمة  
من كتب الفقه، وطفت أحياناً على  
المبادئ العامة، واتخذت مع التقليـد  
التدرجـي طابعاً شكليـاً جاماً بعيداً

عن الجوهر الأصلي... وهكذا طفى  
الفرع على الأصل وحجب الشكل الجوهر.

صحي محمصاني<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر فهمي هويدى، القرآن والسلطان: هموم إسلامية معاصرة، (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ص ٤١.

## الرسالة الثانية

عندما قلت أن الفتوى في مسائل الاجتهاد تتغير بتغيير الزمان أصيّب بعض قومنا بالهلع، وصعق بعض إخوتنا، وهم في ذلك معذورون، لأنهم، بسبب قصور في الوعي لا نلومهم عليه، لا يفرقون بين مبادئ الشريعة المنصوص عليها في القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وهي ثابتة لا تتغير ولا تتبدل - وبين «الفتوى» وهي لا تعدو أن تكون رأياً لمجتهد يحاول فيه تطبيق النصوص الشرعية على واقعة ما فيوفق أو لا يوفق حسب ملكاته وقدراته وطاقاته الذهنية وتصوره للواقعة.

إن الفتوى - مهما كان مصدرها - لا تعدو أن تكون مجهوداً بشرياً تخضع لما يخضع له كل مجهد بشرى من قابلية للخطأ والصواب، والمراجعة وإعادة النظر، حاشا فتواه صلى الله عليه وسلم.

ومشكلة العامة وعدد من أنصاف المتعلمين، وبعض الغلاة الجدد من يعرفون الحق ويكتمونه، أنهم يعتقدون أن الفتوى التي يأخذون بها هي دون غيرها الدين، وأن

حتى لا تكون فتنة

ما سواها باطل، وما داموا لا يفرقون بين الفتوى والدين  
فمن الطبيعي أن يتصوروا في تغير الفتوى خطراً داهماً  
على الدين ذاته.

قال أحد المنتسبين إلى العلم تعليقاً على ما قلته أن  
من يقول بتغيير الفتوى ينقض عرى الدين (!!). وقال  
منتسب آخر إلى العلم أنه لم يسمع قبل مقالتي بمن قال  
بتغيير الفتوى (!!)

ومع أن الفصل الذي أشرنا إليه والذي كتبه الإمام  
المحقق العلامة ابن القيم رحمه الله عن الموضوع  
المعروف ومشهور، ولا ينبغي لطالب من طلبة العلم، أو  
من يتصدّى للفتيا أو الوعظ، أن يجهله، مع ذلك تبيّن  
أن الكثيرين من كنا، والله، نظن فيهم بسطة في العلم لم  
يسمعوا بالفصل ولا بما فيه!!!

حسناً فلنلخص هنا ما أورده العلامة ابن القيم،  
رحمه الله، في الفصل الذي سماه «في تغيير الفتوى  
واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال  
والنيات والعوائد» <sup>(١)</sup>، ونشير بإيجاز إلى

---

(١) ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، (بيروت: دار الجليل - لم يذكر تاريخ)  
الجزء الثالث ص ص ٣ - ٥٧.

## الرسالة الثانية

الامثلة التي ضربها .

المثال الأول : «أن النبي صلى الله عليه وسلم شرع لأمته إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره <sup>(١)</sup> ، وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر ... ومن تأمل ما جرى على الإسلام من الفتن الكبار والصغراء رأها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصبر على منكري فطلب إزالتهم فتولد منه ما هو أكبر منه <sup>(٢)</sup> فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بركة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها ، بل لما فتح الله مكة وصارت دار إسلام عزم على تغيير البيت ورده على قواعد إبراهيم ومنعه خشية وقوع ما هو أعظم منه من

(١) نتمنى على إخوتنا رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة أن يتأملوا هذه القاعدة الجليلة ، فبعضهم يستوقف رجلاً وزوجته مطالباً بما يثبت الزواج ، مستنفراً المشاعر إلى ما يكاد يصل إلى صدام عنيف ، وبعضهم يتفوّه بألفاظ نابية في حق إمرأة يعدّها هو متبرجة ، وإنما كشفت وجهها اتباعاً للقول الراجح في الفقه الإسلامي عبر العصور ، فيجيء بمنكر لا يقل - وقد يزيد - عن المنكر الذي أراد منعه .

(٢) نتمنى على إخوتنا من الغلة الجدد أن يتقوّوا الله ويتحاشوا إيغار صدور العامة على ولّي الأمر في أمور يعودونها من المنكرات ، وهي لا تُعد شيئاً إذا قورنت بما يحدثه شق عصا الطاعة من فتنه وببلة .

حتى لا تكون فتنة

عدم إحتمال قريش خشية وقوع ما هو أعظم منه من عدم إحتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالاسلام وكونهم حديثي عهد بکفر، ولهذا لم يأذن في الانكار على الأمراء باليد لما يترتب عليه من وقوع ما هو أعظم منه كما وجد سواء».

**المثال الثاني:** «أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن تقطع الأيدي في الغزو - رواه أبو داود - فهذا حد من حدود الله تعالى وقد نهى عن إقامته في الغزو خشية أن يتربّ عليه ما هو أبغض إلى الله من تعطيله أو تأخيره من لحق صاحبه بالشركين حميةً وغضباً كما قاله عمرو، وأبو الدرداء وحذيفة وغيرهم وقد نصّ أحمد وإسحق وابن راهويه والأوزاعي وغيرهم من علماء الإسلام على أن الحدود لا تقام في أرض العدو (...)

وقال علقة: كنا في جيش الروم، ومعنا حذيفة بن اليمان، وعليينا الوليد بن عقبة فشرب الخمر فأرداه نحده فقال حذيفة: أتحدون أميركم وقد دنوتم من عدوكم فيطمع فيكم؟»؟

**المثال الثالث:** «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسقط القطع عن السارق في عام المجاعة... قال

## الرسالة الثانية

عمر لا تقطع اليد في عذق ولا عام سنة، قال السعدي سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال: العذق النخلة وعام سنة، الماجاعة فقلت لأحمد: تقول به؟ فقال: أي لعمري، قلت: إن سرق في مجاورة لا تقطعه؟ فقال: لا، إذا حملته الحاجة على ذلك، والناس في مجاورة وشدة.<sup>(١)</sup>

**المثال الرابع:** «صدقة الفطر حسب قوت المخرجين»: «إن النبي صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب أو صاعاً من إقط، وهذه كانت غالباً أقواتهم بالمدينة، فأما أهل بلد أو محلة قوتهم غير ذلك فإنما عليهم صاع من قوتهم، كمن قوتهم الذرة أو الأرز أو التين أو غير ذلك من الحبوب، فان كان قوتهم من غير الحبوب كاللبん واللحم والسمك أخرجوا فطرتهم من قوتهم كائناً ما كان، هذا قول

(١) ومن هنا نجد أن بعض الحكومات التي تحاول استرضاء الجماهير عن طريق «تطبيق الشريعة»، ولا تطبق سوى الحدود، ولا تطبقها على وجهها، إنما تسيء إلى الشريعة، فالإسلام منهج متكامل لا يرضى بوجود جائع، فإن وجد وجوب القضاء على جوعه، أولاً، ثم قطع يده إن سرق ثانياً، وفي السودان عندما أقدم جعفر التميري على تطبيق الحدود على يد قضاة جهله، قطع من الأيدي خلال سنة واحدة آلاف ما قطع في المملكة العربية السعودية عبر تاريخها كلها!!!

حتى لا تكون فتنة

جمهور العلماء، وهو الصواب الذي لا يقال  
بغيره».

لا بد من وقفة هنا لنقول أننا، إن جاز لنا الترجيح،  
نذهب إلى ما ذهب إليه ابن القيم رحمه الله، ولكننا لا  
نذهب معه إلى ما قاله إن ما رأه «هو الصواب الذي لا  
يقال بغيره». ففي المملكة يقول سماحة الشيخ عبد  
العزيز بن باز حفظه الله بالتمسك بالأصناف التي حددتها  
الرسول صلى الله عليه وسلم آخذًا بظاهر النص. وهذا  
مثل حي علمي لفتوى متغيرة، فقد اتبع مجتهد ظاهر  
النص، وذهب مجتهد إلى تقصي حكمته، وكل من  
المجتهدين مأجور إن شاء الله، ومن أخذ بأي من القولين  
فلا حرج عليه، إن شاء الله. أليس في تغيير الفتوى هنا  
تيسير وتسهيل ودفع للمشقة؟!

**المثال الخامس: لا يتعين في المصاراة<sup>(١)</sup> رد صاع من ثمر «أن النبي صلى الله عليه وسلم نص في المصاراة على رد صاع من ثمر بدل اللبن فقيل: هذا حكم**

(١) المصاراة: هي الناقة أو البقرة أو الشاة يصرى اللبن في ضرعها أي يجمع ويحبس، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «من اشتري مصاراة فهو بخير النظرين، إن شاء ردها معها صاعاً من ثمر» راجع ابن منظور لسان العرب، (بيروت: دار صادر، لم يذكر تاريخ، المجلد الرابع عشر، ص

## الرسالة الثانية

عام في جميع الأنصار، حتى في المصر الذي لم يسمع  
أهله بالتمر قط ولا رأوه، فيجب إخراج قيمة  
الصاع في موضع التمر، ولا يجزئهم إخراج صاع  
من قوتهم، وهذا قول أكثر الشافعية والحنابلة، وجعل  
هؤلاء التمر في الم ERA كالتمر في زكاة التمر لا يجزي  
سواء، فجعلوه تبعداً، فعينوه اتباعاً للفظ النص،  
وخالفهم آخرون فقالوا: بل يخرج في كل موضع  
صاعاً من قوت ذلك البلد الغالب؛ فيخرج في البلاد  
التي قوتهم البرّ صاعاً من برّ، وإن كان قوتهم من الأرز  
فصاعاً من أرز، وإن كان الزيبيب والتمر عندهم كالتمر  
في موضعه أجزاء صاع منه، وهذا هو الصحيح».

**المثال السادس: طواف الحائض بالبيت:** «إن النبي صلى الله عليه وسلم منع الحائض من الطواف  
بالبيت حتى تطهر وقال «إصنعي ما يصنع الحاج غير أن  
لا تطوفي بالبيت» فظن من ظنّ أن هذا حكم عام  
في جميع الاحوال والأزمان ولم يفرق بين حال  
القدرة والعجز، ولا بين زمن إمكان الاحتباس لها  
حتى تطهر وتطوف وبين الزمن الذي لا يمكن فيه  
ذلك وتمسك بظاهر النص... ونازعهما في ذلك

حتى لا تكون فتنة

فريقيان، احدهما صحيحة الطواف مع الحيض، ولم يجعلوا الحيض مانعاً من صحته، بل جعلوا الطهارة واجبة تجبر بالدم ويصح الطواف بدونهما كما يقوله ابو حنيفة واصحابه واحمد في احدى الروايتين عنه... والفريق الثاني جعلوا وجوب الطهارة للطواف واشتراطها بمنزلة وجوب السترة واشتراطها، بل بمنزلة سائر شروط الصلاة وواجباتها التي تجب وتشترط مع القدرة وتسقط مع العجز».

**المثال السابع:** حكم جمع الطلقات الثلاث بلفظ واحد: إن المطلق في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وزمن خليفة أبي بكر وصهراً من خلافة عمر كان إذا جمع الطلقات الثلاث بفم واحد جعلت واحدة، كما ثبت ذلك في الصحيح عن ابن عباس: فروي مسلم في صحيحه عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس كان الطلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم أناة، فلو أمضيناهم عليهم، فأمضاه عليهم... والمقصود أن هذا القول قد

## الرسالة الثانية

دل عليه الكتاب والسنة والقياس والاجماع القديم، ولم يأت بعده إجماع يبطله، ولكن رأى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أن الناس قد استهانوا بأمر الطلاق وكثير منهم إيقاعه جملة واحدة، فرأى من المصلحة عقوبتهم بإمضائه عليهم».

وها نحن أولاء هنا أمام فتوى تغيرت ثلاث مرات، كان طلاق الثلاث يعد واحدة، ثم اعتبر ثلاثة، ثم أصبح كثير من العلماء يعودون إلى ما كان عليه الحال قبل ما ارتآه سيدنا عمر رضي الله عنه، وفي أيامنا هذه يفتى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله أن طلاق الثلاث يقع واحدة، وقد لقي، في بداية الأمر، عنتاً كبيراً ومشقة بسبب فتواه، أما الآن فقد حظيت بالقبول ويسرت على الناس وفي هذا الموضوع يقول العلامة الشيخ محمد رشيد رضا، رحمه الله:

مفاسد إمضاء وقوع الطلاق الثلاث باللفظ الواحد قد كثرت، وأن عدم إمضائه والعمل فيه بما كان مع عهد النبي صلى الله عليه

## حتى لا تكون فتنة

وسلم، ومدة خلافة أبي بكر وأول خلافة عمر هو اصلاح مما جروا عليه في آخر خلافة عمر وإن ما كان يقصد إليه عمر... إن كان قد أفاد في عصره فامتنع الناس كلهم أو جلهم من ذلك الطلاق، فالامر في هذا الزمان على خلاف ذلك، إذ عمت البدع، وجهلت السنن وكثُر خراب البيوت وفسادها بكثرة الطلاق. <sup>(١)</sup>

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب عن السؤال الواحد بأجوبة مختلفة، وذلك لاختلاف أحوال السائلين، فهو يجيب على كل واحد بما يناسب حاله، ويعالج قصوره أو تقصيره، فقد وجدنا من يسأله عن وصية جامعة، فيقول له «لا تغضب»، وآخر يقول له «قل: آمنت بالله، ثم استقم» وآخر يقول له: «كف عليك لسانك». وهكذا يعطي كل إنسان من الدواء ما يرى أنه أشفي لمرضه وأصلح لأمره. <sup>(٢)</sup>

(١) فتاوى الإمام محمد رشيد رضا، (بيروت: دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى ١٩٧١) المجلد الرابع، ص ١٥٥٢.

(٢) يوسف القرضاوي، الفتوى بين الانضباط والتسيب، مرجع سابق.

## الرسالة الثانية

وقد روی ابن أبي شيبة بسندہ : «أن رجلاً جاء إلى ابن عباس فقال : ألم قتل مؤمناً توبة؟ قال لا ، إلى النار ! فلما ذهب قال له جلساؤه : ما هكذا كنت تفتينا ، فما بال هذا اليوم؟ قال : إني أحسبه مغضباً يريد أن يقتل مؤمناً ، فبعثوا في أثره فوجدوه كذلك ». .

وقد روی سعید بن منصور عن سفيان قال كان أهل العلم إذا سئلوا عن القاتل قالوا : لا توبة له ، وإذا ابْتَلَى رجل (أي قتل بالفعل) قالوا له تب.

وفي المعنى ما أخرجه أبو داود عن أبي هريرة أن رجلاً سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن المباشرة للصائم ، فرخص له ، وأتاه آخر فسأله فنهاه ، فإذا الذي رخص له شيخ ، وإذا الذي نهاه شاب .<sup>(١)</sup>

وفي بلادنا السعودية تغيرت الفتيا عن أكثر من موضوع ، أكثر من مرة ، ونكتفي ببعض الأمثلة .

مر علينا في الماضي كان هناك خلاف حول «الساعة وهل هي سحر أو صناعة» إلى درجة أن رجلين تنازعا في شأنها «فقال أحدهما هي عمل سحر و قال

---

(١) القرضاوي ، المرجع السابق ، ص ٩٢ - ٩٣

حتى لا تكون فتنة

الآخر أقل أحوالها أنها بدعة لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه والبدع محظورة» الأمر الذي دفع الشيخ سلمان بن سمحان رحمه الله، إلى اصدار قتوى جاء فيها أن «قول المنكر للساعات... قول مجرد من الدليل ودعوى عارية عن التأصيل والتفصيل». (١)

وقد تغيرت الفتوى بشأن شرب الدخان، فقد كانت «إما شارب «التبن» فيؤدب بأربعين جلدة فإن لم ينته بذلك أدب ثمانين جلدة»... ولا أعرف أحداً يفتني بذلك في أيامنا هذه. (٢)

وقد تغيرت الفتوى في التطعيم فقد كانت ذات يوم «أن هذا التجدير الذي يسميه بعض الأطباء «التلقيح» وبعض العامة «التوتين والتعبيب» لا يجوز

(١) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، جمع عبد الرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي (الرياض: دار الافتاء، الطبعة الثانية ١٣٨٥ / ١٩٦٥) الجزء الثامن، ص ٢٥٩.

(٢) الدرر السننية، المرجع السابق، الجزء السادس، ص ٤٥٣، الذي يظهر لنا بعد ثبوت ضرر التدخين على نحو قطعي أن مذهب القائلين باحرمة أقوى من مذهب القائلين بالكرابة، ولكننا نرى أن تبصرة الناس بأضرار التدخين أجدى من فرض العقوبة على المدخن، وقد وفقنا الله جلت قدرته إلى تأسيس «جمعية مكافحة التدخين» في المملكة العربية السعودية، وقامت بجهود مشكورة في التوعية، كما سعينا إلى منع التدخين في الأماكن العامة حتى لا يتآذى من لا يدخن بدخان غيره - ولكن التسامح مطلوب مع الذين يدخنون معتقدين أن أمر الدخان لا يتجاوز الكراهة ومنهم علماء أجلاء في مشارق الأرض الإسلامية ومغاربها... حتى تجتمع كلمة العلماء على رأي واحد.

## الرسالة الثانية

استعمال ذلك... - وعلى أية حال نعذر من أفتوا بهذا - وقتها - فقد كان حال التطعيم غير حاله اليوم وكانوا مستندين في قتواهم إلى «أن التوتين إنما يكون بقبح وهو نحس أو بشيء معمولة فيه».<sup>(١)</sup> ولا أظن أحداً يفتني في أيامنا هذه بعدم جواز التطعيم ولو أفتى بذلك لأتنى بفسدة عظيمة لتعريفه. أطفالنا إلى الأمراض والأوبئة الفتاكـة التي يسرّ الله سبحانه لنا دفع شرّها عن طريق التطعيم.

وقد تغيرت الفتوى في المملكة بشأن الرقيق، إذ أفتى العلماء بعدم استمراره بعد انتفاء شروطه الشرعية. وقد أفتى العلماء في قرار صدر من المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بشأن مقام إبراهيم: «بالنظر إلى ما تدعوه إليه الضرورة في أيام مواسم الحجّ من توسيعة المطاف في الجزء الذي بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم فإنه يجب على الفور، وحلّاً للمشكلة العظيمة،

(١) المرجع السابق، المجلد الثالث، ص ٢٤٧.

حتى لا تكون فتنة

إزالة جميع الزوايا الموجودة حالياً في  
هذا الجزء من المطاف...».<sup>(١)</sup>

و قبل هذه الفتوى كان هناك مطالبة قوية بعدم  
تغيير الوضع القائم.

ولنذكر إخواننا الذين أذعن لهم مقالتنا عن تغير  
الفتوى، بعدد من «الفتاوى» لو لم تتغير... لأصيروا  
بالذعر.

رأى الإمام أبو حنيفة، رحمه الله، وهو من هو  
فضلاً وفقهاً وورعاً، إنه لا يحرم من الأشربة  
المسكراة سوى ما يسمى «الخمر» وقت نزول  
التحريم، أي ما صنع من الكرم والنخل، لأن هذه  
الأشربة كانت مباحة قبل نزول تحريم الخمر  
«فيبقى ما سوى الخمر بعد نزول تحريم الخمر  
على ما كان من قبل»<sup>(٢)</sup> ولا يحرم منها إلا  
مقدار ما يسكر.

لو أخذنا بهذه الفتوى في أيامنا هذه

(١) القرضاوي، المرجع السابق، ص ١٠٢.

(٢) راجع في تفصيل ذلك السرخيسي، المبسوط، (بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، لم يذكر  
تاريخ الطبعة)، الجزء الرابع والعشرون، كتاب الأشربة، ص ص ٢ - ٣٥.

## الرسالة الثانية

لأجزنا لمن يتبع مذهب أبي حنيفة، رحمة الله، إذا ترك «النبيذ» أن يشرب ما شاء من مسکرات، أو ما يسمى هذه الأيام «الويسكي» و«الفودكا» و«البيرة» شريطة ألا يبلغ مقدار السكر... فهل يقوم بهذا اليوم عالم من علماء الأحناف؟!

والسبب في تغير الفتوى بسيط فقد أثبت العلم أن سبب الاسكار هو «الكحول» ولا علاقة لاسم المشروب بحله أو حرمتة، فهل يجوز لمسلم مثقف أن يتمسك بفتوى الامام أبي حنيفة في أيامنا هذه؟ أما في الماضي فنقول ما قال شيخ الاسلام ابن تيمية عن اتباعه أنهم كانوا «يشربون ما يعتقدون حلّه، فلا يجوز أن يقال أن هؤلاء مندرجون تحت الوعيد لما كان لهم من العذر الذي تأولوا به». (١)

والاخوان الذين أزعجتهم مقالتنا عن تغير الفتوى بتغير الزمان هل يقبل واحد منهم اليوم بأن نفتيه فترة الحمل يمكن أن تتد «خمس سنين» - كما عند مالك،

---

(١) ابن تيمية، رفع الملام عن الأئمة الأعلام، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، لم يذكر تاريخ) ص ص ٣٨ - ٣٩.

حتى لا تكون فتنة

رحمه الله - أو «أربعة» كما هو عند الشافعي،  
رحمه الله، أو إلى «ستين» كما هو عند أبي حنيفة،  
رحمه الله؟؟ وهل يفتني أحد بهذا اليوم رغم أنه  
كان المعتمد، ذات يوم، في هذه المذاهب؟!  
ولا يعني هذا طعناً في الأئمة الأعلام. رحمهم الله،  
فقد «اتبعوا» طريقة بحث الأوائل في مثل هذه  
المسألة، وهو أنهم كانوا يسألون العجائز كما  
سأله عمر رضي الله عنه العجائز الجاهليات... وكما كان  
الشافعي رحمه الله يسأل العجائز عن مدة الحيض  
والطهر، ومن العجائز من يكذب ويحجب بعضهن عن  
جهل، «وثقة بعض أئمة الفقه بما سمعه عن عجائز  
زمانه لا يوجب أن يكون ذلك ديناً متبعاً لكل  
من يعمل بفقهه وإن ظهر له استقراء أتم وعلم  
أصح... من الثابت المضطرب في مدة حمل المرأة  
وهي أنها لا تكاد تبلغ سنة واحدة فضلاً عن عدة  
سنين».<sup>(١)</sup>

وكما بدأنا فصلنا هذه بالامام ابن القيم رحمه الله،

---

(١) محمد رشيد رضا، مرجع سابق، المجلد الثالث، ص ص ٨٣٦ - ٨٤١.

## الرسالة الثانية

نختمه بفقرة رائعة لها يندر وجود ما يفوقها دقة  
وصواباً في تبرير تغيير الفتوى:  
فأن الله سبحانه أرسل رسالته وأنزل كتبه ليقوم  
الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به  
الأرض والسماءات، فإذا ظهرت إمارات  
العدل وأسفر عن وجهه بأي طريق كان  
فثم شرع الله ودينه والله سبحانه وتعالى  
أعلم وأحكم وأعدل من أن يخص طرق  
العدل وإماراته وأعلامه بشيء ثم ينفي  
ما هو أظهر منها وأقوى دلالة وأبين  
إمارة، فلا يجعله منها، ولا يحكم عند  
وجودها وقيامها بوجبها بل قد بين  
سبحانه بما شرعه من الطرق أن مقصوده  
إقامة العدل بين عباده وقيام الناس بالقسط،  
فأي طريق استخرج بها العدل والقسط  
 فهي من الدين ليست مخالفة له، فلا  
يقال أن السياسة العادلة مخالفة لما  
نطق به الشرع بل موافقة لما جاء

حتى لا تكون فتنة

بـه، بل هي جزء من أجزاءه» .<sup>(١)</sup>

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم .

---

(١) ابن القيم، الطرق الحكيمية في السياسة الشرعية، (بيروت: دار إحياء العلوم، لم يذكر تاريخ الطبعة) ص ٢١ .

## الرسالة الثالثة

يا أخي عايش القرني !  
الله... الله... في دماء المسلمين !!

يا أخي الكريم عايس القرني!  
أعيذك ونفسي بالله - أن تكون ممن قال  
الله عز وجلّ فيهم :  
لَوْمَنَ النَّاسُ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَيَشْهُدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَكْدُ  
الخَصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ  
لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيَهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا  
يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥)

القرآن الكريم  
سورة البقرة

يا أخي الكريم عايض القرني !  
 إني أعيذك ونفسي بالله أن نكون من  
 قال فيهم صلى الله عليه وسلم :  
 «رأيت ليلة أسرى بي ، رجالاً تقرض  
 شفاههم بمقاريض من نار ، فقلت : «من  
 هؤلاء يا جبريل؟» فقال : «الخطباء من  
 أمتك يأمرون بالبَرِّ وينسون أنفسهم ، وهم  
 يتلوون الكتاب أفلأ يعقلون؟» .<sup>(١)</sup>

---

(١) أخرجه الألباني وقال أن «ال الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح بلا ريب » - محمد ناصر الدين الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، (بيروت: المكتب الإسلامي ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، المجلد الأول ، ص ٥٢٢ .

يا أخي الكريم عايش القرني !  
 إني أعيذك ونفسي بالله أن تكون من  
 قال فيهم صلى الله عليه وسلم :  
 «يجاء بالرجل يوم القيمة، فيلقى في  
 النار، فتندلق اقتابه (وفي رواية: أقتاب  
 بطنه) في النار، فيدور كما يدور الحمار  
 برحاه، فيجتمع أهل النار عليه، فيقولون : يا  
 فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا  
 بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال : كنتُ  
 أمركم بالمعروف، ولا آتىه، وأنهاكم عن  
 المنكر، وأتىه» .<sup>(١)</sup>

---

(١) أخرجه الشیخان وأحمد - والسیاق للبخاری.

## الرسالة الثالثة

مؤخراً وصلني شريط اسمه «سهام في عين العاصفة» نشرته دار الهدایة الإسلامية بالدمام - هداها الله! - (١) ويتضمن «منوعات» من الهجوم البذيء علىّ، معظمه من أخي الكريم عايش القرني، الذي جبن عن ذكر اسمي الصريح، وبقيّته هجوم لأشخاص لم تذكر أسماؤهم، ولهذا فسأحملهم، فما تعودت الحديث مع الأشباح، وسأركز كلامي على ما قاله أخي الكريم عايش القرني، فأبين ما ورد في كلامه من سقطات وزلات، وأختتم كلامي بنصيحة أرجو أن ينتفع بها... وينتفع المسلمون.

إستنكر أخي الكريم عايش القرني ما قلته في مقالة بـ«الشرق الأوسط» عن «تغير الفتوى» وغلق على ذلك

(١) لا أدري لماذا بدأت دار الهدایة الإسلامية (التي أعلنت أن رقم هاتفها بالدمام هو ٨٤١٢٣٣٢) شريطها المليء، بالأذى يقولها أنه «يسرها تقديم الشريط...!!» على أية حال،أشكر لدار الهدایة الإسلامية اهتمامها بجمع «منوعات» الهجوم علىّ، وحرصها على ترتيبه وتنسيقه، وانصحها أن تمحى من الشريط العبارة التي قال فيها «واعظ» لم يرد ذكر اسمه أن «البدوي» في المملكة «لا يعرف الصوم والصلة»، فأنا أرضي الأذى لنفسي ولا ارضاه لنصف الشعب السعودي، فرسان التوحيد ودعاة الحق.

حتى لا تكون فتنة

مستغرباً «عجيب»!!!

يا أخي الكريم الذي أثبتت تغير الفتوى لا بتغير الأزمنة فحسب، بل بتغير الأمكنة، والحوال، والنيات، والعوائد، لم يكن أنا، وإنما كان العلامة المجتهد المحقق، ابن القيم، رحمه الله، في فصل ذائع شهير، من كتاب ذائع شهير، هو إعلام الموقعين عن رب العالمين، وقد أشرت إليه في مقالتي بالنص.  
والسؤال إلى أخي الكريم عايض القرني هو: هل قرأ الفصل، أو لم يقرأه؟!

إذا قال أخي أنه لم يقرأه... قلنا له أنه لا يجب لمن ينسب نفسه إلى العلم أن يهاجم المقوله قبل أن يقرأ ما كتبه بشأنها عالم جليل من أعظم علمائنا - وما هكذا يتكلم العلماء!!!

وإذا كان قد قرأ الفصل... فهل هو يتفق مع ما ذهب إليه ابن القيم؟! وإذا كان يتفق معه... فلماذا يقول ما لا يعني؟! وما هكذا يتكلم العلماء!!!

وإذا كان لا يتفق مع ابن القيم... فهل يعد نفسه أفقه منه؟! ولماذا لم يفند مقالته التي يرى فيها كل هذا الخطير العظيم على الإسلام... أهكذا يتكلم العلماء!!!

### الرسالة الثالثة

أم أن أخي الكريم يرفض كل شيء يجيء مني حتى لو كان صواباً، وما هكذا يتصرف العلماء!!!  
ثم يقول أخي الكريم عن تغيير الفتوى بشأن قيادة المرأة للسيارة:

خاب ظنكم. وخام فالكم. والله لن يكون ذلك أبداً [كذا]

يا أخي الكريم قرأنا في كتاب الله عز وجل {ومَا كانَ اللَّهُ لِيُطْلَعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ}، ووجدناك تتكلم عن الغيب، دون أن تستثنني. ألم تقرأ في الكتاب العزيز ما حدث لأصحاب الجنة الذين أقسموا ولم يستثنوا؟! ألم تبلغك واقعة سيدنا سليمان عليه السلام حين اقسم دون أن يستثنيني؟! أترجم بالغيب على هذا النحو، أهكذا يتكلم العلماء؟!!

ثم قلت مشيراً إلى نفسك يا أخي:  
كان لزماً على علماء الإسلام ودعاة الإسلام  
أن يبيّنوا ولا يخشون [صحتها ولا يخشوا]  
في الله لومة لائم ...

هل سمعت يا أخي الكريم «عالم» يصف نفسه بأنه من «علماء الإسلام» ... أهكذا يتحدث العلماء؟!!

حتى لا تكون فتنة

ثم قلت يا أخي الكريم :  
البغاء من العلمانيين أظهروا اليوم حروفهم  
سافرة ...

ولم توضح يا أخي من هم البغاء من «العلمانيين»  
- ماذا تقول لو عدك أحد واحداً منهم؟! فهل تخاف  
ذكر أسمائهم؟! وإن كنت يخاف - فما ينبغي أن يخاف  
العلماء؟!

أم إنك يا أخي لا تعرف أسماء محددة - فتطلق  
تعيمات بدون تحديد؟! وما هكذا يتكلم العلماء؟!  
وما هي «العلمانية» في نظرك؟! أهي كفر بالاسلام؟  
إن كانت كفراً بالاسلام فما ينبغي أن تسكت عن فضح  
أسماء الكفارة... فما هكذا يتكلم العلماء!!

وإذا كانت «العلمانية» لا تعني عندك إلا مخالفتك  
في بعض آرائك - فلماذا تطالب بسفك دماء من  
تنسبهم إليها، أهكذا يتكلّم العلماء؟!

ثم وصفت يا أخي الكريم نفسك بولي من «أولياء  
الله» سبحانه وتعالي يقول {فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ  
بِمَنِ اتَّقَى} - فخالفت التوجيه الرباني الصريح وتقولت  
على الله بدون حق... وما هكذا يفعل «أولياء الله»!!

### الرسالة الثالثة

ثم قلت عن نفسك يا أخي الكريم أنك تتحدث «من فوق منبر محمد صلى الله عليه وسلم» - ألم يبلغ قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المتفق عليه «سباب المسلم فسوق وقاتله كفر»؟ وإذا كان قد بلغك... فكيف رضيت لنفسك أن تعصي محمدًا صلى الله عليه وسلم من فوق منبره بحديث نصفه سباب في المسلمين والنصف الآخر تحريض على قتلهم؟ أهكذا يتكلّم العلّماء؟!!

وقلت يا أخي الكريم عنّي :  
ولكنه بذكاء عجيب [قلت وأعجب منه حقدك  
عليّ] يأخذ شارات وعموميات من الإسلام  
لينفتح فيها سمه وحقده وحسده وضيقته.  
يا أخي الكريم، كل ما قلته هو لا تخليل لما حرّمته  
الشريعة ولا تحريم لما حلّته وما عدا ذلك أمر قابل  
للنقاش، أتعتبر التمسك بشريعة الله سماً وحقداً وحسداً  
وضيقنة؟! أكنت ت يريد مني أن أكفر بالله عز وجلّ فأقول  
لا تخليل لما حرّمه «عالم الإسلام».

عايش القرني ولا تحريم لما أحله لترضى عنّي؟!  
أهكذا يتكلّم العلّماء؟!

حتى لا تكون فتنة

ثم استهولت واستفظعت واستنكرت قولي :  
لم يكن من الطبيعي ... ولا من المعقول ... أن  
تم هذه التحولات الحضارية الخارقة دون أن  
تبعها تغييرات نفسية ... وفكرية  
واجتماعية ...

حسناً، يا أخي الكريم، لولا التغييرات النفسية لما  
وجدت بيننا غلطة جدد يقسمون الأمة الواحدة المؤمنة  
إلى فريقين : فريق «العلمانيين» وفريق «أولياء الله» !!  
وحسناً يا أخي الكريم، لولا التغييرات الفكرية لما  
وجدت في المملكة قرابة عشر جامعات يقال لي أنك  
«تحاضر» في واحدة منها !!<sup>(١)</sup>

وحسناً، يا أخي الكريم، لولا التغييرات  
الاجتماعية ... لما وجدت أشرطة الكاسيت، وما وجدت  
«دار هداية» في الدمام ... تسجّل هجومك على ...  
وتبيّعه للناس «مع تحياتها» !!!

---

(١) أخبرني مسؤول كبير بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية أن عايس القرني لا زال تلميذاً في هذه الجامعة يحضر للماجستير ... فأعجب لزمن أصبح فيه التلاميذ من «علماء الاسلام» !! وفق الله أخى إلى إكمال دراسته والتخرج !

### الرسالة الثالثة

أنت يا أخي الكريم «ظاهرة من ظواهر التغييرات النفسية والفكرية والاجتماعية»، فكيف تزعم أنها لا توجد، أهكذا يتكلم العلماء؟!

ثم تكلم عن مقابلة لي وقال «أوصلها الله اليـنا» [إـيـ واللهـ بالـ حـرـفـ الـ وـاحـدـ هـكـذاـ قـالـ]. نـحنـ يـاـ أـخـيـ مـنـ لاـ نـسـمـيـ أـنـفـسـنـاـ «ـعـلـمـاءـ اـلـاسـلـامـ»، وـلـاـ نـدـعـيـ أـنـنـاـ مـنـ «ـأـوـلـيـاءـ اللـهـ»، نـحـنـ وـالـلـهـ، لـاـ تـحـدـثـ عـنـ رـبـ العـرـزـةـ وـالـجـلـالـ بـسـوـءـ الـأـدـبـ هـذـاـ - قال عـزـ وـجـلـ {ـإـنـمـاـ الـمـؤـمـنـوـنـ الـذـيـنـ إـذـاـ ذـكـرـ اللـهـ وـجـلـتـ قـلـوبـهـمـ} فلا يـدـفـعـنـكـ اللـدـدـ فـيـ الـخـصـومـةـ إـلـىـ الـحـدـيـثـ عـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ، فـمـاـ هـكـذاـ يـتـصـرـفـ أـلـيـاءـ اللـهـ!!

ثم قلت يا أخي عني :

قرأت في مجلة الدعوة قبل ثمانية سنوات [يا للذاكرة الحديدية!] ... سُئل عن حالنا وهو من أبناء الجزيرة: وكيف حالكم في الجزيرة قال: ما رأينا النور منذ ثلاثة آلاف سنة إلى الآن ...

«سبحانك هذا بهتان عظيم» - يقول عـزـ وـجـلـ {ـقـلـ هـأـتـوـاـ بـرـهـانـكـمـ إـنـ كـنـتـمـ صـادـقـينـ} ... فهلا تلطفت -

حتى لا تكون فتنة

مشكوراً - بموافاتي بهذه الجملة [من غرفة وثائقك عنِّي]  
- وإذا لم أكن قد قلت جملة كهذه فهل يليق بك أن  
تکذب عليّ؟! أهكذا يتصرف أولياء الله؟! أيجوز أن  
يأتي خطيب من فوق «منبر محمد صلى الله عليه وسلم  
بأکذوبة يقضى وقتاً طويلاً في «تفنيدها» ... أهكذا  
يتكلم العلماء؟!! (١)

ثم أوردت ما قلته عن الحوار وسخرت منه سخريّة  
مريرة :

... الحوار الذي يدور حول القضايا المفتوحة  
يجب أن يتم في جو هادئ بعيد عن  
الشنج... اسمعوا الحكمة... اسمعوا العلم...  
 اسمعوا المنطق [هذه السخريّة من أخي  
الفاضل]

يا أخي الكريم لقد أمرنا الله عزّ وجلّ أن نجادل  
أهل الكتاب بالتي هي أحسن، ونحن من أمّة محمد  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلماذا تدخل علينا بحوار

---

(١) حقيقة الموضوع واضحة كل الوضوح في الرسالة الموجة من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز  
إلى كاتب هذه السطور، راجع الملحق رقم ٢ من هذه الرسالة.

### الرسالة الثالثة

هادىء، أهكذا يتكلم العلماء؟! ثم طالبت في آخر حديثك بالمناظرة - فهل تريدها متشنجة... منفعة... أهكذا يتكلّم العلماء؟!!

وقلت عنِي :

يأتك بالاشادة بالاسلام ثم يقسم الاسلام... يأتك بالاستفاضة في المناهج الربانية ثم يدوس المناهج الربانية [كذا] أشكرك. يا أخي الكريم على صدقك عندما أشرت إلى إشادتي بالاسلام واستفاضتي في المناهج الربانية وأتمنى عليك أن تبين لي كيف قسمت الاسلام : أتراني صنفت المؤمنين إلى «علمانيين» ... و«غير علمانيين»؟! وكيف دسْت المناهج الربانية [متى ينتهي سوء أدب أخي الكريم مع ربّه؟] - هل المطالبة بالوقوف عندها وعدم الخلط بين ما قاله الله عزّ وجلّ وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم وبين أقوال غايب القرني من قبيل «الدوس» على المناهج الربانية؟!! أهكذا يتحدث العلماء؟!!

وكررت يا أخي كلمة «يسع» .. و«يلدغ» ... فهل تتحدث عن عقارب أم عن أخوانك من المؤمنين ...

حتى لا تكون فتنة

أهكذا يتحدث العلماء؟!!

وتحدث يا أخي عن مقالة لي هاجمت فيها «الأصوليين الصداميين» - ففهمت منها أنت هجوماً عليك، فمن أين جئت بهذا الفهم، وأنت، كما تقول ونصدقك، لست من الصداميين، أهكذا يتحدث العلماء؟!!

ثم طلت علينا يا أخي بتعريف جديد للأصوليين  
فقلت :

أتدرؤن من الأصوليين في دوائر المخابرات العربية؟ هم أبناء الجزيرة العربية [!!!]  
وأنا يا أخي الكريم أقسم بالله، صادقاً إن شاء الله،  
إنني لا أدرى ما تعريف الأصوليين في دوائر المخابرات  
العربية، فإن كنت تتحدث عن خبرة صدقناك،  
ولكني أعرف معنى الأصوليين في المصطلح الإسلامي ...  
وأعرف معناها في الصحافة العالمية ... والعربية.

قيل لنا يوم كنا طلاباً صغاراً ندرس مبادئ  
الشريعة في كلية الحقوق بجامعة القاهرة أن  
«الأصوليين» هم «علماء أصول الفقه» - ولو سألت أي  
«عالم» من «علماء الإسلام» - غيرك! - في المملكة

### الرسالة الثالثة

أو خارجها لأجابك بنفس الجواب.

إلا أنك طلت علينا بتعريف غريب (يبدو أنه لا يختلف عن تعريف دوائر المخابرات الغربية!!) :  
كلمة الأصوليين مشتقة من الأصل... والأصل هو الكتاب والسنة... وسموا بذلك لأنهم ركبوا منهاجهم على الكتاب والسنة واصلوه.  
[كذا]

ذلك مبلغك من العلم يا أخي الكريم!!  
كلمة الأصوليين الدارجة في الصحافة العربية ترجمة عربية  
مستجدة لكلمة غربية هي fundamentalists  
وتُطلق في الغرب على الطوائف التي تطالب «بالعودة»  
إلى الدين، ثم نقلتها الصحافة لتصف بها الحركات التي  
قامت في مختلف أنحاء العالم الإسلامي لطالب بالعودة  
إلى الشريعة.

ونحن يا أخي في هذا البلد لم نخرج عن الشريعة  
لكي يطلبنا أحد «بالعودة» إليها، ولا نحتاج إلى  
«أحزاب أصولية» تطالب بتطبيق الشريعة... فالشريعة،  
بحمد الله، مطبقة عندنا... فاحرص على الدقة، وفقك  
الله، ولا تضرب في المصطلحات خبط عشواء... فما

حتى لا تكون فتنة

هكذا يتحدث العلماء !!

ثم تكثلت ببيت من الشعر ورددته متلمظاً متلذذاً :

وكنتُ امراً من جند إبليس فارتقي

بي الحال حتى صار إبليس من جندي !!

ماذا تريدين أن نقول يا أخي؟! - سئل أحد

السلف الصالح ما اسم زوجة إبليس؟ فقال «ذاك زواج

ما شهدناه !!» - وما ينبغي يا أخي أن يتمثل بشعر

كهذا ... من فوق منبر محمد صلى الله عليه وسلم، وما

هكذا يتصرف أولياء الله !!

وأنشدت بيتاً آخر من الشعر «تلذذت» بتكراره

في وصف الذئب :

ينام باحدى مقلتيه ويتنقّي

بآخرى المنايا فهو يقطان هاجع

روينا البيت (نائم) ولعلك يا أخي الكريم أعرف منا

بنوم الذئاب، ولعل من تعنيه له شيء من العذر،

فقد يكون بقرب جار لا تؤمن بوائقه، وما ينبغي

تشبيه المسلمين بالذئاب، وما هكذا يتحدث العلماء !!

ثم امتدحت يا أخي من قلت عنهم :

الذين لبسوا زيهم الاسلامي يوم تردّى [أظن]

### الرسالة الثالثة

أخي الكريم يقصد [إرتدى] غيرهم بالزيّ  
الكافر...

ماذا تقصد يا أخي الكريم؟ ما هو الزيّ الكافر؟ هل  
أبصرت سعودياً ييشي بزنار... وبنجمة إسرائيل؟ أم  
تراك تقصد كل الشباب المثقف الذين درسوا  
خارج المملكة وليسوا البنطلون خلال دراستهم،  
وعددتهم يصل إلى مئات الآلاف؟!! هل وصلنا يا  
أخي الكريم إلى «مربط الفرس»؟! هل  
«العلمانيون»، إذن، هم «كل من درس خارج  
المملكة»؟!! أوضح يا أخي. ولا تتكلم بالمعميات  
والألغاز... فما هكذا يتحدث علماء الإسلام!!  
وأكملت:

... الذين توضّأوا بالماء النمير يوم توضأ  
غيرهم بماء الخمر في ليالي العهر وفي آخر  
الليل... [كذا]

ونحن يا أخي الكريم لا نعرف في تاريخنا كله  
مسلمًا واحدًا «توضأ» بماء الخمر؟<sup>(١)</sup> فمن الذي فعل

---

(١) شك أن الأخ عايس القرني يعرض بباحث الفقهية عن جواز الوضوء «بالنبيذ» لأننا شك  
أنه سمع بها!!!

حتى لا تكون فتنة

هذه الفعلة الشنعاء؟ وهل كنت حاضرها وشهدتها؟! أم حدثك بها من حضرها؟! ألا ينبغي أن ترك عنك الغمز واللمز... إلى الشرح والتوضيح، كما يجب أن يفعل العلماء!

ثم قلت عندي :

ولطالما سمعنا عن هذا الكاتب [نعم...] وأسمعت كلماتي من به صمم!!]... وقرأنا له [نعم... ويشهر الخلق جرّأها ويختصّ]

ثم مضيت تقول :

... وعندى له قصاصات... وملفات...

ووثائق (!!)

أما القصاصات ففهمناها... ولكن ماذا عن «الملفات».. و«الوثائق» - ألم ينهك الله عزّ وجلّ عن التجسس؟! ألم يبلغك حديث النبي صلى الله عليه وسلم «إياكم والظنّ، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تخسسو، ولا تناجشو، ولا تحاسدوا، ولا تبغضوا، ولا تدارروا وكونوا عباد الله إخوانا» - (متفق عليه).

ألم ترو ما رويناه عنه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال «صعد رسول الله

### الرسالة الثالثة

صلى الله عليه وسلم فنادى بصوت رفيع فقال: يا معاشر من أسلم بلسانه ولم يفض الايمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروههم، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله» (أخرجه الترمذى، وابن حبان فى صحيحه، وجاء في الترغيب والترهيب للمنذري).

أما أنا يا أخي الكريم فأشهد الله، جلت قدرته، وأشهد خلقه أنك آذيتني، وعيرتني، وتسببت عوراتي ... ومع ذلك أدعوك أن يجنبك الفضيحة في جوف رحلك.

ثم قلت يا أخي عنى :

إنه خطير. خطير على الاسلام. وخطير على المسلمين. وخطير على القبلة [!!!!]  
 جاء ، والله ، الجزء البغيض إلى نفسي ، الحديث عن  
(١) نفسي .

هل من دلائل خطورتي على الاسلام إلقاء

---

(١) يجوز الإمام النووي رحمه الله، للمسلم التحدث عن نفسه في احوال منها «ان يدفع عن نفسه شرًا» وهذه الحالة منها - ومع ذلك نحن نستقرر الله من هذا الحديث ونرجو من فضله تعالى الا يكون من محبطات العمل. راجع الاذكار، ص ٤٣٧.

حتى لا تكون فتنة

عشرات المحاضرات عن الاسلام في الغرب يوم كنت  
أدرس هناك؟؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام إنشائي  
كرسي الملك فيصل، رحمة الله، للدراسات الاسلامية في  
جامعة جنوب كاليفورنيا؟؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام سعيي إلى أن  
يكون كل المستشارين النظاميين في الدولة من خريجي  
كلية الشريعة عن طريق البرنامج الذي أنشأته في معهد  
الادارة العامة؟؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام المسجد  
الكبير في حي السكة الحديدية بالدمام الذي قررت  
إنشاءه يوم كنت مديرًا عامًا لسكة الحديد؟؟!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام مسجد  
الروضة الذي بنته، بقرب منزلي، بعون الله ثم بعون  
أصدقاء أفالضل في مقدمتهم أخي الأستاذ حمد المالك؟؟!!  
وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أني وجهت  
بإنشاء مسجد في كل مصنع يوم كنت وزيراً للصناعة  
والكهرباء؟؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أني تابعت

### الرسالة الثالثة

إيصال الكهرباء بنفسي إلى مئات المساجد في شرق  
البلاد وغربها؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أنني أنشأت  
أول جمعية لكافحة التدخين في المملكة؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أنني أنشأت  
أول جمعية لرعاية الأطفال المعوقين في المملكة؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أنني ساهمت  
في إنشاء أول جمعية للبر في الرياض مع سمو الأمير  
سلمان بن عبد العزيز؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أنني ساهمت  
بالمال والجهد في إنشاء عشرات المراكز الاسلامية في  
الولايات المتحدة؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أنني أقدم  
بيميني ما لا يجوز أن تعلم به شمالي لكل «مشروع  
خيري إسلامي»، تتبناه الرابطة الاسلامية، وكل مشروع  
إسلامي آخر يمرّ عليّ؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أنني ساهمت  
بجهد كبير في إنشاء مدرسة الامام محمد بن سعود  
الاسلامية في البحرين؟!!

حتى لا تكون فتنة

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام، أني ساهمت  
بجهد كبير في إنشاء بيت القرآن في البحرين - ويحتوي  
على مكتبة ومدرسة لتحفيظ القرآن؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أني حرصت  
على أن يكون القرآن الكريم في متناول يد كل مريض  
عندما كنت وزيراً للصحة؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أني وجهت  
بانشاء مسجد في كل مستشفى عندما كنت وزيراً  
للصحة؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أني استعنت  
بسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز لتزويد كل مريض  
بكتب من الأدعية الصالحة؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أني أعمل  
الآن على إنشاء ملجاً لأيتام المجاهدين في أفغانستان؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أني قمت  
خلال السنوات الأخيرة بايصال ما لا يقل عن مائتي ألف  
مصحف إلى مائتي ألف مسلم؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام كل ما قمت

### الرسالة الثالثة

به لحماية صحة المسلمين عندما كنت وزيراً للصحة؟<sup>(١)</sup>  
وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أنني ساهمت  
بجهدي كله في إنشاء أول قلعة حديثة للصناعة في العالم  
الإسلامي كله، في مدینتي الجبيل وينبع؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أنني كنت  
عضوأً مؤسساً في مؤسسة الملك فيصل الخيرية، وعضوأً  
نشاطاً في كل نشاطاتها الاسلامية؟!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أنني ذكرت  
كل مريض أن الشفاء من عند الله بالتجهيز بأن تكون  
الآية الكريمة {وإذا مرضت فهو يشفين} على مرأى من  
كل مريض؟!!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام أنني كنت،  
بدعم من سمو الامير سلمان بن عبد العزيز، أول من  
سعى لانشاء مركز الكلى؟!!

وهل من دلائل على خطورتي على الاسلام أنني  
شكّلت بالتفاهم مع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ...  
ومع معالي الدكتور رضا عبيد يوم كان رئيساً للمركز

---

(١) راجع في هذا رسالة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الى الكاتب، في الملحق رقم (٢) من هذه  
الرسالة.

حتى لا تكون فتنة

الوطني للأبحاث، مدينة الملك عبد العزيز العلمية الآن،  
لجنة علمية لاستقصاء كل أدوية يوجد فيها الكحول  
واستبدالها بغيرها... وقطعت اللجنة شوطاً بعيداً في  
ذلك!!

وهل من دلائل خطورتي على الاسلام كل ما قمت  
به من رحلات وجولات ومهما ت في مشارق الأرض  
ومغاربها كجزء من عملي لدعم كل قضية إسلامية في  
كل مكان في العالم؟!!

أوه يا أخي عايض القرني !! ماذا فعلت بي وبنفسك  
حين ظلمتني واتهمتني بأنني خطر على الاسلام؟!  
استرشدت بالكتاب الحكيم... فأرشدني :

{أذنَ لِلّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا، وَإِنَّ اللَّهَ  
عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}

ولا تخف يا أخي عايض القرني، «قتالي» لا يعدو  
أن يكون احتكاماً إلى الرأي العام للمسلمين!!

أستخلفكم بالله أيها المسلمون: من الذي يشكل  
خطراً على الاسلام والمسلمين: الرجل الذي تكّن، بعون  
الله، من إيصال الكهرباء إلى كل بيت في كل قرية، أم  
الرجل الذي لو كان له من الأمر شيء لما وصلت

### الرسالة الثالثة

الكهرباء إلى بيت واحد في المملكة، لأنه، كما قال لكم نفسه، يرفض التغييرات النفسية والفكرية والاجتماعية؟!!

وأستحلفكم بالله أيها المسلمون: من الذي يشكل خطراً على الإسلام والمسلمي: الرجل الذي أنفق ثلاثة سنة من عمره يجاهد ويكافد ويعاني لكي يحصل المسلمون على تقنية العصر، التي تمكنهم من مواجهة أعداء الإسلام في الميدان لا أمام الميكروفونات، أم الرجل الذي لا يعرف عن التقنية سوى «الأشرطة» التي تحمل نداءه بقطف رؤوس المسلمين؟!!

وأستحلفكم بالله أيها المسلمون: من الذي يشكل خطراً على الإسلام والمسلمين: الرجل الذي جاب المملكة، هجرة هجرة، وقرية قرية، ووادياً وادياً، يفتح المصانع، ويبني محطات الكهرباء ويقيم المراكز الصحية، أم الذي يجب المملكة الآن، هجرة هجرة، وقرية قرية، ووادياً وادياً، يدعوا إلى صلب «العلمانيين»، وشهر السيف على المسلمين؟!

وأستحلفكم بالله أيها المسلمون: من الذي يشكل خطراً على الإسلام والمسلمين: الرجل الذي دخل

حتى لا تكون فتنة

المستشفى خمس مرات بين الحياة والموت نتيجة الإرهاق  
وهو يخدم المسلمين... ألم الرجل الذي لم يرهقه إلا  
صراخه في الميكروفونات مطالباً بذبح المسلمين؟!!

وأستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل  
خطراً على الإسلام والمسلمين : الرجل الذي أمضى السنة  
بعد السنة، بأوامر ولبي الأمر، يقارع الصهيونية لحصول  
جيشنا على الأسلحة المتغيرة، في عصر لا جهاد فيه إلا  
بأحدث الأسلحة المتغيرة، ألم الرجل الذي تكفيه من  
الأسلحة السيف وآلة الصليب؟!!

وأستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل  
خطراً على الإسلام والمسلمين الرجل الذي ألف مجموعة  
من الكتب عن قضايا المسلمين الحيوية ألم الرجل الذي  
لم نعرف له مؤلفاً واحداً؟!!<sup>(١)</sup>

وأستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل  
خطراً على الإسلام والمسلمين : الرجل الذي تمكن ، بعون  
الله، من إقامة ألفي مصنع ألم الرجل الذي لا يعنيه سوى  
مصنع واحد ينتج سيفاً « تأخذ » رؤوس المسلمين؟!!

---

(١) كتب لي أحد « اتباع » عايش القرني يقول ان له ما يزيد عن ٢٨١ شريطاً!!! فلزم التدوين...!!

### الرسالة الثالثة

وأستحلفكم بالله : من الذي خدم الاسلام والمسلمين أكثر : الرجل الذي درس الآلاف من الطلبة أن حب الله يجب أن يقودهم إلى خدمة الوطن والمسلمين، أم الرجل الذي يدرس الآلاف من الشباب الآن أن حب الله يعني تمزيق الوطن وصلب المسلمين؟!!

وأستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطراً على الاسلام والمسلمين أكثر : الرجل الذي ضحي بكل دقة من وقته في سبيل التنمية، بناء المدارس والمستشفيات والمصانع والطرق، أم الرجل الذي سمعتموه الآن يخبركم أنه يقضي وقته في جمع «القصاصات»... و«الملفات»... و«الوثائق»... آملاً أن يتمكن عن طريقها من سفك دماء المسلمين؟!!

وأستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطراً على الاسلام : الرجل الذي حاضر مئات المرات، ضد الصهيونية، ضد الشيوعية، أم الرجل الذي حاضر مئات المرات، يبشر أن أخطر أعداء الاسلام هم من السعوديين... وفي داخل المملكة نفسها؟!!

وأستحلفكم بالله أيها المسلمون : من الذي يشكل خطراً على الاسلام والمسلمين : الرجل الذي ألف

حتى لا تكون فتنة

مجموعة من الدواوين تصور حال المسلم في يأسه ورجائه، وغضبه ورضاه، وحبه وإحباطه، أم الرجل الذي لم نسمع له سوى شعر يتمثل به عن «جنود إبليس» وعن «الذئب»... وعن «الظالمين الذين جاوزوا المدى» فحق نحرهم بالسيوف؟!!

وأستحلفكم بالله أيه المسلمين: من الذي يشكل خطراً على الاسلام والمسلمين: الرجل الذي طار قربة مائة ألف ميل في مهمات حساسة دقيقة تستهدف كلها الدفاع عن حمى الوطن ومقدّساته... أم الرجل الذي أعلن في شريطه «الشجاع» «سهام في عين العاصفة»، أن الجيوش الشقيقة والصديقة أقبلت «تريد الأماكن المقدسة؟!! (١)

وأستحلفكم بالله أيها المسلمين: من الذي يشكل خطراً على الاسلام والمسلمين: الرجل الذي دعا إلى التمسك بالمجمع عليه، والنقاش الهادئ حول المختلف عليه، أم الرجل الذي يدعو إلى «صلب» كل مواطن،

---

(١) عسى أن يكون عايض القرني قد امتنع الآن، بعد سقوط صواريخ صدام حسين على الرياض والمنطقة الشرقية، أن هذه الجيوش أقبلت لتساعدنا على استعادة الكويت وحماية المملكة ودحر صدام حسين... ولم «ترد» الأماكن المقدسة!!!

### الرسالة الثالثة

لا يوافق على آرائه، والذي يسمّي نفسه «عالم الاسلام» ... «ولي الله» عايش القرني؟!  
ووالله يا أخي الكريم اني لا أود أن ألقى الله  
بموازينك - وأفضل أن ألقاه بموازيني على ما فيها... من  
ذنوب... وسیئات...

ووالله يا أخي الكريم ان الدعوة إلى الاسلام لا تقف  
عند ارتقاء المنابر... - ولا يدخل فيها شتم المسلمين  
وتجريحهم... وتکفيرهم...

ووالله يا أخي الكريم إن كان من خطريه مهد  
الاسلام في بلادنا اليوم، وليس هناك خطر بإذن الله، فهو  
الغلاة الجدد، ورثة الغلاة القدامى الذين يمرقون من  
الدين مروق السهم من الرمية...

ووالله يا أخي إن نكب الاسلام في هذه الديار، ولن  
ينكب إن شاء الله، فلن ينكب «علمانيين»... أو  
«ملحدين»... فلن يرضي طفل أو شيخ أو رجل أو  
إمرأة بحكم «علماني» أو حكم «ملحد» - ولكنه  
سينكب بأولئك الذين حذرنا منهم صلى الله عليه وسلم  
- ونرجو ألا تكون منهم، حين قال:

« يأتي في آخر الزمان قوم، حدثاء

حتى لا تكون فتنة

الأنسان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتهموهم فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيمة».

حضرنا الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم من الغلاة فويلك إن كنت منهم!! ويلك إن كنت منهم!! ويلك إن كنت منهم!!

حسناً يا أخي الكريم... ها أنذا... أشهد الله ومملائكته... وخلقه... أنني أباحتك كل ما قلتَه عني... وأدعُ الله إن كان ما قلتَه عني حقاً أن يمْنَ على بالتوبة النصوح... وأدعُ الله إن لم يكن ما قلتَه عني حقاً... أن يمْنَ عليك بالهدایة... والرشاد... ويا أخي :

{الئِنْ بَسَطَتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي... مَا أَنَا  
بِيَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ  
الْعَالَمِينَ}

على أنني يا أخي إذا كنت أجيئ لك أن تقول عنـي

### الرسالة الثالثة

ما شئت - وقد فعلت - فلا أجيئ لك أن تقول ما قلت  
في آخر حديثك من كلام شنيع أخشع عليك، والله، أن  
يورنك مورد التهلكة.

قلت، غفر الله لك:

«كيف إذا أخذت رؤوسهم بسيفولي  
الأمر الذي يحمي رسالة التوحيد  
صلبهم بعد صلاة الجمعة «قطف»

رؤوسهم... ومن أعظم ما ينتظرون سيف  
العدل المشهور الذي أخذ رؤوس قطاع  
الطرق والمدبّرين للفتن والمرؤجين  
للحرايم وهم أعظم من يرّوج الجرائم،  
ويدير الفتن، فجدير بالسيف أن يأخذ  
رؤوسهم [كذا... والله!]»

من هم يا أخي هؤلاء؟! ثلث الشعب السعودي؟!!  
نصف الشعب السعودي؟!! من هم هؤلاء الذين تريد أن  
«قطف» رؤوسهم - وهذا تعبر ما سمعناه إلا منك  
منذ خطبة الحاج في مسجد الكوفة؟!

روينا نحن العامة، ممن لا ندعى أننا من «علماء  
الإسلام»، ولا من «أولياء الله» قوله صلى الله عليه

حتى لا تكون فتنة

وسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :  
«لا يحل دم إمرئ مسلم إلا باحدى ثلات :  
الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، التارك لدينه ،  
المفارق للجماعة» (أخرجه الشیخان وأبو  
داود والترمذی والنمسائی) .

فهلم شهودك!! - وهلّم من شئت من الشعب  
السعودي، حتى لو أردت الشعب السعودي كله - إلى  
شرع الله - ليحكم بحل دم من يحل دمه - ... وإنما  
فاسكت عن المطالبة بسفك الدماء فما هكذا  
يتحدث العلماء!!!

ثم ختمت حديثك فطالبت المستمعين بتجريد  
سيوفهم وسفك دماء من سميتهم بالظالمين!!  
فالله الله يا أخي - في وحدة هذه الأمة!!  
والله الله يا أخي - في دماء المسلمين!!  
والله الله يا أخي - في حرمة المؤمنين!!  
قال صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة ،  
رضي الله عنه :

«لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح ، فإنه  
لا يدرى ، لعل الشيطان ينزع في يده ، فيقع

### الرسالة الثالثة

في حفرة من النار»! (متفق عليه)  
اتّق الله يا أخي عايش القرني ، فالرسول عليه  
الصلاه والسلام يعن من «الإشارة» بالسلاح -  
وأنت تدعوا إلى «شهر السيوف» في المساجد!!  
قال صلّى الله عليه وسلم عن حديث أبي بكر رضي  
الله عنه «إذا التقى المسلمين بسيفيهما ، فالقاتل والمقتول  
في النار». (متفق عليه)

اتّق الله يا أخي عايش القرني ، فالرسول عليه  
الصلاه والسلام يخبرنا أن القاتل والمقتول من  
المسلمين في النار... وأنت تطلب من الناس في  
المسجد تحرير سيفهم من أغmadها وقتل بعضهم  
البعض؟!

واتّق الله يا أخي عايش القرني ، ولا يستخفنّك  
الشيطان... والذين يوسمون لك أنك ستكون «خميني  
المملكة القادم»... وتعلن فيها «ولاية الفقيه» ...

اتّق الله يا أخي عايش القرني ، ولا تؤلب الرعية  
على راعيها ، والمؤمن على المؤمن... فلن ينفعك يوم  
القيمة أن تقول كان «يحضر درسي عشرات الآلاف» .

اتّق الله يا أخي عايش القرني واذكر حديثه صلّى

حتى لا تكون فتنة

الله عليه وسلم :

... قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ «قال  
نعم، دعاء إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها  
قذفوه فيها» ... قلت يا رسول الله، صفهم  
لنا، فقال «هم من جلدتنا، ويتكلمون  
بأسنتنا» قلت: فما تأمرني إن ادركتني  
ذلك... قال «تلزم جماعة المسلمين  
وإمامهم» ... (متفق عليه)

الزم جماعة المسلمين يا أخي عايض  
القرني !!

الزم إمام المسلمين يا أخي عايض القرني !!  
كف عن الدعوة إلى تجريد السيوف يا أخي  
uaiyis القرني !!

احذر يا أخي عايض القرني أن تكون من مشعلي  
تلك المقتلة «العظيمة» التي حذرنا منها نبي الله صلى الله  
عليه وسلم حين قال:  
«لا تقوم الساعة حتى يقتل فئتان، فيكون بينهما  
مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة». (متفق عليه)  
لقد نصحت وحذرت وبلّغت ...

### الرسالة الثالثة

اللهم فاشهد! اللهم فاشهد! اللهم فاشهد!

والحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد  
وصحبه وأله ومن اتّبعه باحسان إلى يوم الدين.

## ملحق

رسالة من ساحة الشيخ عبدالعزيز بن باز  
إلى  
كاتب هذه السطور

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ————— ١٤٧ ب  
التاريخ ————— ٢٣ / ٦ / ٢٠١٤  
الرفق —————

اللهمة لك التوفيق  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
كُتُبَ الرِّئَاسَةِ

للموضوع

برقيه خطبه

صالى وزير الصناعة والكهرباء ووزير الصحة بالنيابة الدكتور غازى بن عبد الرحمن القصبي وفقه الله  
لكل خير —————ين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبركاته :

فقد سمعنا كثيراً كما سمع غيري من المواطنين ما قاتم به مصالحكم من نشاط اسلام ومن جولات  
تنفيذية على بعض المستفيضات ما سيكون لها ان شاء الله ابلغ الافرق في دفع المستفيضات  
بالسلوك على القيام بأعمالها الانسانية على شفيف وجهه . فأشكر مصالحكم جزيل الشكر على جهودكم  
الطيبة وأسأل الله لكم المزيد من التوفيق لكل ما فيه رضاه وصلاح امر عباده وادصكم بمواصلة الجهود  
والخلاص في ذلك وابشركم بآلا جر المظيم والثواب الجليل مع الذكر الجميل والمسمعة  
الطيبة ان شاء الله .

سبحان الله خطابكم على طريق الخير والصلاح وونقنا جميعاً بما يحييه ويرضاه انه وليس  
ذلك وال قادر عليه . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرئيس العام

لادرات البحوث العلمية والافتاد الدعوة والارشاد



عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مسكيب وبرقيه الخطبه
البرقيات الرسمية
الرقم : ١٤٧ ب
التاريخ : ٢٣ / ٦ / ٢٠١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

三

~~✓✓✓~~ /

— 1 —

— 10 —

## الموضوع

كتاب الرئيس

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى حضرة الاخ المكرم معالي وزير الصناعة والكهرباء  
غازي بن عبد الرحمن القصبي / زاده الله من العلم والايمان آمين  
( سلام عليكم ورحمة الله وبركاته )

بعد ذلك كتباكم الكرييم المؤرخ ١٣٩٢/١٠/٢٢ وصل وصلكم الله بهداه ، وأفيدكم أن لم أطلع على كتابكم السابق الذي أشرتم اليه ، هل سلم لمندوبكم قبل أن أطلع عليه وقد كان فضيلة مدحكم مكتبي أخبرني به وذكر أنه مطول ، فأجلت قراءته الى وقت مناسب خارج المكتب ، فطلبته منه قبل ذلك ، فأمرت بتسليميه لمندوبكم .. وقد اطلع على ماشرته صحيفة السياسة الكويتية ، فألفيتها قد ذكرت ما أشرتم اليه من زعمها أن مدير الجامعة الإسلامية المنوره كفرمن قال بهبوط الانسان على سطح القمر أو قال ان الأرض كرويه أو إنها تدور ، وهذا ينطلقه السياسه عن البيان الذي أصدره كتاب وأدباء التجمع التقى من مصر لاشك أنهم يقصدون مدير الجامعة شخص لأنني أنا الذي كتبت في الموضوع حينما أذيع خبر النزول على سطح القمر وكنت ذلك الوقت رئيس الجامعة .. ولاشك أن الأمر كما أشرتم فهو من جهة وجود المفترض على العلماً وغيرهم ، كما سوجي من ينقل الأخبار على غير وجهها كما قبيل " وما آفة الأخبار الارواتها " ومقالكم الذي نشر في المجلة الأمريكية ونقلت بعضه مجلة الاعتمام هو من هذا الباب » وكانت كلت جلالة الملك خالد في الموضوع بحضور الشايخ لأن المقال خطير فأردت من ذلك أن يطلع على الواقع ويعوز اليكم أن تكذبوا أن كان كذلك ، لأن أعداء الله قد يكذبون عليكم وعلى غيركم ، أو تستويوا منه حتى يعلم ذلك كل من اطلع على المقال وغيرهم ، وبذلك ينتهي الأمر ويتبين الحق ، وليس في هذا إلا جراوة لأن المنكر العظيم إذا ظهر وجب أن ينكسر ظاهرا حتى لا يفتربه أحد وحتى لا يتبين أمره على بعض الناس ، ومن هذا الباب قصة حاطب بن أبي بلتعه الصحابي المشهور أحد المهاجرين لما كتب إلى قريش يخبرهم بحزن النبي صلى الله عليه وسلم على غزوهم عام ثمان من الهجرة ، فأخبر الله نبيه بذلك ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود رضي الله عنهم إلى المرأة التي تحمل الكتاب وقال : تجد ونها في روضة برخان فذهبوا وأدركوها وأخذوا الكتاب منها وسلموه للنبي صلى الله عليه وسلم فأحضره النبي صلى الله عليه وسلم وسأله بحضورة الناس عما حمله على الكتاب فأجاب بما لا يخفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُتَكَبِّرُونَ

أَذْلَالُ الْجَنَّةِ الْمُطْهَرُونَ الْمُتَّقِيُّونَ وَالْمُشْفَقُونَ

مکتبہ الرئیس

33

التاريخ

النحو

الموضوع

على مثلكم ، وقال عمر في ذلك قوله المشهور وهو طلب قتله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله قد شهد بدرًا الحديث وليس أحد منا معصوماً وإنما العصمة لله ولرسله فيما يبلغونه سبحانه ، والمؤمن يتسلى ويتحن بالغلط منه وبالكذب عليه وبغير ذلك والواجب عليه عذر ذلك تكذيب الكذب والتوبة ما زل به لسانه أو قلمه أو غير ذلك من جوارحه .

وقد اطلعت على ما كتبتم في صحيفة "المدينة" من التكذيب ، وأسأل الله أن يواسكم للفقه في دينه والثبات عليه والنصيحة لله ولعياره ، كما أأسأله سبحانه أن يمن علينا جنة التوبة النصوح من جميع ذنوبنا وتقديرنا وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا انه سميع قريب .

أما مانشرته عنى مجلة "السياسه" نقلًا عن البيان الذى كتبه كتاب وأدباء التجمع التقدى فى مصر من انكارى هبوط الانسان على سطح القمر وتكفيرى قال بذلك أو قال ان الأرض كروية أو تدور فهو كذب بحت لا أساس له من الصحة وقد يكون الناقل لم يتعذر الكذب ولكن يثبت فى النقل ومقالات مطبوع ومنشور وقد أوضحت فيه الرد على من أنكر هبوط الانسان على سطح القمر أو كفر من صدق بذلك ، وبينت أن الواجب على من لا علم لديه التوقف وعدم التماطل والتكذيب حتى يحصل له من المعلومات ما يقتضى ذلك ، كما أن قد أثبت فى العقال فيما نقلاته العلامة بن القيم رحمه الله ما يدل على اثبات كروية الأرض ، أما دوراتها فقد أنكرته وبينت الأدلة على بطلانه ولكن لم أكفر من قال به وإنما كفرت من قال أن الشمس ثابتة غير جاريه لأن هذا القول مصادم لصريح القرآن الكريم والسنن المطهرة الصحيحه الدالين على أن الشمس والتقويم يجريان ، والمكم نسخة من المقالات ~~المكتوبة~~ المنشورة بالمدارج من في هذه السائل ، وساكتب إن شاء الله للسياسة أوضح فيها بطلان مانقلته صحيفة السياسه عن البيان الشار اليه فيما يتعلق بالبيان الكلمة للبيان ، والمكم نسخة من المقالات ~~المكتوبة~~ المنشورة بالمدارج من في هذه السائل ، وساكتب إن شاء الله الأربع المذكورة وسأنشره في غيرها من الصحف إن شاء الله ليعلم القراء غلط أو كذب أصل البيان المذكور فيما نقلوه عن .. والله المسئول بأسمائه الحسن وصفاته العلى أن يبرينا وآياته وسائر أخواتنا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يبرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه انه جوانبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . .

الرئيس العام لادارات البحث العلمية والابتكاء

والدعاوة والارشاد



## الرسالة الرابعة

يا أخي سلمان العودة !  
أعذرنا !!

لا مكان لولايـة الفقـيه عندـنا !!

{وَأَمْرُهُمْ شُورٍ بَيْنَهُمْ . . .

القرآن الكريم

من حديث عبادة بن الصامت :

... دعانا النبي صلى الله عليه وسلم  
فبأيعناه، فقال فيما أخذ علينا، أن بآيعنا  
على السمع والطاعة في منشطنا ومكرها  
وعسرنا ويسرنا، وأثره صلينا، وألا  
ننazu الأَمْر أَهْلَه إِلَّا أَن ترَوْا كُفَّارًا  
بواحًاً عندكم من الله فيه برهان.

متفق عليه

هذا هو جذر المسألة: بلاد السنة  
تؤمن بطاعة حكامها، أما الشيعة فقد  
كانوا دائماً يؤمنون بالثورة.

الخميني

الحكام الحقيقيون هم الفقهاء  
أنفسهم والحكم يجب أن يكون  
رسمياً لهم.

الخميني  
(ولاية الفقيه)

لا نريد لشبابنا أن يتصوروا  
علماءنا... يدرسون مسائل الحيض  
والنفاس... بدلاً من التركيز على  
السياسة.

الخميني  
(ولاية الفقيه)

وما هي قيمة العالم إذا لم يبين للناس  
قضاياهم السياسية التي هي من أهم  
القضايا التي يحتاجون إليها والتي تتعلق  
بصالح الأمة العامة؟

أتريد من العالم أن يبقى محصوراً  
فقط في أحكام الذبائح والصيد والنسك  
والحيض والنفاس والوضوء والغسل  
والمسح على الخفين وأن يترك قضايا  
الأمة لغيره ممن لم يتذوق طعم العلم  
الشرعى ...

لم يقل ذلك الخميني في إيران

قاله في المملكة

سلمان العودة!!

## الرسالة الرابعة

**الوضع في المملكة: الاسلام هو الدين وهو الدولة**

هذه المملكة، دون غيرها من بلاد المسلمين، تجسيد حي لفكرة أن الاسلام هو الدين والدولة: رئيس الدولة هو إمام المسلمين قبل أن يكون الملك (ومن هذا المنطلق تخلّى إمام المسلمين في المملكة عن اللقب المعتاد للملوك صاحب الجلالة وجعل لقبه خادم الحرمين الشريفين... فتأمل أبعاد القرار!).

وهذه المملكة، دون غيرها من بلاد المسلمين، تجسيد حي للدور الرائد المتميز للعلماء، فقد ولدت الدولة نفسها، بتوفيق من الله عزّ وجلّ، على إثر حلف الدعوة المبارك بين البطلين المسلمين المجاهدين، الامام محمد بن سعود، رحمة الله، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، رحمة الله.

وليس في المملكة علمانيون يطالبون بفصل الدين عن الدولة: كل إنسان في المملكة يدرك أن هذه

حتى لا تكون فتنة

الدولة قامت على الدين ولن تبقى لحظة واحدة إذا  
فصلت عنه - وما دام لا يوجد علمانيون فلا يجب أن  
يوجد في المملكة أصوليون يحاربون حكومة علمانية  
بغية تطبيق الشريعة، التي هي مطبقة بحمد الله. <sup>(١)</sup>

مصطلاح «الأصوليين» ومصطلح «العلمانيين» جاءا من  
خارج المملكة

مع الامتزاج بين مختلف الحركات الإسلامية، ومع  
سهولة المواصلات والاتصالات وتسربت إلى داخل  
المملكة مصطلحات «الأصوليين» ... و«العلمانيين» ...  
وأخذت تستخدم بحسن نية، أحياناً، وبسوء نية أحياناً،  
كما سنرى.

والصراع بين الحركات الإسلامية - التي تعرف  
على تسميتها «الأصولية» - وبين الحكومات التي تطبق  
القوانين الوضعية - والتي تعرف على تسميتها

---

(١) قال الملك عبد العزيز، رحمه الله، للشيخ حسن البنا، رحمه الله، حين طلب منه الأذن بفتح  
مكتب للاخوان المسلمين في المملكة «كلنا من الاخوان المسلمين هنا» ... ولا زالت هذه الحقيقة  
كما كانت.

## الرسالة الرابعة

العلمانية» - خارج المملكة هو بالفعل صراع بين «أصوليين» يطلبون الحكم من «العلمانيين» الذين يستبدون به.

ومع ذلك نقلت هذه الاصطلاحات واستخدمت داخل المملكة حيث لا مجال لانطباقها مع ظهور طبقة جديدة في مجتمعنا هي طبقة «الفقهاء السياسيين»، وهم يختلفون اختلافاً جذرياً عن العلماء الذي أفهم مجتمعنا منذ نشأته، ويستخدمون أساليب غير أساليب هؤلاء العلماء، ويسعون في النهاية إلى الاستئثار بالسلطة، متأثرين بفكرة ولاية الفقيه.

## ولاية الفقيه

ولاية الفقيه بدعة ابتكرها الخميني لوصوله ووصول رجال الدين إلى السلطة، وهي بدعة استنكرها كثير من فقهاء الشيعة أنفسهم، وموجزها أن السلطة يجب ان تكون حكراً للفقهاء.

ومع قيام «الثورة الإسلامية» في إيران ووصل «الخميني» إلى السلطة أقيمت أول حكومة «كهنوتية»

حتى لا تكون فتنة

في تاريخ الاسلام كله، ليس لها مثيل إلا حكومة الكهنوت أيام البابوية.

وليس من المستغرب أن تكون الأفكار البابوية هي التي كانت وراء فكرة طبقة كهنوتية في إيران - هذا على أي حال ما ذهب إليه المفكر الايراني المعروف الدكتور علي شريعتي :

يقول قساوسة المسيحية أنهم يحملون قبساً من الروح أي الروح القدس ومن هنا يأتي لقب «روحاني» ... وليس لهذا اللقب وجود في الاسلام لأنه لا وجود لهذه الطبقة... وهو موجود فقط عند الشيعة الذين يستخدمون لقب روحاني «رجل دين» ... ولا شك عندي في أنه نقل عن المسيحية وأظن أن ذلك كان على أيدي الصفوية الذين اقتبسوا كل الشعائر والعلامات المذهبية... بحيث يحس الشيعي أنه صاحب دين مختلف ويحس السنّي أنه صاحب دين مختلف وإنهما

## الرسالة الرابعة

نقيضان .<sup>(١)</sup>

على أية حال، ظهرت فكرة ولاية الفقيه، في الوقت الذي نشط فيه الصراع على «السلطة في العالم الإسلامي»، بين الحركات «الأصولية» والحكومات «العلمانية» - وكان نجاح ثورة الخميني برهاناً عملياً على أن بامكان الفقهاء الوصول إلى السلطة والاستئثار بها.

وحب السلطة، من طبيعة البشر، بعضهم يطلبها لذاتها، وبعضهم لتحقيق أهداف سامية ونبيلة، ولهذا لم يكن من المستغرب أن يتأثر بها عدد من زعماء الحركات الأصولية في العالم الإسلامي من شيعة وسنة، تأثراً واضحاً أو خفياً - من ذا الذي يكره الاستئثار بالسلطة؟! وان تتسلل إلى داخل المملكة كما تسلل مصطلح «العلمانيين»... ومصطلح «الأصوليين»... ولتصبح ذات تأثير كبير على أفكار الطبقة الجديدة في المملكة «الفقهاء السياسيون».

---

(١) علي شريعتي، العودة إلى الذات، ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي: الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ص ص ٣٥٨ - ٣٥٩.

حتى لا تكون فتنة

## العلماء والسياسة في المملكة

كل من يعرف تاريخ المملكة يدرك أن العلماء كانوا دائمًا في موضع الصدارة من المجتمع، كانوا رواد المسيرة، وكانوا القريبين من نبض الجمهور، المتلمسين لأحساسه، القريبين من مشاكله.

والدور «المتميز» للعالم في المملكة حقيقة يعرفها الصغير قبل الكبير، وقد توارثها الشعب السعودي أباً عن جد، ولا يوجد في المملكة من يحتاج إلى من يقنعه «بدور سياسي» للعالم!

من أكبر مدينة في المملكة إلى أصغر هجرة، الشیخ هو إمام المسجد، وهو القاضي، وهو المسؤول عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهل القرية يسألونه في شؤون الدين كما يسألونه في شؤون الدنيا، يستفتونه في أحكام الطلاق، ويطلبون رأيه في التطورات الدولية، وهو جزء من الحياة اليومية لكل مواطن، يعود المريض، ويصلّي على الميت، ويعقد النكاح، ويتصدر المجالس، وينقل مطالب الناس.

## الرسالة الرابعة

دور العلماء السياسي في المملكة واضح وضوح الشمس، بأي تعريف من تعاريفات السياسة سواءً كان واسعاً أو ضيقاً.

بالامكان النظر إلى السياسة باعتبارها الشؤون العامة للمجتمع: وتشمل السياسة، بهذا المعنى الشامل، كافة أوجه النشاط في المجتمع من زراعة، وصناعة، وتجارة، وتعليم، وهذا المجال مفتوح لكل مواطن، وهو من باب أولى مفتوح للعلماء، الذين لعبوا دوراً قيادياً في شؤون المجتمع العامة منذ ولادة هذا المجتمع.

وبالامكان النظر إلى السياسة بمعنى السلطة السياسية العليا وهي، بطبيعة الحال، محصورة في إمام المسلمين، بموجب بيعة شرعية، ويمارسها عن طريق أجهزة الدولة المختلفة، وللعلماء هنا دور بارز متميز فهم طليعة أهل الخل والعقد الذين تنعقد بهم البيعة، وولي الأمر حريص على اللقاء الأسبوعي بهم، وأخذ مشورتهم، حتى في الأمور التي يجوز لولي الأمر، بموجب البيعة، أن يأمر وينهى فيها.

حتى لا تكون فتنة

والسياسة بمعنى السياسة الخارجية يضعها وينفذها في المملكة، كما هو الشأن في كل دول العالم، جهاز يقف رأس الدولة على قمته، يعينه مجلس الوزراء، ووزير الخارجية بصفة خاصة، وهنا أيضاً يلعب العلماء دوراً كبيراً - فولي الأمر حريص على استشارتهم في كل ما يمس الدعوة الإسلامية، والعلاقات مع العالم الإسلامي، ولهم، مجتمعين أو منفردين، أن يبدوا لولي الأمر ما يرونه في نطاق الشؤون الخارجية.

ومن هنا يتبيّن أن الدور السياسي لعلماء المملكة ليس له مثيل في أي دولة أخرى، وهم لم يطالبوا به باعتبارهم «طبقة كهنوتية» متميزة عن غيرهم، وإنما تولوه، بصفة طبيعية وفطرية، باعتبارهم الأمانة على الشريعة، الحرريسين على نقاء العقيدة، ولم يكن هذا الدور منحة من الدولة يكن للدولة سحبه متى شاءت، وإنما هو دور منبعه الاحترام العميق الذي يكتنف كل فرد في الشعب السعودي لعلمائه، وهو احترام ناشئ عن التزامه العميق بعقيدته.

وبالإضافة إلى هذا الدور المتميز في كافة الشؤون السياسية، فقد كانت للعلماء الكلمة الأولى

#### الرسالة الرابعة

والأخيرة في عدد من أهم قطاعات الدولة ائتمناها عليها، وهي القضاء، والتعليم الديني، وتعليم البنات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة.

ومع ذلك لم ينظر علماؤنا إلى أنفسهم على أنهم «ساسة»... ولم يشعروا أنهم يمارسون «سلطة سياسية» يستزيدون منها... بل كانوا يقومون بأداء أمانتهم بتواضع... وعفة... وبعد عن الأضواء... ويكتفون باسم «طالب علم»... هذا الاصطلاح السعودي المتميز الذي يكشف من جهة بعد العلماء عن الكبر والغرور، ويعكس من جهة أخرى، عمق فقههم: فهم يدركون أنه لا توجد في الإسلام «طبقة علماء»... ولا «طبقة رجال الدين»... بل «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» - كما قال صلى الله عليه وسلم - ومن تفقه في الدين أصبح من طلبة العلم... باب مفتوح للجميع إلى يوم القيمة، لا يحتاج إلى استئذان من أحد، ولا اذن من أحد.

ليس عندنا «آيات الله»... ولا «حجج الإسلام»... ولا تنظيم هرمي... وحتى تعبير «كبار

## حتى لا تكون فتنة

العلماء» يقتصر استعماله على الآخرين ولم أسمع في حياتي كلها بشيخ جليل من مشايخنا اعتبر نفسه «عالماً» فضلاً عن أن يعد نفسه من كبار العلماء... ولا يوجد في علمائنا من يدعي أنه أعلم من غيره، أو أفطن من غيره، أو أفقه من غيره، وبوسع الرجل العامي أن يستدرك على أكثرهم علماً إذا سها، فيقبل استدراكه بسعة صدر.

وقد كان علماؤنا - وما زالوا - يقومون بدور صمام الأمان بين مختلف شرائح المجتمع - ففي مجتمعنا - شأنه شأن كل مجتمع منذ أن وجد أول مجتمع على وجه الأرض - هناك من هو سريع الحركة، وهناك من هو بطئها - هناك المتعجل... وهناك الصبور، هناك من يؤمن بالتغيير السريع وهناك من يرى أن التغيير التدريجي هو الوسيلة الناجعة - للوصول إلى ما يتمناه من مطالب تتعلق بسكنه ومدرسته وحيّه ومستشفاه.

كان علماؤنا يضغطون على الكوابح إذا خشوا على المجتمع أن يفقد اتزانه مع سرعة الاندفاع، وكانوا إذا لمروا حاجة حقيقة في المجتمع تبنوها، ولو ضاق بها بعض المتنطعين.

## الرسالة الرابعة

وكان الحوار بين العلماء وشتي فئات المجتمع قائماً طيلة الوقت، ولو لا هذا الحوار البناء لما تمكنت المملكة من أن تنفذ أكبر عملية تنمية في التاريخ دون أن تفقد شيئاً من قيمتها الدينية أو تقاليدها أو تمسكها أو وحدتها.

وكان علماؤنا ينهجون دائماً منهج الحكمة والموعظة الحسنة، فلم نسمع من أحد منهم قط كلمة بذيئة، ولا رأيناهم يغضبون إلا لمحارم الله عزّ وجلّ، لم يستخدموا أسلوب الاستفزاز، ولم يؤلبو الناس قط على ولبيّ أمرهم، ولم يخطر ببالهم أنهم يمارسون سلطة سياسية فضلاً عن الرغبة في الاستئثار بها!!

## ظاهرة جديدة في مجتمعنا: الفقهاء السياسيون

ويختلف علماؤنا الأفضل الذين كانوا يعتبرون أنفسهم دائماً جزءاً لا يتجزأ من نظام الحكم، وجزءاً لا يتجزأ من الكيان الأساسي للدولة، نشأت ناشئة جديدة من الفقهاء السياسيين يعتبرون أنفسهم زعماء لمعارضة سياسية تنوي الاطاحة بنظام الحكم

حتى لا تكون فتنة  
والخلول محله.

من منطق المعارضة السياسية التي تستهدف إضعاف نظام الحكم، لا يتورع الفقهاء السياسيون الجدد عن شق إجماع الأمة في أخرج اللحظات التي مرت بها منذ ولادة الدولة. يقف صدام حسين على بعد ساعات من الظهران، ويومين من الرياض، ويتخذ علماء المملكة أخطر قرار في تاريخ المملكة، بإجازة الاجراءات التي اتخذهاولي الأمر للدفاع عن الكيان. وفي هذه اللحظات العصيبة يخرج الفقيه السياسي سفر الحوالى بشرط اسمه «فروا إلى الله» يشرح فيه أن القوات التي استعنا بها أخطر من العدو الذي لم تفصل بينه وبين الظهران سوى ساعات. كان هذا الشرط باباً للفتنة، أحدث بلبلة هائلة، وكان شرخاً في قلب الأجماع. وما لبث الفقيه السياسي سلمان العودة أن خرج بشرط آخر أسماه «أسباب سقوط الدولة» زعم فيه أن الاستعانة بغير المسلمين كانت من أهم أسباب سقوط الدول - ثم انفتح الباب، وتواتت الأشرطة، والخطب، والمناشير على نحو لم نعهد من

## الرسالة الرابعة

مجتمعنا من قبل لأننا لم نعهد طبقة الفقهاء السياسيين من قبل. (أنظر الملحق)

ومن منطلق المعارضة السياسية التي تستهدف إضعاف الحكم، يلجأ الفقهاء السياسيون إلى تأليب الجماهير ضد نظام الحكم على شكل يدعو إلى العصيان المسلح : يقول أحدهم :<sup>(١)</sup>

هناك أنظمة موجودة الآن تخالف شرع الله... وهناك بعض الأنظمة فيها خير ولكنهم حولوها إلى حبر على ورق... وقد جرى في بعض صحفنا كفر صريح... تعطيل تطبيق الشريعة في بعض الأماكن كالاقتصاد الإسلامي... أن الكلام في الربا منوع.

أليس معنى هذا كله أن النظام أصبح علمانياً لا بد من الإطاحة به؟! أليس هذا ما يقوله هذا الفقيه السياسي نفسه في الشريط نفسه «مهمنا أن نعمل على تغيير الواقع» !!

---

(١) ناصر العمر «السکينة... السکينة»

حتى لا تكون فتنة

ومن منطلق التأليب على نظام الحكم، يقول أحد الفقهاء السياسيين مخاطباً ولاة الأمر في المملكة :  
سبحان الله! هل تركتم المجال لأحد أن يتحدث،  
لقد أمسكتم بخناق الصحف ووسائل الاعلام، فأصبحتم لا  
تأذنون غالباً إلا بالمادة التي تخدمكم وتهدون وتحاربون  
كل صوت نزيه يخالف ما أنتم فيه!!<sup>(١)</sup>

ومن منطلق المعارضة السياسية التي تستهدف إضعاف نظام الحكم لا يتورع الفقهاء السياسيون عن شق وحدة الأمة بكلام غير مسؤول خطير عن جزء كبير من الشعب المملكة هم الشيعة ...

فهذا فقيه سياسي يقول :  
وأولئك قوم من الرافضة (الشيعة) أن  
لديهم علماء يتبعون وليس علماء بل علماء  
ضلال.<sup>(٢)</sup>

وهذا فقيه سياسي يقول كلاماً أكثر خطورة :  
إننا في وضع حرج جداً: البعثيون ،

---

(١) سلمان العودة «الشريط الاسلامي»: ما له وما عليه».

(٢) سلمان العودة، نفس الشريط. باستثناء «ولاية الفقيه» بطبيعة الحال!!!

## الرسالة الرابعة

اليهود... الراضة... النصاري...<sup>(١)</sup>  
ومن منطلق المعارضة السياسية التي  
تستهدف إضعاف نظام الحكم لا يتورع الفقهاء  
السياسيون عن إعلان الحرب على «الاعداء...  
العلمانيين... بحرف ادق... المنافقين بمصطلح شرعي»  
<sup>(٢)</sup>... رغم أن هؤلاء «يعيشون بيننا ويلبسون  
ملابسنا ويأكلون معنا ويشربون بل أن بعضهم  
يصلّي في مساجدنا»<sup>(٣)</sup> - وهذه أول مرة في  
تاريخ المملكة تتم فيها الدعوة إلى حرب اهلية  
وبهذه الصورة العلنية الاستفزازية.

والخلاف بين الفقهاء السياسيين على «مذبحة»  
العلمانيين هو خلاف على التوقيت فقط، فمنهم من  
يرى شهر السيوف من اغمامها وقطف الرؤوس والصلب  
الآن<sup>(٤)</sup>، ومنهم من ينصح بالتريث حتى لا يوت السيء  
مع الطيب:

- 
- (١) ناصر العمر: «السکينة... السکينة» والمقصود بالنصاري مفهوم، بطبيعة الحال، لكل من استمع الى شريط «سقوط الدول»!!!
- (٢) ناصر العمر، نفس الشريط.
- (٣) ناصر العمر، نفس الشريط.
- (٤) راجع الرسالة السابقة.

حتى لا تكون فتنة

إذا اختلّ الأمان حدثت الفوضى... وإذا  
حدثت الفوضى لا قدر الله فسوف تكون  
كارثة... على الطيبين... وعلى السيئين  
وكارثتها على الطيبين أكثر لأن السيئين لا  
يستحقون البقاء ولا يستحقون العيش  
في هذه الحياة [!!][<sup>(١)</sup>]

ترى متى يستكمل «الطيبون» استعدادهم حتى لا  
يموت أحد سوى السيئين؟!!

ومن منطلق المعارضة السياسية التي  
تستهدف إضعاف الحكم فالفقهاء السياسيون لا  
يتحدثون عن أنفسهم، كما كان يفعل علماً ونا  
الأفضل، كمجرد «طلبة علم» بل كزعماء سياسيين  
فيهم كل الصفات المطلوبة للزعامة لا للعلم...

هذا فقيه سياسي يصف نفسه:

أعني العلماء الصادقين... العلماء المخلصين،  
العلماء الوعيين... العلماء الذين يجاهدون

في الله حق جهاده <sup>(٢)</sup>

---

(١) ناصر العمر، نفس الشريط.

(٢) ناصر العمر، نفس الشريط.

## الرسالة الرابعة

ترى من هم العلماء «الآخرون»؟!  
وهذا فقيه سياسي يقول عن نفسه وزملائه:  
أخلص الناس... وأثبت الناس في  
المواقف والأزمات وأصدق الناس<sup>(١)</sup> [يا  
للتواضع!!!]

لا بد أن الذي تابع ما ذكرناه حتى الآن تبين  
بوضوح أننا بقصد حركة تستهدف الوصول إلى  
الحكم يقودها فقهاء / زعماء / ساسة ويتبعون فيها  
كل أساليب المعارضة السياسية... ويتخذون من الثورة  
الإسلامية في إيران النموذج.

تأملوا وجوه الشبه المذهبة بين المعارضة السياسية  
الدينية في المملكة وبين حركة الخميني:  
(١) في الحالتين، كان الكاسيت أمضى أسلحة  
الثورة!<sup>(٢)</sup>

(٢) في الحالتين، كان الهدف إسقاط حكومة  
«علمانية» وإحلال حكومة إسلامية محلها!

(١) سلمان العودة «الشريط الإسلامي...» وهذا «العالم»، بدوره، كما أخبرني مسؤول في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تلميذ بمرحلة الماجستير، ندعوا الله أن يوفقه إلى التخرج!!!

(٢) وهذا يفسّر دفاع سلمان العودة المحموم عن الشريط (الكاسيت) حتى لا يتعرض لما يتعرض له الشريط في كل دولة من دول العالم من إتباع الإجراءات  
النظامية قبل بيعه وتداوله...

حتى لا تكون فتنة

(٣) في الحالتين، كان تأليب الناس على نظام الحكم أمضى سلاح في يد الثورة.

(٤) في الحالتين، كانت إثارة الناس على «الامبرالية» - بأسماء مختلفة - من أقوى الأساليب فعالية.

(٥) في الحالتين، هناك «جهاد» يقوده «فقهاء زعماء».

(٦) في الحالتين، بدأت الثورة بالتحريض، وتطورت إلى المجتمعات الجماهيرية الخاشدة، ثم تحولت إلى عصيان مفتوح.

(٧) في الحالتين، النموذج النظري الذي حرك الحركتين هو نظرية ولاية الفقيه.

وفي شريط آخر لأخي الكريم سلمان العودة إسمه «الشريط الإسلامي ما له وما عليه» ظهرت ملامح نظرية ولاية الفقيه بشكل لا يدع مجالاً لشك أو تأويل - كما سنبيّن تفصيلاً.

## الرسالة الرابعة

في «ولاية الفقيه» المسائل السياسية أهم من «الوضوء»... و«الحيض»... و«النفاس»!!

كان الخميني «سياسياً» متعطشاً إلى السلطة، قبل أن يكون عالماً من علماء الشريعة، ولهذا لم يكن يهمه من أمور الشريعة إلا الجوانب التي توائم تطلعاته السياسية.

أنظروا إلى هذا التعريف للإسلام الذي يقدمه الخميني «الإسلام هو دين المتشددين الذين يهتمون بالحقيقة والعدالة. إنه دين الذين يرغبون في الحرية والاستقلال. إنه مدرسة الذين يودون الكفاح ضد الامبراليّة». (١)

ترى ماذا يكون مصير الإسلام في دولة تتمتع بالحرية والاستقلال ولا تحتلها امبرالية ولا يوجد فيها متشددون؟!!

إذا أخذنا بتعريف الخميني للإسلام - لما أمكننا

---

(١) الخميني، الإسلام والثورة، كتابات وتصرิحات (لندن: ك ب ١٩٨٥م) باللغة الإنجليزية ص ٢٨.

حتى لا تكون فتنة

إلا أن نقول أن الاسلام مرتبط بالتشدد - وبالكافح من أجل الحرية والاستقلال - وبالذين يكافحون الامبرialisية؟ والله وحده يعلم ما مصيره - في نظر الخميني - عندما تنتفي الحاجة إلى «التشدد» وإلى «الاستقلال» وإلى مكافحة «الامبرialisية»؟!

وانطلاقاً من هذا «المفهوم السياسي - المكافح - المناوي للامبرialisية» - للإسلام - فالخميني لا يهتم كثيراً بمسائل الفقه التي لا يمكن استغلالها سياسياً - «في الكفاح من أجل الحرية والاستقلال» - و«الكافح ضد الامبرialisية».

يقول الخميني إن «أعداء الاسلام» ركزوا على اهتمامه بمسائل «الفسل»... و«الحيض»... و«النفاس»...<sup>(١)</sup> وعاد مرة أخرى إلى هذه المسائل «المسكينة» فنفى أن يكون الاسلام أحکام «حيض»... و«نفاس»...<sup>(٢)</sup> وعاد مرة ثالثة إلى هذه المسائل فقال:

---

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) المرجع السابق، ص. ٣٠.

## الرسالة الرابعة

لا نريد لشبابنا أن يتصوروا علماءنا في زاوية  
في النجف أو في قم يدرسون مسائل  
«المحيض» ... و«النفاس» ... بدلاً من  
التركيز على السياسة.<sup>(١)</sup>

حسناً! فهمنا إعترافاً للخميني على هذه المسائل..  
 فهو يريد التركيز على الشؤون السياسية.  
ولكن العجيب أن يجيء الأخ الكريم سلمان العودة  
فيقول:

أتريد من العالم أن يبقى محصوراً فقط في  
أحكام الذبائح والصيد والنسك والمحيض  
والنفاس... والوضوء... والغسل...  
والمسح على الخفين [وهذه فاتت الخميني!؟!] لا والله يا أخي سلمان العودة لا نريد من «العالم»  
أن يبقى «محصوراً» في هذه المسائل، ولا نعرف أحداً  
في تاريخنا كله طالب العالم أن يبقى «محصوراً»  
في هذه المسائل، ولا نعرف فقيهاً واحداً، ولا  
كتاب فقه واحد، بقي «محصوراً» في

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٨.

حتى لا تكون فتنة

هذه المسائل!

ولكننا والله يا أخي سلمان العودة نطلب  
منك، ألا تعتبر هذه المسائل قليلة الأهمية  
بالنسبة لغيرها!

اهتموا بمسائل السياسة ما شئتم... ولكن تذكروا  
أنه بدون أحكام الوضوء لا تصح الصلاة، وبدون  
صلاة يكفر المسلم، سواء وصل الفقيه إلى السلطة أو  
لم يصل!!

أحكام «الجهاد ضد الامبرالية» على العين وعلى  
الرأس... ولكن احكام المصح على الخفين التي  
جاءت عن سيد الثقلين صلی الله عليه وسلم لا  
تقل عنها أهمية... فلا تستخفوا بها وتجعلوها  
مضرب الأمثال!!

أخي سلمان العودة «يعلن» إيمانه «بولاية الفقيه»!!!

يقول الخميني :

الحكام الحقيقيون هم الفقهاء أنفسهم

## الرسالة الرابعة

والحكم يجب أن يكون رسمياً لهم...<sup>(١)</sup>  
أخي سلمان العودة بعد أن «استنكر» ترك العالم  
«محصوراً» في قضايا «الوضوء» ... و«الحيض» ...  
و«النفاس» استنكر أن :

يترك قضايا الأمة لغيره من لم يتذوقوا  
طعم العلم الشرعي ولم يعرفوا ببلائهم  
وجهادهم في سبيل الله ولا شهدت لهم  
الأمة بالجهاد في ميدان دعوتها وعدتها  
إلى الطريق المستقيم.

إن لم يخني فهم اللغة العربية - فأخي سلمان  
العودة يقول :

أولاً: لا يجب أن تترك «قضايا الأمة» لمن لم  
يتذوق طعم العلم الشرعي (أي قضايا الأمة للفقهاء  
فقط).

ثانياً: ويجب أن يكون هؤلاء الفقهاء قد عرفوا  
ببلائهم وجهادهم (أي الاسلام مدرسة الذين  
يودون الكفاح ضد الامبرialisية؟!!).

---

(١) المرجع السابق، ص ٦٠.

حتى لا تكون فتنة

ثالثاً: إن الأمة بحاجة إلى من يعيدها إلى الطريق المستقيم (الذي أخرجها منه «العلمانيون» - عن طريق الثورة الإسلامية).

لا أدرى عنكم أتكم، عشر القراء الأعزاء، أماعني فأقول لكم: هذه - والله! - ولادة الفقيه بعينها، يبشر بها، جهاراً نهاراً، أخونا سلمان العودة. وأخي الكريم سلمان العودة، انطلاقاً من مبدأ «السکينة... السکينة» الذي أشرنا إليه يراعي «الظروف» لذلك فهو لم يضرب أمثلة لأولئك الذين «تركت لهم»، قضايا الأمة من لم يتذوق طعم العلم الشرعي... أما الخميني الذي لم يعد بحاجة إلى مراعاة «السکينة... السکينة»... فقال:

... أين درس حاكم الحجاز (يقصد ملك المملكة العربية السعودية) وما الذي درسه  
هارون الرشيد؟!

حسناً! لا أظن ملك المملكة العربية السعودية  
تضيره المقارنة مع هارون الرشيد!!

## الرسالة الرابعة

في «ولاية الفقيه»... «كل شيء» في يد الفقهاء

في «ولاية الفقيه» كل الأمور - الدينية والدنوية في يد الفقيه ولا يجوز لغير الفقيه أن يتعرض لشيء.  
يقول الخميني:

كل قضايا المسلمين موكولة إلى الفقهاء ...  
ومن هذا المنطلق عاب على أخي الكريم سلمان العودة «تعرضي» لشؤون الصناعة والتنمية والصحة، وأورد الوثائق، وحشد المراجع، ولم يشفع لي عنده أني وإن لم أكن فقيهاً، صدف أن توليت شؤون وزارة ذات صلة بهذه الأمور!!  
ومن هذا المنطلق عاب على أخي الكريم سلمان العودة تعرضي للعلاقات الدولية وهو موضوع درسته سنين في الجامعة ومارسته سنين فتأمل!!<sup>(١)</sup>

---

(١) أما رأي سلمان العودة في العلاقات الدولية فهو «عدم الاستعانتة بغير المسلمين» كما اوضح في «أسباب سقوط الدول» ولو أخذنا بهذا الرأي لعلقنا جميعاً - نحن وهو - في مشانق صدام حسين!!!

حتى لا تكون فتنة

في «ولاية الفقيه» لا يحق لغير الفقيه التعرض «للفقه»

الذي عرفناه من مشايخنا أنه ما من إلا من يؤخذ  
من كلامه ويترك ما عدا صاحب هذا القبر صلى الله  
عليه وسلم كما قال بحق الإمام مالك رضي الله عنه.

وشيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، يجيز  
حتى «للعامي» أن يجتهد في حدود قدرته.

أما في «ولاية الفقيه» فالفقه حكر على  
«الطبقة الكهنوتية» وحدها.

من هذا المنطلق انحى عليّ أخي الكريم سلمان  
العوده باللائمه - وبما هو أشد من اللائمه -  
بالسخرية المريء اللاذعة... فقال عني هازئاً - سامحه  
الله - «لتعرضني» إلى ما سماه «تخصصنا» :

ومرة أخرى تتحول إلى مفتي... يفتني في  
الجليل والمحير ومرة أنت مفسر ومحدث  
أصلحك الله إذا وصلت الأمور إلى هذه

## الرسالة الرابعة

القضية... ماذا بقي لنا؟... وهذا تدخل في أعمال القضاة أيضاً... تجرأت أكثر وأكثر والآن جئت في تخصصنا... هذا الفقيه المفتى.

والله يا أخي سلمان العودة لا يسرني أن أسوءك وأرجو ألا يسألك أني سأستمر، حسب طاقتني المحدودة، في بحث ما يسهل الله لي بحثه من شؤون الشريعة - دون أن أطلب ترخيصاً من أحد! ما دامت «ولاية الفقيه» لم تعلن بعد!!!

في «ولاية الفقيه» يمنع الفقيه العلوم العصرية النافعة

يتحدث الخميني، باحتقار واضح، عن الذين ذهبوا إلى الخارج «للمنتعة» و«ربما درسوا» بعض الشيء، ويقول عنهم بسخرية:

فليذهبوا إلى القمر! ولنبيدوا صناعة ذرية! لن نقف في وجههم.

أيستغرب أحد الآن لماذا انتهت إيران إلى ما إنتهت إليه؟!

حتى لا تكون فتنة

وأخي الكريم سلمان العودة، من المنطلق نفسه،  
يتساءل لماذا لم تشر حميتى الدينية ضد الذى  
علمنى الاقتصاد!!!

أعتقد رغم غرابة هذا الموقف الذى لم يقل به عالم  
في بلادنا أو غيرها من قبل أنه «إذا عرف السبب بطل  
العجب».

والسبب أنه «في ولاية الفقيه» «معرفة  
الفقيه» تكفي لإدارة كل شيء كما ترون الآن  
بأنفسكم في إيران المزدهرة المنتعشة!!

في «ولاية الفقيه» يخشى الفقيه أن يفتتن الناس به!!

يقول الخميني :

وسوف يظهر الله حجته وسلطانه ضد كل  
من يعصي الفقهاء في أي شيء له علاقة  
بالدولة وإدارة شؤون المسلمين أو  
جمع الأموال العامة أو إنفاقها.

مع هذه السلطة الهائلة، في بلد يسوده الجهل، لا  
يستغرب أن يفتتن بعض الجهلة بالفقيه - الأمر الذي

## الرسالة الرابعة

اضطربه إلى أن يؤكد :

لا تتصوروا أن منزلة الفقيه مماثلة لمنزلة  
الأئمة والأنبياء !! <sup>(١)</sup>

ويؤكد :

الفقهاء لا يتمتعون بمنزلة الأنبياء !! <sup>(٢)</sup>

ولولا أننا سمعنا صاحب ولاية الفقيه  
لاستغربنا أن ينفي أخي الكريم سلمان العودة عن نفسه  
تهمة لم يدعها لنفسها أحد من سلف أو خلف فيقول :  
لسنا من الحراس على باب الجنة !!  
ويقول عن نفسه وزملائه ليسوا بالملائكة  
المعصومين !!

لا نرى - والله - تفسير التأكيدات بهذه إلا  
الخوف أن يفتتن الناس بزعيمهم / الفقيه / المجاهد /  
المخلص / الثابت / الصادق / إلخ ... كما وصف هو  
نفسه .

---

(١) الخميني، المرجع السابق، ص ٨٧.

(٢) الخميني، المرجع السابق، ص ٨٢.

حتى لا تكون فتنة

وليت أخي الكريم سلمان العودة إذ نفى عن نفسه  
العصمة والملائكة وحراسة الجنة لم يعرض بنا وبأعمالنا :

لكن أعملاً كثيرة تقدموا بها [!!]

ليست - من الأعمال التي شرعها الله  
عزّ وجلّ للوصول إلى الجنة [!!] (١)

شغلت أخانا الكريم سلمان العودة مسائل السياسة  
والجهاد وإعادة الأمة إلى الطريق المستقيم فنسى الحديث

الصحيح :

أن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يbedo  
للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل  
عمل أهل النار فيما يbedo للناس، وهو من  
أهل الجنة - متفق عليه.

ختم الله لي ولأخي بخير !!

---

(١) وما قاله عنا يهون عندما قاله عن «المغنين»، قال عنهم في أحد اشرطته انهم «مخلدون في النار»!! ثم تراجع «قليلًا» في الشريط الذي نحن بصدده فارجع اليه تر عجبًا!!!

## الرسالة الرابعة

**الكلمة الأخيرة: من هي الأمة التي تستحق ولادة الفقيه؟**

يقول الخميني :

لا يوجد أي فارق بين الولي على الأمة،  
والولي على طفل قاصر. <sup>(١)</sup>

في هذه النقطة، بالذات، صدق الخميني - فالامة القاصرة هي وحدها التي تحتاج إلى ولادة الفقيه.

أما الأمة الناضجة فيكفيها الدستور الالهي :  
«أمرهم شوري بينهم» .

فتأمل ذلك... وأمعن فيه يا أخي سلمان العودة!!  
وتأملوا ذلك... وأمعنوا فيه... يا إخوانى من أبناء الشعب السعودى!!

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه  
وآلہ وسلم .

---

(١) وما قاله عنا يهون عندما قاله عن «المغنين»، قال عنهم في أحد اشرطته انهم «مخلدون في النار»!! ثم تراجع «قليلًا» في الشريط الذي نحن بصدده فارجع اليه ترعيجا!!!

## ملحق

نموذج للمنشورات السياسية البذيئة التي لم تعرفها  
المملكة قبل ظهور طبقة الفقهاء السياسيين والتي رفض  
سلمان العودة إدانتها.

٤٠ . وصل اليموجود الامريكي على أرضنا الطاهرة الى (٥٠٠) ألف، منهم (٣٥٠) ألف جندي و (١٠٠) لف مدنس موزعين بين أرامكو وشركات أخرى منها ما هو وهي لا وجود له الا على الورق وتصل نسبة عملاً لمخابرات الامريكية والمعتامر الخامد العدوي على الاقتحام والافتيالات الى أكثر من (١٠٪) منهم ..... نسائه .

٢٠ . نجحت أمريكا في تكوين جهاز متكامل من العلمانيين الذين يدمّنون بالولاية، لها من الاشخاص الذين رسموا في أمريكا ، وفترستهم في جميع قطاعات الدولة ، فعنهم الموزر، وكلا، الوزارة ووزارة الادارات . وقد سخدمت اسلوبها ماكراً في تحقيق ذلك . فقد كانت تطلب من العناصر التي تم تجنيدها اختياراً موقع معارضه للحكومة بتبني طروحات قوميه وماركسية ثم تطلب من الحكومة بعد تخرج هؤلاء تكرييمهم لكسب ولاهم رواجاً فما شرّهم ومن ثم استخدّتهم في محاربة العلماء، والاسلاميين وعلماء البلاد ، والامثلة على ذلك كثيرة منها د. ابراهيم العواجي ، د. سليمان السليم ، هشام ناظر ، د. محمد المرزوقي ، أخهد زكي بمانى ، د. فانيف ، القنبيين ، وغيرهم كبير من ستخرج أساساً منهم مع معلومات مفصلة عنهم في وقت لاحق : بل ان هناك خاص في الجهاز الحكومي من تعييرهم الحكومة الأمريكية جزء لا يتجزأ من سياستها ولا تقبل المسألة ومتطلبيهم لتعويضهم مثل (محمد أباالخيل وزير التعليم) الذي جندته الحكومة الأمريكية لحسابها منذ أن كان طالباً حاملاً بندقاناً ، والدكتور (محمد الطويل مدير معهد الادارة العاشر) الذي اعتضده عند ما كان في الادارة العامة في جامعة بتسبرج : ومحمد الطويل يولونه رعايه خاصة ، حيث اختاره قبل مدة رئيساً

### أساء الساقطات الداعيات الى الرذيلة والنفاد في الارض

الرقم	الاسم	السن	الاسم	السن	الاسم	السن

.....

هذه أسماء الساقطات وبعضاً من يقف  
وراءهن من الشوغضين والعلمانيين اعمل  
مأثره مناسبـاً ٤٤٢.

## رأي العالم في هذه المنشورات

«... أما النشرات فلا شك أن فيها شرًا عظيمًا إلا ما وقى الله وسلم. الواجب على الإنسان أن ينشر الحق والخير ويترك اتباع الشر. واتباع الشر سب فلان وفلانة فلعله لا يدرى عن الحقيقة... أما نشر الخير، نشر الدعوة إلى الله، ونشر التحذير من الحرام والمنكر فهو لا يضر المؤمن لكن يضره نشر الباطل وجرح أعراض المسلمين على غير بصيرة، فلان كافر، وفلان علماني، وفلان شيوعي، يقول هذا وهو لا يدرى وما عنده خبر وهذا خطأ عظيم والواجب التثبت».

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

## رأي «ولادة الفقيه» في هذه المنشورات

والذين يحاربون الآن قضية الأوراق المتداولة ما أتوا إلا بقضية واحدة أو نقطة واحدة أو معلومة واحدة تقريباً - هي التي قالوا أنها غير صحيحة أنه امرأة نسبت إلى غير زوجها - معنى ذلك أنه إذا كان في الأوراق المتداولة - مثلاً - أربعين أو خمسين معلومة لا يضر أن يوجد فيها معلومة واحدة غير صحيحة... وإذا أردنا أن تتكلم عن قضية الأوراق المتداولة يجب أن تكون واقعيين ما نحارب قضية الأسماء - مثلاً - أو قضية التسمية لا ما نحاربها [!!!]

سلمان العودة

راجع «المسلمون» العدد ٣٠٩ - ١٨ جمادى الثانية سنة ١٤١١ هـ ص ١٠.

## الرسالة الخامسة

يا علماء المسلمين !!  
بينوا ما يجوز فيه  
الخلاف بين المسلمين !!

مثل هذه المسائل الاجتهادية لا تنكر باليد  
وليس لأحد أن يلزم الناس باتباعه فيها.

شيخ الاسلام ابن تيمية

## الرسالة الخامسة

في مسائل الاجتهاد: ترجيح المفتى... أم حكم الاسلام؟

معظم العامة، وعدد من غير العامة، يتظرون أن الحكم الوحيد في المسألة الاجتهدية هو الحكم الذي يأخذونه عمن يقلدونه، سواء كان حياً أو ميتاً، فقيهاً عظيماً، أو واعظاً شبه أمي، ومن هذا التصور ينشأ باب من أبواب الفتنة إذا اعتقد المسلم أنه وحده على الحق في المسألة وأن من يخالفه قد خرج عن حكم الاسلام.

إذا قال لي إمام المسجد أن الصلاة لا تجوز إلا مع الجماعة، فمن يلومني إذا اعتبرت من يصلني في منزله خارجاً عن تعاليم الاسلام في هذه المسألة؟<sup>(١)</sup>

---

(١) في حكم صلاة الفرد خلاف شهير، انظر، على سبيل المثال، احمد محمد عساف الأحكام الفقهية في المذاهب الاسلامية الأربع، (بيروت: دار إحياء العلوم، الطبعة السادسة ١٤٠٩ هـ ٢٠٧ - ٢١١ م) ص ص ١٩١٨٨ /

حتى لا تكون فتنة

وإذا أفتاني خطيب أثق فيه أن مجرد كشف المرأة  
لوجهها ويديها هو من باب «السفور» المحظور  
«والتبرج» المنهي عنه، فمن يلومني إذا اعتبرت امرأة  
كهذه... «فاسقة» أو «فاجرة»؟!

وإذا قيل لي أن التلفزيون حرام على إطلاقه،  
والصور حرام على إطلاقها، والموسيقى حرام على  
إطلاقها، فكيف ستكون نظرتي إلى الدولة «الإسلامية»  
التي تبيح كل هذه المحرمات؟!

إن العلماء الذين لا يفتون سوى بقول واحد في  
المسائل الاجتهادية إنما يقومون بذلك مدفوعين بحسن  
النية، وهم على فتنتين:

الأولى: فئة لا تعرف سوى القول الراجح في  
المذهب الذي تتبعه، وبالتالي لا تفتني إلا به.

والثانية: فئة تعرف الأقوال المختلفة في مذهبها  
وخارجه، وتنظر في الأدلة، فترجح أحد الأقوال،  
وتعتبره أصحها، ففتني به دون غيره.

وكل عالم يفتني بما يصح عنده مشكور  
مأجور، إما أجرين أو أجراً واحداً كما أخبرنا  
النبي صلى الله عليه وسلم.

## الرسالة الخامسة

والمشكلة تبدأ عندما يعتبر العامي القول الذي سمعه هو وحده حكم الله عزّ وجلّ وحكم رسول الله صلی الله عليه وسلم، دون أن يعرف أنه اجتهاد ضمن اجتهادات، وأن من أخذ بالاجتهاد الآخر لا يعتبر خارجاً عن أمر الله عزّ وجلّ وأمر رسوله صلی الله عليه وسلم. وتتطور المشكلة عندما تتلقى الفتوى تيارات سياسية تستغلها لأهداف وما ربت سياسية لم تكن في بال المفتى عندما أصدر فتواه، ولو كانت لأشارة إلى القول الآخر.

كثير من المفتين الذين يرجحون حرمة أمر يحتمل الإباحة لا يخطر بذهنهم أن هذه الفتوى قد تخرج عن نطاقها الفقهي لتصبح أداة لتأليب الناس على حكمتهم الشرعية بقصد إضعافها وإسقاطها.

وقد وصلنا في العالم الإسلامي عامه، وفي المملكة، خاصة، إلى مرحلة كثُر فيها الفقهاء السياسيون المتطلعون إلى الاستئثار بالحكم، وبعض هؤلاء للوصول إلى ما يبتغون، يميلون إلى التشديد في المسائل الخلافية لاظهار الحكومة التي يعارضونها بمحضر الخارج عن أحكام

حتى لا تكون فتنة  
الاسلام.

لقد أصبح الموقف من المخرج بحيث أن الأمانة  
أصبحت تتطلب من علماء الاسلام الأعلام ألا يكتموا  
ما علموه من الخلاف المشروع في المسائل  
الاجتهادية حتى يقطعوا الطريق أمام فتن تود تمزيق  
المسلمين، وسفك دماء المؤمنين، في حروب أهلية تهد  
لصعود الفقهاء السياسيين.

#### القول نفيصة لشيخ الاسلام في المسالة (١)

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله : « قال  
العلماء المصنفون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من  
أصحاب الشافعي وغيره أن مثل هذه المسائل الاجتهادية  
لا تنكر باليد ، وليس لأحد أن يلزم الناس  
باتباعه فيها ، ولكن يتكلم فيها بالحجج العلمية  
فمن تبين له صحة أحد القولين تبعه ومن قلد

---

(١) كل الاشارات من مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد، طبعه الملك خالد بن عبد العزيز، رحمه الله.

## الرسالة الخامسة

أهل القول فلا إنكار عليه» . (مجلد ٢٠ - ص ٨٠)

ويقول شيخ الاسلام، رحمه الله، عن هذه المسائل أنها «كثيرة» ويدلل على بعضها «استعمال الماء الكثير بعد وقوع النجاسة فيه إذا لم تغيره، والتوضوء من مس الذكر، والنساء، وخروج النجاسات من غير السبيلين، والقهقهة وترك الوضوء من ذلك، القراءة بالبسملة، سراً، أو جهراً وترك ذلك، وتنجيس بول ما يؤكل لحمه وروشه، أو القول بطهارة ذلك، وبيع الأعيان الغائبة بالصفة، وترك ذلك، والتيمم بضربة أو ضربتين إلى الكوعين، أو المرفقين، والتيمم لكل صلاة، أو لوقت كل صلاة، او الاكتفاء بتيمم واحد، وقبول شهادة أهل الذمة بعضهم على بعض، أو المنع من قبول شهادتهم. ومن هذا الباب الشركة بالعروض وشركة الوجوه، والمساكاة على جنس أنواع الشجر، والمزارعة على الأرض البيضاء . (المجلد ٢٠ - ص ٨١)

(٨٢ - ٨١)

ويبيّن شيخ الاسلام الموقف بالنسبة للاجتهاد «والذي عليه جماهير الأمة أن الاجتهاد جائز بالجملة، والتقليد جائز في الجملة، لا يوجbon

حتى لا تكون فتنة

الاجتهاد على كل أحد ويحرمون التقليد ، ولا يوجبون التقليد على أحد ويحرمون الاجتهاد ، وأن الاجتهاد جائز للقادر على الاجتهاد ، والتقليد جائز للعجز عن الاجتهاد » . (المجلد ٢٠ - ص ٢٠٣ - ٢٠٤)

بل إن شيخ الاسلام يجيز الاجتهاد حتى للعامي : « وكذلك العامي إذا أمكنه الاجتهاد في بعض المسائل جاز له الاجتهاد ، فإن الاجتهاد منصب يقبل التجزي والانقسام ، فالعبرة بالقدرة والعجز ، وقد يكون الرجل قادراً في بعض عاجزاً في بعض » . (المجلد ٢٠ - ص ٢٠٤)  
والقاعدة العامة أن الأساس الاباحية. يقول شيخ الاسلام ، رحمة الله : « ... فالأصل عدم التحرير سواء في ذلك الاعيان والأفعال ، وليس له أن يشرع ديناً واجباً أو مستحبًا ما لم يقم دليل شرعي على وجوبه واستحبابه » . (المجلد ٢٠ - ص ٢٥٨)

## الرسالة الخامسة

### الغلو في اتباع قول واحد... وأثاره الخطيرة

في عصور ازدهار الحضارة الإسلامية لم يكن الاختلاف في الاجتهد مبعثاً لفرقـة، فقد اجتهد الصحابة، عليهم رضوان الله، في سهم المؤلفة، وفي تقسيم الغنائم، وفي عدم إقامة الحد على السارق في الجماعة والغزو، وفي قتل الجماعة بالواحد، وفي تضمين الصناع والاجراء، كما اجتهد التابعون، رحـمـهم الله، في موضوع التسعير وفي توبـةـ المحارب للـلهـ ورسولـهـ قبل القدرة عليهـ، وفي إعطاءـ بنـيـ هـاشـمـ منـ الزـكـاـةـ، ولـمـ يـنـكـرـ أحدـ منـهـمـ عـلـىـ مـنـ خـالـفـ رـأـيـهـ.<sup>(١)</sup>

ولـمـ يـجـبـرـ أحدـ منـ الأئـمةـ الأـربـعـةـ، رـضـوـانـ اللهـ عـلـيـهـمـ، أحـدـاـ أـنـ يـأـخـذـ بـرـأـيـهـ دونـ رـأـيـ بـقـيـةـ الأـئـمـةـ، ولـمـ يـقـلـ أـنـ صـلـاـةـ أحـدـ تـبـطـلـ إـذـاـ أـخـذـ المـسـلـمـ فـيـ جـزـئـيـةـ مـنـهـاـ بـماـ قـالـهـ زـمـيلـهـ لـاـ بـماـ قـالـهـ هوـ -ـ وـكـانـ الـواـحـدـ مـنـهـمـ يـصـلـيـ وـرـاءـ الـآـخـرـ.

---

(١) للمزيد من التفاصيل انظر عبد المنعم النمر، الاجتهد، (القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ص ص ٩٢ - ١٠٥.

حتى لا تكون فتنة

ثم جاءت عصور وصل فيها التعصب للمذهب مرحلة قال فيها فقيه معروف هو الكرخي أن كل ما يخالف مذهبه من كتاب وسنة يحمل على النسخ أو الترجيح أو التأويل!! أي أن الآية قد انعكست: بدلاً من أن تعرض أقوال الفقهاء على الكتاب والسنة يرى هذا الفقيه عرض الكتاب والسنة على «قول أصحابنا»!!!

وقد وصل التعصب للمذهب مرحلة مضحكة / مبكية حين أفتى بعض الحنفية «أن الحنفي لا يجوز له أن يتزوج الشافعية!! لأن إيمانها مشكوك فيه!! وبعضهم أجاز على أنها كتابية!! أو قياساً عليها!!».

وسائل شافعي عن طعام وقعت عليه قطرة من نبيذ فقال «يرمى ل الكلب... أو حنفي»!!  
ورأى حنفي مصلياً يحرك إصبعه في التشهد ..  
فلواها حتى كسرها!!

وآخر من الأحناف سمع مأموماً يقرأ الفاتحة في الصلاة فضربه بيده فأوقعه على ظهره!!

---

(١) انظر فتاوى محمد رشيد رضا (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٩٧١م)  
المجلد الأول، ص ٣٧٥.

## الرسالة الخامسة

وكانَتِ المُعَاكِ، وَلَا تِزَالْ، تَقُومُ فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ  
لَأَنَّ الْإِمَامَ لَمْ يَجْهُرْ بِالبِسْمَةِ، أَوْ جَهَرْ بِهَا!!  
وَكَانَتِ النَّتِيْجَةُ الْمُنْطَقِيَّةُ - وَالْمُرْعَبَةُ! - لِهَذَا الْغُلُوُّ فِي  
الْتَّمَذْهَبِ أَنْ أَقِيمَتْ أَرْبَعَةٍ مُحَارِيبٍ فِي الْمَسَجِدِ الْحَرَامِ،  
لِصَلَاتِ الْجَمَاعَةِ، لِلشَّافِعِيِّ، وَالْخَنْفِيِّ، وَالْمَالِكِيِّ، وَالْخَنْبُلِيِّ،  
لِيَصْلِيَّ اتَّبَاعَ كُلِّ مُذَهَّبٍ خَلْفَ إِمَامٍ مِنْهُمْ!!!<sup>(١)</sup>

السياسة تستغل «فتاوي التحرير» في المسائل  
الاجتهادية... ماربها

قلت ان العلماء الأجلاء الذين يفتون بقول واحد دون غيره، إنما يقومون بذلك بحسن نية، آخذًا بالراجح في مذهبهم، أو بما يرجحون أدلة من أقوال، ولا ضير... في ذلك ولا ملام ولا خطورة.

ويأخذ المستفتى قول من أفتاه فيعمل به، ولا يعلم غيره... ولا ضير في ذلك... ولا ملام... ولا خطورة.  
ولكن الخطورة تبدأ حين تدخل الأهواء السياسية

---

(١) انظر عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

حتى لا تكون فتنة

في الصورة فتجعل كل من لا يأخذ بقول معين في المسألة  
الاجتهادية خارجاً على الاسلام.

والأهواء السياسية لا تفعل ذلك غيرة على الدين،  
والدين يتحمل السعة في المسألة الاجتهادية، بل مدفوعة  
باعتبارات سياسية محض هي تصوير الحكومة القائمة  
على أساس أنها حكومة غير إسلامية وذلك لتأليب  
الجماهير عليها.

إذا تكنت الحركة السياسية من إقناع جماهير  
المسلمين أن الحكومة ترتكب المحرمات سهل  
إقناعهم بأنها حكومة غير إسلامية («علمانية») -  
كما يقول الفقهاء السياسيون الجدد في المملكة؛ أو  
«جاهلية» - كما كان التعبير المتبع ذات يوم؛ أو  
«كافرة» كما تقول جماعات التكفير والهجرة) - وإنه  
من الضروري إسقاطها لاقامة الحكومة الاسلامية  
الحقيقية.

إذا عرفت الجماهير أن موضوع الغناء الموسيقى  
فيه اجتهادات وتفريعات، فكيف يمكن استثارتها ضد  
الحكومة التي تذيع الغناء والموسيقى من وسائل إعلامها؟!  
وإذا أدركت الجماهير أن موضوع التأمين فيه

## الرسالة الخامسة

اجتهادات وتفريعات، فكيف يمكن ان تثور ضد الحكومة  
التي تحلل محرماً هو التأمين؟!

وإذا عرفت الجماهير أن قيقهاً واحداً معاصرًا  
معروفاً لم يقل بحرمة التلفزيون، فكيف يمكن تعبئة  
المشاعر ضد الحكومة التي تجيز التلفزيون؟!

وإذا عرفت الجماهير أن كشف المرأة لوجهها لا  
يتناهى مع الحجاب عند معظم الفقهاء الأعلام، فكيف  
يمكن إيقاف الصدور ضد «السافرات» و«المترجلات»  
والحكومة التي تشجع «السفور» و«التبرج»؟!

وهكذا نجد أن الموضوع يخرج عن إطاره الفقهي  
وتتحول فتوى التحرير في المسائل الاجتهادية إلى  
أداة سياسية في يد جماعة سياسية تستهدف  
الاطاحة بالحكومة القائمة، والخلول محلها، وسبيلها  
إثارة الجماهير على هذه الحكومة باعتبارها  
ترتکب المحرمات.

لولا هذه الاعتبارات السياسية، من ذا الذي كان  
يصدق أنه سيجيء يوم يقف فيه فقهاء سياسيون في  
المملكة أمام الجماهير ويعلنون أن العلمانيين  
يسطرون على الدولة، ويصدرون أنظمة تخالف

حتى لا تكون فتنة

الشريعة الإسلامية، ويجدون بعض الأنظمة التي فيها خير، وينعون حتى مجرد الكلام في الربا؟!!  
(١)

هناك الآن، عبر العالم الإسلامي، أناس «يريدون أن يحرموا على الناس كل شيء»: فأقرب شيء إلى ألسنتهم وأقلامهم إطلاق كلمة حرام دون مراعاة خطورة الكلمة، ودون تقديم الأدلة الشافية من نصوص الشرع وقواعده سندًا للتحريم، فعمل المرأة حرام، والغناء حرام، والموسيقى حرام، والتصوير كله حرام، والشركات المساهمة حرام، والجمعيات التعاونية حرام، والحياة كلها اليوم حرام في حرام!!»  
(٢)

وهو لاءُ أحرار وما يعتقدون حرمتها إذا رأوا من الأدلة ما أقنعتهم بحرمة هذه الأشياء، أو إذا رأوا الأخذ بالأحوط، أو إذا تنطعوا وتشددوا، فلا يوجد في أي

---

(١) راجع الرسالة الرابعة

(٢) يوسف القرضاوي، الفتوى بين الانضباط والتسبيب، (القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م) ص ١٨٠.

## الرسالة الخامسة

مجتمع إسلامي كان أو غير إسلامي، ما يجبر أحداً منهم على المشاركة في عمل يعتبره حراماً! ولكن المشكلة تبدأ عندما يأخذ الاعتقاد طابعاً سياسياً يطالب بتحريم ما يحرمونه على أنفسهم على المجتمع كله وينادون بإسقاط الحكومة التي لا تتجاوب معهم.

وارحمتهاه للشباب الذين يقال لهم الآن أن كل من يخالف «ما هم عليه» في صغيرة أو كبيرة هو «فاسق» أو «منافق» أو «كافر» أو «علماني» - فيصدقون دون أن يدركون أنهم أدوات بريئة في يد تخطيط سياسي ماكر يستغلهم للوصول إلى الحكم، وعندما يصل إلى الحكم قد تجد له اتجهادات أخرى!

النموذج الصارخ لفقيه سياسي أصبح زعيماً سياسياً هو الخميني قائد الثورة الإسلامية في إيران - وإذا أردنا معرفة كيف تتغير اتجهادات الفقيه عندما يصل إلى السلطة فما علينا إلا أن نستعرض كيف تغيرت بعض آراء «المرجع الديني» عندما لم يعد «مرجعاً دينياً» فحسب - بل السلطة السياسية العليا في الدولة!

حتى لا تكون فتنة

عندما كان الخميني في المعارضة كان يندد باحتفال الشاه بالسنة الفارسية «النيروز» ويعتبره عيداً مجوسيأً يتعارض مع الاسلام - فماذا حدث عند وصول الخميني إلى السلطة؟ لا يزال الايرانيون، في كل مكان في العالم، ينتظرون «لحظة» إعلان هذا «العيد» غير الاسلامي - ومن محطة طهران (ويرى الزعيم السياسي ما لا يرى الفقيه!!).

وعندما كان الخميني في المعارضة أفتى في كتابه تحرير الوسيلة، وهو بثابة دليل مختصر لترجيحاته ليسهل على مقلديه اتباعها، أفتى بشأن التلفزيون والراديو «لا أجي梓 بيعها إلا من يطمئن بعدم إستعمالها الا في المحل ويتجنب عن محرماتها ولا يجعلها في اختيار من يستعملها في المحرمات، ولا شراءها إلا من لم يستعملها إلا في المحل، وينع غيره عن استعمالها في غير المشروع»<sup>(١)</sup> - فهل سمعتم أن الخميني بعد وصوله إلى السلطة وبعد أن أصبح التلفزيون تلفزيونه والاذاعة إذاعته قال بهذا الرأي؟!

---

(١) روح الله الموسوي الخميني، تحرير الوسيلة، (بيروت: دار الصراط المستقيم، ٢٠٠٤ هـ / ١٩٨٢ م) - المجلد الثاني، ص ٦٢٩.

## الرسالة الخامسة

الرأي؟! (ألم نقل لكم يرى الرعيم السياسي ما لا يرى  
الفقيه؟!)

وقال الخميني في الكتاب نفسه في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «لو كان في سكوت علماء الدين ورؤساء المذهب أعلى الله كلمتهم تقوية للظالم وتأييدها، والعياذ بالله، يحرم عليهم السكوت، ويجب عليهم الاظهار، ولو لم يكن مؤثراً في رفع الظلم»<sup>(١)</sup> - فلما وصل إلى السلطة وتساءل رئيس الجمهورية ذات يوم عن حدود سلطة الحكومة وبخه الخميني قائلاً أن الحكومة الإسلامية لا حدود لسلطتها وإنها مفوضة باتخاذ ما تراه ضرورياً من إجراءات بما في ذلك «تعطيل الشعائر» مؤقتاً!! (ألم نقل لكم يرى الرعيم السياسي ما لا يرى الفقيه؟!)

حسناً! هناك مفاجأة غير سارة تنتظر العديد من الشباب الذين يقول لهم الفقهاء السياسيون اليوم أن الصور حرام، والتلفزيون حرام، والأغاني حرام : إذا وصل هؤلاء الفقهاء السياسيون إلى السلطة فسيرى

---

(١) الخميني، نفس المرجع السابق، المجلد الأول، ص ٤٧٣.

حتى لا تكون فتنة

الشباب أن التغيير الوحيد هو في الأسماء : أسماء أصحاب الصور المعلقة في الدوائر؛ وأسماء الشخصيات التي يذيع التلفزيون أخبارها؛ وأسماء القادة الذين تجدهم الأغاني!! كما فوجئ الشباب الايراني أن الخميني رأى بعد الوصول إلى السلطة أن «المusic العسكري» حلال باعتبارها ضرورية لشن الحرب ضد الامبرالية!!!

المسائل التي انكرها «جهيمان» والتي أدت إلى فتنة  
الحرم <sup>(١)</sup>

المنشورات التي وزعتها جماعة «جهيمان» تبيّن بوضوح «المسائل» التي استغلها لجمع الاتباع والأنصار في الفتنة التي انتهت نهاية دامية في بيت الله الحرام بوفاة مئات من المسلمين الأبرياء .

يقول جهيمان عن الوضع في كلية الشريعة:  
هل المدرسون متمسكون بهدي رسول الله؟

---

(١) المقتطفات من منشورات بعنوان مجموعة رسائل الامارة والتوحيد ودعوة الاخوان والميزان لحياة الانسان - المنشور رقم ٣ - كتبه جهيمان بن محمد بن سيف العتيبي.

## الرسالة الخامسة

الحق يقال أن أكثرهم فسقة ما بين مدخن وقارك للصلوة [في كلية الشريعة؟!] وحليق ومبيل إزاره معجب بنفسه وصاحب عقيدة فاسدة... أما المجاهرون الذين قد انسلخوا من فطرة الاسلام فيقولون بجواز حلق اللحية وإسبال الشياطين... فاسباب التوب حرام سواء قصد به الشخص الكبير أو لم يقصد.

ثم يقول عن موضوع الصور:

لا يمكن أن يلتحق طالباً بأي مدرسة أو جامعة وكذلك لا يمكن أن يتعيّن مدرساً إلا بعد أن يرتكب المحرّم... وهي الصورة... وامتناع الدنيا بالصور حتى أوراق العملة تحمل الصور.

ولا يرى جهنمان أي ضرورة للصور: هل الفائدة معرفة أن هذا الطالب فلان بالسنة الفلانية... وهذا موظف... وهذا مصرى.... وهذا سعودي؟!

ثم يتحدث عن الاذاعة والتلفزيون:

## حتى لا تكون فتنة

ما معنى وجود هيئة الأمر بالمعروف...  
والافتاء والدعوة والارشاد والشريعة وأصول  
الدين والدعوة... وما معنى وجود الاذاعة  
والتلفزيون والسينما ودور اللهو [كذا]  
ورعاية الشباب وإدارة الفنون وغيرها  
وما معنى الانفاق على هذه وتلك - أليس  
هذا مهزلة وإرضاء لأصحاب الشهوات.  
وإسكات للدعاة.

والغريب أن جهيمان يقول في أحد منشوراته أنه  
وصل إلى آرائه بعد دراسة للحديث مدة أسبوع  
يقول:

فأقول يا معين الصابرين اجتمع للمسلمين  
شيخ جبوري... وحاكم جبوري... وقد قابلت  
أحد الدارسين في الدراسة العليا كما  
يسموها فقال لي لما علم أنني من الاخوان  
يريد أن ينصحني أنني قد قابلت أحد  
إخوانكم... فتكلمنا في حديث ضعفه ونحن  
ما وصلنا هذه الدرجة من التضعيف والتصحيح  
فإنما لا نزال في الألفباء فسألته عن عدد

## الرسالة الخامسة

السنوات التي درسها بحضور بعض زملائه [كذا] فوجدناها ١٨ سنة فقلت له إذا كنت قد درست ثمانية عشرة سنة وأنت لا تزال في الألفباء فنحن متى نقرأ الفاتحة؟ فهذا الأخ... قد طلب علم الحديث هو وعدد من الإخوان عند الأخ... مدة أسبوع ثم قال لهم ابحثوا عن غيري فقد أخذتم ما عندي. فإذا فهمت ما تقدم سهل عليك طلب العلم وإنما اندعدت بمن تعسر عليهم الطريق - ... أخذ عن هذا الأخ في حدود سبعة أيام طريقه معرفة صحيح الحديث من ضعيفه. <sup>(١)</sup>

هل يستغرب أحد نتائج انتهي إليها فقهاء أخذوا الحديث ومعرفة صحيحه من ضعيفه في أسبوع واحد؟!!!

---

(١) مجموعة الرسائل - المنشور رقم ٢.

حتى لا تكون فتنة

لا بد ان تحسن هذه المسائل !!

لا يمكن أن نظل في هذا المجتمع آمنين وادعین حتى يطلع علينا من يعتقد بحرمة التلفزيون ويحدث فتنة؛ أو حتى يطلع علينا من يستنكر الصور فيحدث فتنة؛ أو حتى يطلع علينا من يرى أن الذي يحلق قد انسلاخ من فطرة الاسلام فيحدث فتنة.

ولا أرى سبيلاً لمنع الفتنة إلا أن يقول لنا علماء الاسلام هل هذه الأشياء محرمة قطعاً... فنصل إلى كلمة سواء... بشأنها... حكومة وشعباً... كباراً وصغاراً... علماء... وعامة... وننكرها جميعاً...

أم أن هذه الأمور خلافية إن رأى البعض فيها الحرمة فالبعض يرى فيها الكراهة أو الحل... وفي هذه الحالة لا ينبغي أن نسمح لمجتمعنا أن يساق إلى الهاوية كلما ظهر متنزع جديد... أو كلما ظهرت حركة سياسية تريد القفز على السلطة باسم الدين... وأحكام الاسلام لا ينبغي أن تتغير فيكون في

## الرسالة الخامسة

المملكة حكم للإسلام وفي بقية العالم الإسلامي حكم آخر - وكما أنكرنا مقالة الذي طلع ببدعة «البترؤ إسلام» واستفظعنها... فنحن في المملكة لا يجب أن ندعى أن تفسير «الإسلام» من حقنا وحدينا... وأن رأينا هو الرأي الوحيد السليم.

والمسائل التي أثارها «جheiman»... والتي تشغل الرأي العام السعودي، والتي تستغل من جديد الآن سياسياً ليست مسائل سعودية محلية ففي كل مكان في العالم الإسلامي يوجد تلفزيون... وتوجد موسيقى... وتوجد مواد رياضية ويوجد من يحلق ذقنه... ولا بد أن يتكلم علماء الأمة الإسلامية كلها فيفيدونا بالاجماع حول المجمع عليه من هذه الأمور - وبالاجتهدات إن لم يكن هناك إجماع. وهل يجوز الأخذ باجتهاد دون اجتهاد أو لا يجوز.

## مسألة إسبال التوب

وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديث

حتى لا تكون فتنة

صحيحة في إسبال الثوب - والسؤال هل وردت للوجوب  
فيعتبر مخالفها مرتكباً حراماً أم للندب فيعتبر مخالفها  
قد أتى بمحظوظ.

يفتي عدد من العلماء الأجلاء داخل المملكة  
وخارجها بالحرمة ويقيّد عدد كبير من شباب الصحوة  
المباركة داخل المملكة وخارجها بهذه الفتوى... ولكن  
بعضهم يشتبه مع من يخالفهم حتى يصل الأمر حد الهجر  
والانكار الشديد باللسان... أو باليد.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :  
«مع أن طائفه من الفقهاء يقولون أن  
الجر والاسبال للخيلاء مكره غير

محظوظ . (المجلد ٢٠ - ص ٢٧٧)

وشيخ الاسلام يورد أقوال هذه الطائفة من  
الفقهاء دون أن يستنكر مقالتهم .  
فهل في الأمر سعة يا علماء الاسلام؟!

### مسألة الموسيقى والفناء

كثير من شباب الصحوة المباركة داخل المملكة

## الرسالة الخامسة

وخارجها يرون حرمة الموسيقى مطلقاً، وحرمة الغناء مطلقاً، وكان الأمر لم يختلف حوله الفقهاء قدِيأً وحدِيثاً، وكأنه مسألة واحدة لا تتحمل التفريع بين آلة وآلة، وغناء وغناء.

يقول الشيخ محمد رشيد رضا:

«وقد اختلف العلماء في سماع الغناء وألات اللهو قدِيأً وحدِديثاً وأكثروا القول فيه بل كتبوا فيه المصنفات واستقصوا الروايات»

ويناقش الشيخ محمد رشيد رضا الموضوع، في فتوى مفصلة طويلة فيذكر أدلة الحظر ويناقشها، وينذكر أدلة الإباحة ويناقشها، ثم ينتهي بما يرجحه:

- (١) لم يرد نص في الكتاب ولا في السنة في تحريم سماع الغناء أو آلات اللهو يحتاج به.
- (٢) ورد في الصحيح أن الشارع وكبار أصحابه سمعوا أصوات الجواري والدفوف بلا نكير.
- (٣) إن الأصل في الأشياء الإباحة.
- (٤) ورد نص القرآن باحلال الطيبات والزينة وتحريم الخبائث.

حتى لا تكون فتنة

(٥) لم يرد نص عن الأئمة الأربع في تحريم سماع الآلات.

(٦) كل ضار في الدين أو العقل أو النفس أو المال أو العرض فهو من المحرم - ولا محرم غير ضار.

(٧) من يعلم أو يظن أن السماع يغريه بمحرم حرم عليه.

(٨) إن الله يحب أن تؤتي رخصة كما يحب أن تؤتي عزائمها.

(٩) إن تتبع الرخص والاسراف فيها مذموم شرعاً وعقلاً.

(١٠) إذا وصل الاسراف في اللهو المباح إلى حد التشبه بالفساق كان مكروهاً أو محرماً.<sup>(١)</sup>

ولا يهمنا ترجيح الشيخ محمد رشيد رضا، وهو مجتهد يصيب ويخطئ، بقدر ما يهمنا ما ذكره عن خلاف الفقهاء.

والمرجو أن نعرف رأي علماء الاسلام في الخلاف وتفاصيله وما يجوز الخلاف فيه وما لا يجوز

---

(١) فتاوى محمد رشيد رضا، المجلد الثاني، ص ص ٤٧٠ - ٤٩٣.

## الرسالة الخامسة

من مسائل الموسيقى والغناء .

### مسألة اللحية

صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في إرخاء اللحية تمسكاً بالفطرة ومخالفة لليهود والنصارى - فهل وردت للندب أم للوجوب؟

يفتي عدد من العلماء الأجلاء داخل المملكة وخارجها بعدم جواز الأخذ من اللحية لا طولها ولا عرضها، ويتبع عدد من شباب الصحوة هذه الفتوى مشكورين مأجورين إن شاء الله.

غير أننا نرى عدداً هائلاً من العلماء الأجلاء داخل المملكة وخارجها يأخذون من عرض اللحية وطولها . ويغلب على الظن أنهم لم يفعلوا ذلك لولا أنهم يرون أن في الأمر سعة .

كما أننا نرى عدداً هائلاً من العلماء الأجلاء في مختلف أنحاء العالم في مختلف أنحاء العالم الإسلامي يحلقون لحافهم ويستبعد المرء أن يقوم هؤلاء بمجاهرة الله بالمعصية - وهم قدوة المسلمين - لو اعتقدوا أنهم

حتى لا تكون فتنة  
يرتكبون معصية .

يقول الشيخ محمد رشيد رضا :

وأكثـر الـعلمـاء عـلـى كـراـهـة حـلـقـ الـلـحـى  
وـقـصـها وـتـرـكـ الشـارـبـ إـلـى سـتـرـ الشـفـتـيـنـ ...  
وـالـمـسـأـلـةـ عـادـيـةـ دـنـيـوـيـةـ لـاـ دـيـنـيـةـ تـتـزـكـىـ بـهـاـ  
الـنـفـسـ لـتـكـوـنـ أـهـلـاـ لـجـوارـ اللهـ وـثـوـابـهـ فـيـ  
الـآـخـرـةـ ... وـإـنـ كـانـ فـعـلـهـاـ بـنـيـةـ الـاتـبـاعـ وـتـقـوـيـةـ  
رـوـابـطـ الـأـمـةـ مـاـ يـثـابـ عـلـيـهـ،ـ كـسـائـرـ الـعـادـاتـ  
وـالـمـبـاحـاتـ التـيـ تـحـسـنـ فـيـهـاـ النـيـةـ،ـ وـلـكـونـ هـذـهـ  
الـمـسـائـلـ غـيـرـ دـيـنـيـةـ لـمـ يـعـنـ الـمـسـلـمـوـنـ  
بـالـخـضـابـ وـصـبـغـ الشـعـرـ كـمـاـ عـنـواـ بـارـسـالـ  
الـلـحـىـ مـعـ صـحـةـ الـأـحـادـيـثـ بـالـأـمـرـ بـهـ وـكـوـنـهـ  
زـيـنـةـ وـمـخـالـفـةـ لـأـهـلـ الـكـتـابـ،ـ بـلـ كـرـهـ بـعـضـهـمـ  
وـحـرـمـهـ آـخـرـوـنـ بـالـسـوـادـ .ـ (١)

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي :  
«وبهذا نرى أن في حلق اللحية ثلاثة  
أقوال :

---

(١) فتاوى محمد رشيد رضا ، المجلد الرابع ، ص ١٥٠٩ - ١٥١٦ .

## الرسالة الخامسة

قول بالتحريم وهو الذي ذكره ابن تيمية وغيره، وقول بالكرابة، وهو الذي ذكر في الفتح عن عياض، ولم يذكر غيره، وقول بالاباحة وهو الذي يقول به بعض علماء العصر. ولعل أوسطها وأقربها وأعدلها - هو القول بالكرابة - فإن الأمر لا يدل على الوجوب جزماً وإن علّ بمخالفة الكفار، وأقرب مثل على ذلك هو الأمر بصبغ الشيب مخالفة لليهود والنصارى، فإن بعض الصحابة لم يصبغوا فدل على أن الأمر للاستحباب صحيح أنه لم ينقل عن أحد من السلف حلق اللحية، ولعل ذلك لأنه لم تكن بهم حاجة لحلقها وهي عادتهم. <sup>(١)</sup>

نريد من علماء الاسلام القول الفصل في هذه المسألة: هل حلق اللحية من الأمور الخلافية أو من المجمع عليها؟

---

(١) يوسف القرضاوى، الحلال والحرام في الاسلام، (بيروت: المكتب الاسلامي، الطبعة الثالثة عشرة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) ص ٩٢ - ٩٣.

حتى لا تكون فتنة

## التصوير

لا يجيز سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، حفظه الله، تصوير البشر أو ذوات الأرواح «إلا عند الضرورة، كالجواز والتابعية ونحو ذلك». (مجموع

فتاوي ومقالات متنوعة ص ٤٤١)

والذي أذهب إليه، وقد أكون مخطئاً، إن مبدأ الضرورة وحده كاف للتسامح في موضوع التصوير، فلا يمكن في هذا العصر لدولة مسلمة أن تتسلح بأي علم من علوم العصر دون الاستعانة بالتصوير - فبدون الصور لا يمكن دراسة الطب، ولا الأحياء ولا دراسة التاريخ ولا معرفة المجرمين ولا إدارة شؤون الحرب والدفاع - أي أن الدولة المسلمة دون الاستعانة ب مختلف أنواع الصور - سوف تصبح أضعف دولة في العالم، تحت رحمة كل عدو.

على أن معظم الفقهاء المعاصرين قد أباحوا التصوير استناداً إلى انتفاء علة التحرير، وفي هذا يقول الشيخ محمد رشيد رضا:

## الرسالة الخامسة

إن الذي يظهر لي هو أنه لا فرق بين تصوير اليد والتصوير الشمسي في الحكم، لا في اتخاذ الصور ولا صنعتها، لأنني أرى أن علة ما ورد في ذلك من الأحاديث أمر ديني محض يتعلق بصيانة العقيدة من لوازم الشرك وشعائره إذ لم يكن يعهد في صدر الإسلام وقبله إتخاذ العرب للصور والتماثيل إلا للعبادة كالذي من ذلك على الكعبة الشريفة فأزاله النبي صلى الله عليه وسلم... ومن يقول أن علة تحريم التصوير واتخاذ الصور هو محاكاة خلق الله تعالى يلزم منه تحريم تصوير الشجر... ولم يحرموه».<sup>(١)</sup>

من هنا نطلب من علماء الإسلام رأياً واضحأً في الموضوع فإذا كان التصوير مباحاً فننود أن يعرف كل مسلم ذلك وإذا كان محظماً تدعوا إليه **الضرورة** وحدها فنريد أن نعرف حدود هذه

---

(١) فتاوى محمد رشيد رضا، الجزء الثالث، ص ١١٤٢.

حتى لا تكون فتنة  
الضرورة.

## وسائل التسلية: المباح وغير المباح

لا يزال الناس في أوقات فراغهم يرثون عن أنفسهم بوسائل مختلفة للتسلية، وفي المملكة، على سبيل المثال، تنتشر لعبة الورق «البلوت» انتشاراً كبيراً بين مختلف طبقات الشعب السعودي.

والذي اعرفه أن في وسائل التسلية تفصيلاً وتفرعاً بين الفقهاء، ومن الضروري لشباب اليوم أن يعرفوه حتى لا يقعوا في حرام، أو يتصوروا حرمة ما هو مباح.

يقول الشيخ محمد رشيد رضا:

أما اللعب بالنرد فالجمهور على تحريه...  
وأما الشطرنج فالأكثرون على أنه غير محروم ومنهم الشافعية... وكل ما لا نص من الشارع على تحريه فهو مباح لذاته إذا لم يكن ضاراً أو استعمل فيما يضر، فإن ترتب على فعل مباح حرام حرم لهذا العارض لا

## الرسالة الخامسة

مطلقاً كأن يترك اللاعب بالشطرنج ما يجب عليه الله أو لعياله مثلاً... ويدخل في ذلك اللعب بالورق فإنه لا نصّ فيه من الشارع.<sup>(١)</sup>

والمأمول من علماء الاسلام أن يفصلوا القول حسب كل وسيلة، خاصة وهي تترواح من قطر إلى قطر، حتى لا تصبح وسائل التسلية من وسائل الشقاق والنزاع بين المسلمين!!

## حدود الحجاب الشرعي

في معظم دول العالم الاسلامي إذا سترت المرأة جسمها ولم تكشف سوى وجهها ويديها قيل أنها «تحجبت» - وفي المملكة، وفي بعض دول الخليج وفي مناطق أخرى من العالم الاسلامي ... إذا فعلت المرأة ذلك قيل أنها أصبحت «سافرة»!! - وربما تعرضت لأنواع من الأذى باليد واللسان.

---

(١) المرجع السابق، ص ١١٦٨.

حتى لا تكون فتنة

القول بأن التقاليد في دولة ما تقضي بأن تستر المرأة وجهها ويدها - صحيح بدون شك ولا ريب.  
والقول بأن الحجاب الشرعي يشمل في أقوال طائفة كبيرة من الفقهاء ستر المرأة وجهها ويديها صحيح بدون شك ولا ريب.

ولكن هذا لا ينفي أن هناك طائفة أخرى من الفقهاء لم تشترط، في الحجاب الشرعي، أن تغطي المرأة وجهها ولا يديها بل أن المحدث المشهور الشيخ محمد ناصر الدين الألباني يقول أن هذا القول هو «ما ذهب إليه جمahir العلماء من المفسرين والفقهاء». <sup>(١)</sup>

وقد امتلأت رفوف الكتب في المكتبات عبر العالم الإسلامي بمؤلفات مع النقاب، أو ضدّه، عن تحليله أو تحريره، متعصبة لقول دون قول - وما أحوج الشباب إلى أن يسمعوا من علماء الإسلام أن في الأمر من السعة ما يدفع الحرج - ويحمي المسلمة مما لا مبرر له من الاتهامات لمجرد أخذها باجتهاد قال به عدد كبير من الفقهاء، سلفاً وخلفاً.

---

(١) محمد ناصر الدين الألباني، حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، (بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٣٩٨هـ) ص ٤.

## الرسالة الخامسة

### مسائل البنوك

أحسب، ولا أجزم، أن هناك إجماعاً حول «فوائد البنوك» وأنها من الربا المحرم<sup>(١)</sup>، وأنا لا أجيئ لنفسي ما إنتقدت غيري عليه من دعوى وجود إجماع في مسائل خلافية، إلا لأنني أعرف أن عدة مؤتمرات فقهية ناقشت الأمر وانتهت فيه إلى هذا الرأي، فإن لم يكن هناك إجماع، فمن الضروري أن يعرف المسلم هذا.

غير أن البنوك تقوم بأعمال عديدة غير الودائع لأجل والاقراض والاقتراض، وهي المتعلقة بالفوائد، منها الحسابات الجارية، وفتح الاعتماد، واستثمار أموال الراغبين في الاستثمار، مما هي الاجتهادات المطروحة بشأن ذلك؟

---

(١) هناك أقلية من العلماء ذهبت إلى خلاف ذلك - في تفصيل هذا الرأي انظر « موقف الشريعة الإسلامية من المصارف» الطبعة الثانية - دراسة بقلم الدكتور ابراهيم بن عبد الله الناصر المستشار القانوني بمؤسسة النقد العربي السعودي.

## حتى لا تكون فتنة

### مسائل التأمين

يذهب البعض إلى عدم جواز التأمين مطلقاً، دون تفرقة بين تأمين على الحياة وتأمين على الأشياء، وبين تأمين تجاري وتأمين تعاوني - والمرجو من علماء الإسلام تفصيل القول في هذه المسائل حتى يتبيّن المسلم المباح من المحرم من المختلف عليه.

### التعاونيات

حتى عهد قريب لم نسمع بأحد - على الأقل لم أسمع أنا - حرم الجمعيات التعاونية، أو الصناديق التعاونية التي تقام في المؤسسات والوزارات والمصالح، فإذا بنا الآن نسمع بمن يحرّمها - فهل هناك أقوال يعتد بها في التحرير؟

## المخرج

### المخرج: مؤتمر فقهي إسلامي لمسائل الخلاف

يشعر شبابنا المسلم بالحيرة وفتاوي التحليل والتحريم تنهمر عليه من كل جانب، وبعضاها صادرة من تلاميذ الجامعات، وبعضاها من اشخاص درسوا الحديث لمدة أسبوع، كما رأينا في هذه الرسائل.

وفي غمرة هذه الفوضى ضاعت الحدود بين العالم والجاهل، القادر على الفتيا والمتصدي لها دون قدرة، من يعقد بكلامه ومن لا يؤبه بقوله، والتبتست الامور على الشباب.

وقد تحدثت مع عدد كبير من شباب الصحوة «صعقوا» عندما عرفوا ان مسائل «الفناء» و«اسباب الشوب» من المسائل الخلافية!

والمخرج الوحيد هو ان ينعقد مؤتمر فقهي يحضره رجال الافتاء والعلماء من كافة انحاء العالم الإسلامي ليبحثوا ما يجوز فيه الخلاف وما لا يجوز من المسائل

حتى لا تكون فتنة  
التي تعم بها البلوى اليوم .  
والمأمول بعد أن يقول هذا المؤتمر كلمته الصريحة  
في هذه المسائل ان تزول حيرة الشباب وتسد الطريق  
أمام المتقولين على الله عز وجل بدون برهان  
نحن نعيش في زمان اصبح المتمسك فيه بدینه  
كالقابض على الجمر، ولا نود ان يأتي من يدخل في  
ديننا من التحرير ما ليس فيه .  
والكلمة الآن لعلماء المسلمين :  
ما هي المسائل التي تحتمل السعة؟  
وما هي المسائل التي لا تحتمل الخلاف؟

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم .

## **الفهرس**

الرسالة الاولى .....	ص ٧
الرسالة الثانية .....	ص ٤٣
الرسالة الثالثة .....	ص ٨٩
الرسالة الرابعة .....	ص ١٣١
الرسالة الخامسة .....	ص ١٧٩
المخرج .....	ص ٢١٧



## كتب أخرى للمؤلف

- عن هذاؤنَاكِ
- سيرة شعرية
- قصائد اعجوبة في
- التنمية ووجهها
- في رأيي المترافق
- المزيد من رأيي المترافق
- العودة سائحاً إلى كاليفورنيا

## تحت الطبع

- الغزو والثغافى ... ومقارات أخرى
- التنمية : الأسلامة الكبرى